

2271

.498

.352

1863



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR>

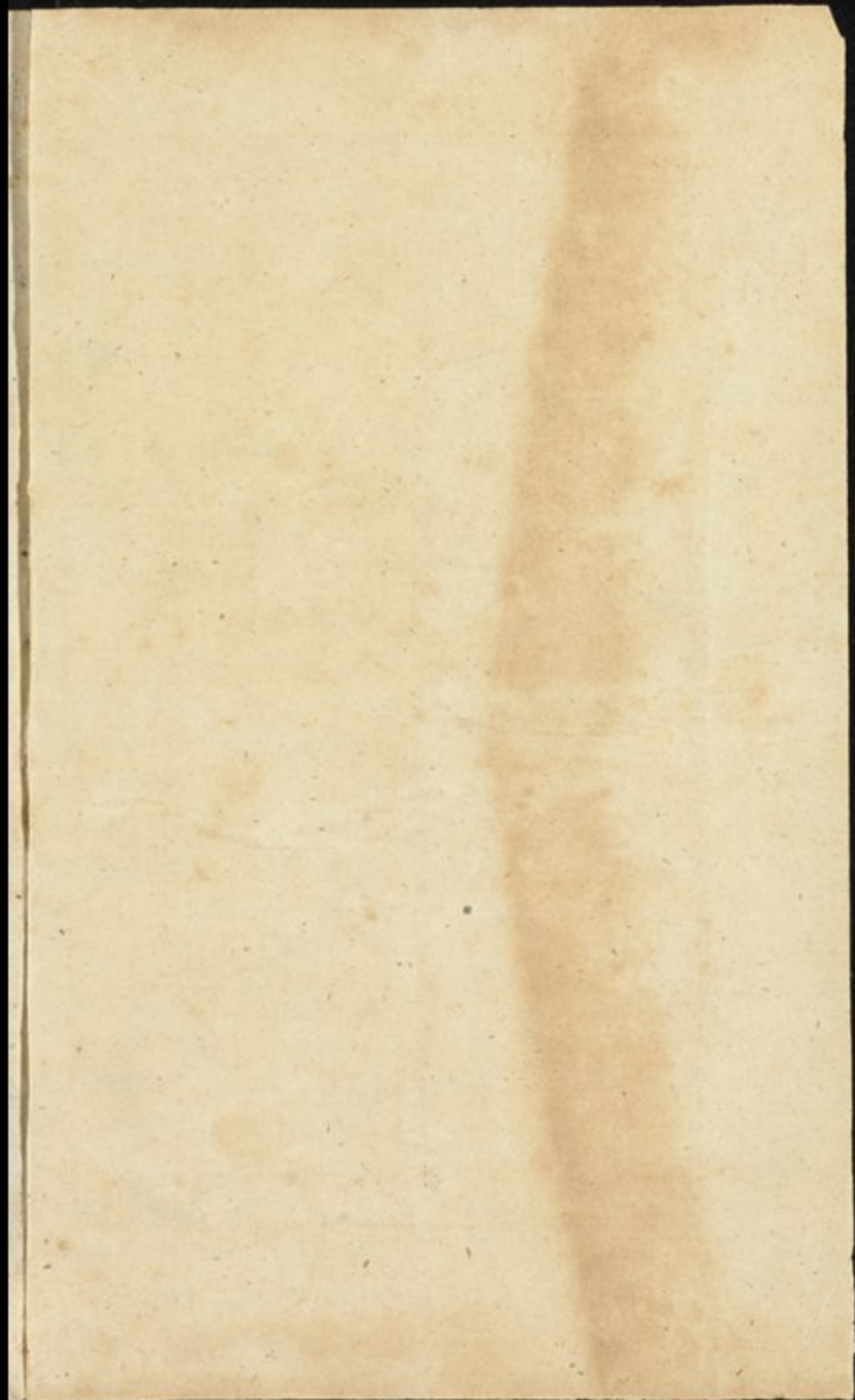


32101 027324423

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.







مولد نظم نسب افندی

مولد نظم لفظ رب

نسب البرده



المرب الوردی
 فی صفة المرب

2271
.498
-352
1863

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(اخبرنا) القاضي الفقيه الامام نجم الدين عز القضا
فخر الحكم بجمال الائمة تاج السنة ابو البركات محمد بن علي
ابن محمد بن محمد الانصاري الموصل الحاكم بمدينة سيوط
والخطيب بها ادام الله سعاده بقراءتي عليه بالمدينة
المذكورة في رجب الاصب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
قال اخبرنا الشيخ الامام العالم حجة الدين جمال الاسلام
ابوهاشم محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر ايد الله بطنه
بقراءتي عليه بحماة في رجب سنة ست وستين وخمسمائة
من اصل كتابه نسختي مصتحا لها قال
الحمد لله مولى اوليائه الرفعة والتمكين * ومبلى أعدائه



32101 027324423

بالصَّعَةِ والنَّهْوِينَ * جَاعِلِ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ * وَمُدِيرِ
 دَائِرَةِ السَّوَاءِ عَلَى الْبَاغِينَ * مَرْسِلِ سَيِّدِنَا الْمُضْطَظِّفِيِّ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرِ الْمَلَلِ * عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرَّشَلِ
 * دَاعِيَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ *
 لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ *
 وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ * فَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُنَا
 نَصِيحًا * وَمُعْذِرًا مَسِيحًا * حَتَّى شَقَّ عَنْ رَمَّةِ الْهُدَى
 ضَرْبًا * وَفَتَحَ لَهُ بَصَرًا طَوْحًا * وَمَدَّ مِنْهُ ذِرَاعًا مُشْبُوعًا
 * وَنَفَعَ فِي شَجَّتِهِ رُوحًا * وَسَاسَ عِبَادَ اللَّهِ بِمَا إِلَيْهِ يُؤْتَى *
 فَصَدَّ عَوَابِتُ وَجْهِهِ اللَّهُ تَضَرُّعًا * وَأَوْسَعُوا الْخَافِقِينَ
 تَقْدِيرًا وَتَسْبِيحًا * لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ شَجَّاهُ أَقْطَعَهُ
 الرَّفِيقَ الْأَعْلَى * وَرَأَى لِلْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ أَهْلًا * وَجَمَعَ
 لَهُ زُلْفَ الْآخِرَةِ وَشَرَفَ الْأُولَى * فَضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ أَشْيَاءَ
 صَلَاتِهِ * وَأَثْمَاءَ زَكَاتِهِ * وَسَلَّمْ عَلَيْهِ تَسْلِيمًا *
 أَقْبَلْتُ فَمَا كُنْتُ أَصْنَفُ فِيهِ مُلَحَّ الْبَشَارَاتِ الْمَقْدَمَةِ
 بَيْنَ يَدَي مَبْعُوثِ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَصْنَافًا
 * (فَالصَّنْفُ الْأَوَّلُ مِنْهَا) *

مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ السَّالِفَةِ الْمَنْزِلَةِ مِثْلًا لِمَنْزِلَةِ
 * (وَالصَّنْفُ الثَّانِي) مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى السُّنَنِ الْإِسْلَامِ

(والصنف الثالث ما جاء منه عن الكهات)
(والصنف الرابع ما جاء منه عن الجان)
(وسميت به خير البشر * بخير البشر * والبشر
بكسر التاء جمع بشرة وهي البشارة نقشها وقد
برأذ بها ظهور البشر وقد يراد بها البشر مثل المسية
والتركة والليسة وأنا اسأل الله سبحانه
اعتناء بحقه * واشتغاء به عن خلقه *

* (الصنف الاول من خير البشر * بخير البشر * صلى الله عليه وسلم

قرأت في ترجمة وليها فيما زعموا ثلثمائة خبر من احبار
مالفظه فطاف ابراهيم بها جرحلت فلما رأت أنها
حامل خفت ربها في عيناها فقالت سارة لابراهيم الخ
عائبة عليك لاني دفعت امتي اليك فلما رأت أنها حامل
استخفت بي في عيناها فتدين الله بيني وبينك فقال
ابراهيم لسارة هذه امتك قد دفعتها في يدك فافعل
بها ما شئت فاذا تم سارة ربها فابقت منها فوجدها
ملك الله على عين ماء في البرية على طريق حادر فقال
يا هاجر آمة سارة من ابن جثث والى ابن نذهبين
فقال له تخفي عن سارة فقال لها ارجعي الى ربك

فتعبدى لها فاني اكثر يدك حتى لا يحصى عدده من
كثرة وقال لها الملك انك حامل وستلدن غلاما
وتدعين اسمه اسماعيل فان الله قد سمع تعبدك
ويكون هو وحش الناس يدك على كل يد ويد كل به
ويحكي على منتهى اخوته كلهم وقرأت في ترجمة اخرى
لهذا الكلام وهو يكون عظيما في الامم ويدك على كل يد
وقرأت في ترجمة اخرى وتكون يدك فوق الجميع ويدك
الجميع مبسوطة اليه بالخضوع فهذه ايدك الله تبارك
متطافرة الدلالة على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم
لان اسماعيل لم يحك على منتهى اخوته ولا بسطوا ايديهم
له بالخضوع ولا كانت يدك على ايديهم ولا يدك على كل يد
ولا يد كل به بكل في التوراة ان ابراهيم خرج بهما جبر
وولدهما منفيتين مطرودين ولم يورث اسماعيل مع اسحاق
شيئا وذلك مما قرأته في التوراة ورايت سارة من هاجر
المصرية التي ولدت لابراهيم انها تسهر يا اسحاق
فقلت لابراهيم اخرج عني هاجر وابنها ان ابن الامة
لا يرث مع ابني اسحاق شيئا فساء ابراهيم ما قلت سارة
فقال الله لابراهيم لا يهملك ولا يحزنك امر الغلام
وامثل ما قد امرتك سارة فاطعها من اجل انه باسحاق

يدعى لك الخلف وسأجعل ابن الأمة لشعب عظيم
 من اجل انه خلفك وعدا ابراهيم فآخذ الغلام وآخذ
 خبزا وسقاء من ماء ودفعه الى هاجر وحمله عليها
 وقال لها اذهبي ولم يقل احدا ان اسحاق وولده
 خضعوا لاسماعيل وولد ولم تزل النبوة والملك
 في ولد اسحاق حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
 فبسط بنو اسحاق ايديهم بالخضوع له وعلت يده
 وايدي بني اسماعيل على كل يد وصارت يد كل بهم
 فكان ذكر اسماعيل مقصودا به ولد كما ان في مواضع
 كثيرة من التوراة ذكر يعقوب والمقصود بالذكر
 ولد يعقوب فمن ذلك قوله في السفر الخامس يا اسرائيل
 لا تخش الله ربك وتسلك في سبيله وتعمل له فهذا خطأ
 لبني اسرائيل باسم ابيهم وكذلك قوله في السفر الخامس
 فسمي اسرائيل وايسر وجمع الاموال ونسي الله الذي
 خلقه واسخط الشديدا الذي خلصه واغضبه
 بالنسك الذي ذبح للشياطين وكذلك قوله
 ما احسن منزلك يعقوب ومسكنك اسرائيل خطا
 لبني اسرائيل وكانوا اذ ذاك اكثر من ستمائة الف وكذلك
 قوله لقوم موثى اسمع اسرائيل ثم احفظ واعمل بحسن

اليك ربك وتكثر وتسمع وهو كثير في التوراة
 وقرأت في ترجمة التوراة ما لفظه وقال الله لإبراهيم
 أما سارة امرأتك فلا تدع اسمها سري ولكن سمها
 سارة وكبرك عليها وأعطيك منها ابناً وانركه يكون
 أباً للشعوب ويكون منه ملوك الشعوب فخر إبراهيم
 على وجهه وضحك وقال في قلبه بعد مائة سنة يولد
 لي غلام وسري تلد وقد مضى لها تسعون سنة
 وقال إبراهيم لله ليت اسماعيل يعيش قد املك فقال
 الله بحق لتلد لك سري امرأتك غلاماً وتدعو اسمه
 اسحاق واورقه ميثاقاً هو وخلفه من بعد الى آخر
 الدهر وفي اسماعيل قد سمعتك وبركته فكثرت جداً
 جداً وسيلداً اثني عشر عظيماً وأعطيه شعباً جليلاً
 وفي ترجمة أخرى واسماعيل قد سمعت ذكالك وباركت
 عليه وعظمته جداً وسيلداً اثني عشر عظيماً واجعله
 لأمّة عظيمة فهل كانت لاسماعيل أمّة عظيمة لكن الأمّة
 العظيمة لولدين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ان قولهم
 في الترجمة جداً جداً انما هو تفسير لقوله في التوراة باللسان
 العبراني بميزميد وقد اختلفوا في تفسير هذه اللفظ
 ففعل معناها جداً وقيل معناها طيب وقيل حقاً

وقيل معناها حمد وقرأت في ترجمة التوراة ما لفظه
 وغدا ابراهيم فآخذ الغلام واخذ سقاء من ماء
 وخبراً ودفعه الى هاجر وحمله عليها وقال لها اذهبي
 فانطلقت هاجر فضلت في برية شبيح ونفذ الماء
 الذي كان معها فطرح الغلام تحت شجرة وجلس
 مقابلته على مقدار رمية بسهم لكي لا تبصر الغلام حين
 يموت ورفعت صوته بالبكاء وسمع الله صوت الغلام
 فدعا ملك الله هاجر وقال لها مالك يا هاجر لا تخشي
 فان الله سمع صوت الغلام حيث هو فعودي اليه
 فاحمل الغلام وشدي يدك به فاني جاعله لآية
 عظيمة وفتح الله عينها فبصرت ببسبر ماء فسقت الغلام
 وملأت سقاءها فكان الله مع الغلام فربى وحل في
 برية فاران فمعلوم ان اسماعيل عليه السلام لبست له
 امة عظيمة ولا نفر عظيم الانبوة ولد محمد صلى الله عليه وسلم
 وقرأت في ترجمة التوراة ما لفظه هذه بركة موسى
 التي برك بنو اسرائيل قبل وفاته قال جاء الله من طوره
 واسرق لنا من ساعة واستغنى من جبال فاران ومعه
 رنوة من الطورين عن يمينه فومث لهم وفي ترجمة اخرى
 من الطهورين فومث لهم وهذه الماء في اللغة العبرانية

تفتح في الاستماء للتعظيم ومنها الهاء في سراه والهاء
في ابراهيم فان الاصل فيها ابرم وسرى فزديت للتفخيم
فقبل ابراهم وسراه ثم عرب فقبل ابراهيم وسارة
ومما جاء على اللغة النثرانية فيه قول عبد المطلب بن هاشم
نحس آل الله في بلدنا * لو نزل الا على عهد ابراهيم
وفي ترجمة اخرى لذلك تجلى الله من سيناء واشرق من
ساعير واشتعل من جبال فاران فهذا الشد نصريح
بنبوته عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وذلك ان الطور
هو الجبل المخصوص بمقام اصطفي الله سبحانه موسى
عليه السلام وكلمه وساعير جبل بالشام منه ظهر نبوة المسيح
عليه السلام وبالقرب منه ناصرة وهي القرية التي ولد فيها
وفاران هي مكة لا يخالف في هذا احد من اهل الكتاب
وقد ذكرنا ان ذلك في التوراة وهو قوله ولي وحل
في برية فاران ومكة بهما منسا اسما عيل عليه السلام
وبها حل وورث وفي جبال فاران اوحى الله عز وجل بالنبوة
الى محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ارسله الى خلقه واما قوله
جاء الله من طور سيناء فان مجيئ الله هو مجيئ كتابه واما
كما قال سبحانه فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي اتاهم من
وقوله فاشرق لنا من ساعية كناية عن ظهور لولده كلامه

وكذلك قوله استعلي من جبال فاران اي ظهر امره
وكتابه وتوحيد وحمد ومشارعه رشوله من ذكره
بالاذان والتلبية وغير ذلك * وقرأت في ترجمة التوراة
خطابا لموسى عليه السلام والمراد به الذين اختارهم
لميقات ربه فاخذتهم الرجفة خصوصاً ثم ساوا بني اسرائيل
عموماً والله ربك يقيم نبيا من اخوتك فاستمع له كالذي
سألت ربك في حوريت يوم الاجتماع حين قلت لا اسمع
صوت الله ربي لئلا اموت فقال الله لي نعم ما قالوا
وسأقيم لهم نبيا مثلك من اخوتهم واجعل كلامي فيهم
فيقول لهم كل شيء امر به وايمارجل لم يطع من تكلم بأشي
فاني استقم منه وفي هذا الكلام أدلة على نبوة المصطفى
صلى الله عليه وسلم منها قوله نبيا من اخوتهم وموسى و
من بني اسحاق واخوتهم بنو اسماعيل ولو كان هذا النبي
الموعود من بني اسحاق لكان من انفسهم لا من اخوتهم
كما قال الله سبحانه اخبارا بدعوة ابراهيم عليه السلام لولد اسماعيل
عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وكما قال الله لقد
جاءكم رسول من انفسكم ومنها قوله نبيا مثلك وقد قال
في التوراة لا يقوم مثل موسى في بني اسرائيل احد مثل موسى
ومنه ما روى الواقدي عن ثعلبة بن ابي مالك

أَنَّهُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ أَبَا مَالِكٍ وَهُوَ أَبُو ثَعْلَبَةَ هَذَا
 وَكَانَ مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي بِصِفَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ فَقَالَ إِنَّ صِفَتَهُ فِي تَوْرَةِ
 بَنِي هَارُونَ الَّتِي لَمْ تَبْدَلْ وَلَمْ تَغَيَّرْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ
 ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَيْفَ يَأْتُرْ عَلَى وَسْطِهِ وَيُفْسِلُ أَطْرَافَهُ
 فِي عَيْنَيْهِ حُمْرٌ وَبَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاطِرُ النَّبُوَّةِ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ
 وَلَا بِالطَّوِيلِ يَلْبَسُ الشَّمْلَةَ وَيَحَارِثُ عَلَى الْبَغْلَةِ وَيَرْكَبُ
 الْجَمَلَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ سَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَا يَبَالِي مَنْ لَقِيَ
 مِنَ النَّاسِ مَعَهُ صَلَاةً لَوْ كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ مَا أَهْلَكُوا
 بِالطُّوفَانِ وَلَوْ كَانَتْ فِي عَادٍ مَا أَهْلَكَتْ بِالرَّيحِ وَلَوْ كَانَتْ
 فِي ثَمُودَ مَا أَهْلَكُوا بِالصَّيْحَةِ مُوَلَّدٌ بِمَكَّةَ وَمَنْشَأُهُ
 بِهَا وَنَبُوَّتُهُمَا وَدَارُ هِجْرَتِهِ يَثْرِبُ بَيْنَ لَابَتَى حَرَّةٍ وَنَخْلٍ
 وَسَبْنَخَةٍ وَهُوَ أَمِيٌّ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ الْمَكْتُوبَ وَهُوَ الْحَمَادُ
 يَمْحَدُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَرِخَاءٍ شُلْطَانُهُ بِالشَّامِ وَصَلَابَتُهُ
 مِنَ الْمَلَأَنَكَةِ جَبْرِيلُ يَلْقَى مِنْ قَوْمِهِ أَذَى شَدِيدًا ثُمَّ يُدَالُّ
 عَلَيْهِمْ فَيَحْصُرُهُمْ حَصْرًا تَكُونُ لَهُ وَقَعَاتٌ يَثْرِبُ مِنْهَا
 وَمِنْهَا عَلَيْهِ ثُمَّ لَهُ الْعَاقِبَةُ مَعَهُ قَوْمٌ إِلَى الْمَوْتِ أَسْرَعُ
 مِنَ الْمَاءِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَى اسْفَلِهِ صَدُورُهُمْ أُنَاجِلُهُمْ
 وَقُرْبَانُهُمْ دِمَاؤُهُمْ لِيُوثَّ النَّهَارُ زُهْيَانُ اللَّيْلِ

رُعب عدوه منه مسيرة شهر يباشر القتال بنفسه
 حتى يجرح ويكلم لاشترطه معه ولا حرس الله يحرسه
 * ومنه ما روى أن أبا دريب الزاهد قال دخلت
 في سياحتي ديرا فقلت للراهب القيم عليه عندك
 فائدة قال نعم يا عربي قلت هاتهما قال فاخرج إلى ورة
 فيها أربعة أسطر فذكر أنهما من الكتب المنزلة ففي
 السطر الأول منها يقول الجبار تبارك وتعالى أنا الله
 لا اله إلا أنا وخذى لاشريك لي والسطر الثاني محمد
 المختار عبدي ورشولي والسطر الثالث أمته الحامد
 أمته الحامدون والسطر الرابع رعاة الشمس رعاة الشمس
 رعاة الشمس * ومنه ما روى محمد بن الذيال عن
 بعض الأحبار أنه قال أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم
 عليهما السلام يا عيسى اسمع قولي وأطع يا ابن الطاهرة
 البكر البتول فإني خلقتك من غير نخل وجمعتك لمة
 للعالمين فإياي فاعبد وعلى فتوكل وخذ الكتاب
 بقوة وفسر لأهل سوريا وبلغ من بين يديك وأخبر
 أني أنا الله المديع الدائم الذي لا يروى صدقوا النبي
 الأمي الذي أنبعث في آخر الزمان صاحب الجمل
 صاحب النساء والنسل الكبير الأزواج القليل الأولاد

نسأله من المباركة التي مع امك في الجنة له منها آمنة
 لها فرحان يستشهدان دينه الخفيفة وقبلته بمانية
 وهو راحة للعالمين له حوض ابعث من مكة الى مطلع
 الشمس فيه آنية مثل نجوم السماء ولا لون كل شراب الجنة
 وطعم كل ثمار الجنة من شرب منه شربة لم يظأ بعدها
 يصفت لله قدس في ترجمته اخرى مثل موسى لا يقوم
 في بني اسرائيل ابدا وقد ذهبت اليهود الى ان هذا النبي
 الموعود هو يوشع بن نون وذلك باطل لانه يوشع
 لم يكن كفرا موسى عليهما السلام بل كان خادما له في حياته
 ومؤيدا لدعوته بعد وفاته لكن كفرا موسى محمد صلى الله عليه
 فانه مانله في نصب الدعوة والتخدي بالمعزة وسرع
 وأجرى النسخ على السرائع السالفة ومنها قوله تعالى
 اجعل كلامي في قلبه فانه واضح في ان المقصود به محمد
 صلى الله عليه وسلم لانه معناه اوحى اليه بكلامي ففطن
 به على ما سمعه ولا انزل عليه ضحفا ولا الراجحا لانه
 اقنى لا يحسن ان يقرأ المكتوب وقوله انما رجل لم يطعم
 من تكلم باسمي فاني انتقم منه دليل على كذب اليهود في
 قولهم ان الله امرنا بمغصبة كل شيء دعا الى دين يتضمن
 نسخا لبعض ما شرعه موسى عليه السلام هذا مع قطعنا

١٥
بأنهم يكتمون الحق وهم يعلمون وأنهم يحرقون الكلم عن
عن مواضعه فإن أهل الكتابين عرفوا محمد صلى الله
عليه وسلم كما عرفوا أبناءهم ووجدوا مكتوبا عندهم
في التوراة والإنجيل وإنما ذكرنا ما اظهروه ورضوا
التفسير له باللغة العربية وما حكاه عن تراجمهم
بلغظهم الذي اختاروه واثبتوه في كتبهم ليكون ذلك
اقطع لعذرهم وأحسم لروغانهم ونحن على بصيرة في
من أن أهل الكتابين ليس في أيديهم اليوم من التوراة
والإنجيل إلا ما اختار ضلال علماءهم أن يظهروا بعد
التحريف هذه ترجمة السريانيين وعبرانيين عن
بأن قالوا على كيفية النبوة فهذا كله صريح في البشارة
بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر دولة العرب بقوله
يفرج البرية وسكانها وأما قولهم مستغفروا محمد لأن الشفيع
بلغتهم الحمد ومما ترجمه السريانيون من كتاب شفاء
عليه السلام أخبارا عن الله سبحانه أنه قال قد أقسمت
كعشي أيام نوح لأغرقن الأرض بالطوفان لذلك
أقسمت أني لا أخط عليك ولا أرفضك وإن الجبال
تزلزل والقلاع تنحط ورحمتي عليك لا تزول يا كمين
يا مطمأن ها أنا ذا بان بالجص حجارةك وزينك بالجور

ومكمل بالؤلؤ سقفك وبارز برجد ابوابك وتبعدين
 من انظلم ولا تخافين وكل سلاح يصنعه صانع لا يعمل
 فيك وكل لسان يقوم معك بالخصومة ويسميك الله اسماً
 جديداً فقومى واشرفى فانه قد دنا نورك ووقار
 الله عليك انظري بعينك حوالك فانهم مجتمعون بأيتك
 بنوك وسنائك عدواً فحينئذ تشرقين وتزهرين
 ويخاف عدوك ويتسع قلبك وكل غنم قيذار تجمع
 اليك وسادات بناوت يخدمونك وتفتح ابوابك
 دائماً الليل والنهار وتتخذونك قبلة فتدعون بعدك
 مدينة الرب فهذا اليكم الله تصریح البشرى بنسوة
 محمد صلى الله عليه وسلم لانه خطاب يجب صرفه الى الكعبة
 الاستمعون ذكر قيذار وسنوات فقيذار هو ابن
 اسماعيل عليه السلام وسنوات هي بنت ابن قيذار
 ابن اسماعيل عليه السلام والاسم الجديد الذي سميت
 به الكعبة هو البيت الحرام وقوله مدينة الرب فهو قولنا
 حرم الله وقوله كل سلاح يصنعه صانع لا يعمل فيك
 اشارة الى الامن الذي خصصت به مكة دون الارض
 كلها وقوله غنم قيذار نصریح بذكر الهدايا المملوكة اليها
 في الحج والعمرة وقوله سادات بناوت يخدمونك يريد

سَدَنَةُ الكَعْبَةِ وَهُمْ مِنْ وَلَدِ نَبْتِ بْنِ قَيْدَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ نَهَايَةُ التَّصْرِيحِ قَوْلُهُ وَتَخَذَ وَتَكَ قَبْلَهُ
وَمِمَّا تَرْجُوهُ أَيْضًا مِنْ كِتَابِ شُعْبَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَّهُ قَالَ قَوْمِي فَأَصْنِيءُ قَدْ آنَ ضِيَاؤُكَ وَكَرَامَةُ الرَّبِّ
الْجَلِيلِ تَظْهَرُ لِأَنَّ الظُّلْمَةَ قَدْ غَطَّتِ الْأَرْضَ وَعَلَيْكَ
تَبَجَّلِي وَكَرَامَةُ الرَّبِّ عَلَيْكَ تَرَى بِحُجَى الشُّعُوبِ وَالْمُلُوكِ
إِلَى ضَوْئِكَ وَالنُّورِ الْمَنْظُورِ عَلَيْكَ مَدَى نَظَرِكَ إِلَى
حُدُودِكَ فَانْظُرِي إِلَى الْجَمِيعِ يَتَحَرَّيُونَ وَيَأْتُونَ إِلَيْكَ
عَنْ بَعْدِ هَذَا لَكَ تَسْتَضِيئِينَ وَتَفْرَحِينَ مِنْ أَجْلِ
أَنَّهُ يَأْتِيكَ أَقْوِيَاءُ الشُّعُوبِ وَفَوَاقِلُ الْجَمَالِ تَغْسَاكَ
وَالْأَغْنِيَاءُ يَأْتُونَ بِالذَّهَبِ وَاللُّوْبَانِ يَمْلُونَهُ بِتَسْبِيحِهِ
الرَّبِّ يَنْشُرُونَ وَجَمِيعَ غَنَمِ قَيْدَارٍ تَجْمَعُ إِلَيْكَ هَذَا
قَوْلُ الرَّبِّ الْعَلِيِّ هَذَا خُطَابٌ مَضْرُوفٌ إِلَى مَكَّةَ
الْمَكْرُمَةِ وَمَا بَشَّرَتْ بِهِ مِنْ حُجَّةِ أَمَةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَيْهَا وَأَنَّ الظُّلْمَةَ الَّتِي كَانَتْ غَطَّتِ الْأَرْضَ هِيَ ظُلْمَةُ
الشِّرْكِ وَالَّذِي جَلَّاهَا بَكَاةُ اللَّهِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَيْدَارٌ هُوَ أَبُو الْعَرَبِ قَالَ الْكَلْبِيُّ وَالشَّرْقِيُّ دِينَ
الْقُطَامِيِّ إِسْمَاعِيلُ هُوَ أَبُو كُلِّ عَرَبٍ عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَ
عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا نَعْلَمُ عَرَبِيًّا إِلَّا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ

وَمِنْ كِتَابِ شُعَيْبٍ مَا تَرْجُمُوهُ إِنَّ شُعَيْبًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَالَ قِيلَ لِي فَرَنْظَارًا فَإِنْظَر مَا تَرَى فَأَخْبَرَنِي قَالَ قِيلَتْ أَرْضُ
 رَاكِبِينَ مُقْبِلِينَ أَحَدُهُمَا عَلَى حِمَارٍ وَالْآخَرُ عَلَى جَمَلٍ يَقُولُ
 أَحَدُهُمَا لِلصَّاحِبِ سَقَطَتْ بَابِلُ وَأَصْنَامُهَا فَهَذِهِ بَشَارَةُ
 صَرِيحَةٍ بِمُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ رَاكِبٌ لِلْجَمَلِ
 لَا مَحَالَةَ وَلَا أَنْ مَلِكُ بَابِلٍ أَمَّا ذَهَبَ بِنَبْوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى يَدِ أَصْنَامِهِ كَمَا أَنَّ رَاكِبَ الْجَمَلِ هُوَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَقَدْ كَانَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ صُورَةٌ لَجَمَلٍ
 مِنْ نَخَاسٍ عَلَيْهِ رَاكِبٌ مِنْ نَخَاسٍ فِي هَيْئَةِ الْعَرَبِ مُؤَنِّدٌ
 مُرْتَدٍّ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ نَخَاسٍ
 وَكَانُوا إِذَا انْظَلَمُوا يَقُولُ الْمَظْلُومُ لِلظَّالِمِ اعْطِنِي حَقِّي
 قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا فَيَأْخُذَ لِي بِحَقِّي مِنْكَ سُدَّتْ أَوَابِيَّتُ
 وَلَمْ يَزَلِ الصَّنَمُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى افْتَتَحَ عَمْرُو بْنُ الْغَاصِرِ
 أَرْضَ مِصْرَ فَنُفِثُوا الصَّنَمَ وَمَتَارَ جُحُومٍ مِنْ كَلَامِ
 شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْفَاظِلِهِمُ الَّتِي رَضَوْهَا جَاءَ اللَّهُ
 بِالْبَيَانِ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ وَأَمْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
 مِنْ تَسْبِيحِهِ وَتَسْبِيحِ أُمَّتِهِ فِجِبَالِ فَارَانَ هِيَ جِبَالُ مَكَّةَ
 لَا يَنْكُرُ ذَلِكَ أَحَدٌ وَبِحَقِّي اللَّهُ هُوَ بِحَقِّي وَكُتِبَ إِلَى رَسُولِهِ
 الَّذِي أَمْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ مِنْ تَسْبِيحِهِ وَتَسْبِيحِ أُمَّتِهِ

١٨
 ومن كتاب حزقيل عليه السلام ما ترجموه من
 قصة ذكر فيها ظهور اليهود وعزيتهم وكفرانهم للنعم
 فسبّتهم بالكريمة سينت قال لم نلبث تلك الكريمة ان قطعت
 بالسحطة ورعى بها على الارض فاخرقت السماء ثم
 ثمرتها فعند ذلك غرس غرس في البدو وفي الارض
 المهملة العطشى فخرجت من اغصانها الفاضلة نارا
 فأكلت تلك الكريمة حتى لم يوجد فيها قضيب فلا شك
 ان ارض البدو والمهملة العطشى هي ارض العرب
 وغرس الله الذي غرسه فيها محمد صلى الله عليه وسلم
 وقد اخبرني الله به اليهود وزعم اليهود ان رجلا ادعى
 النبوة في عصر نوح نرسي وهو مختصر اسمه خيقوق
 فحكوا عنه انه قال اذا جاءت الامة الآخرة يسبح بهم
 صاحب الجمل او قال راكب الجمل تسبيحا جديدا في
 الكائنات الجدد فافرحوا وسيروا الى صهيون يقولون آمنة
 واصهوات طالبة بالتسبيحة الجديدة التي اعطاكم الله
 في الايام الآخرة امة جديدة بايديهم سيوف ذوات
 شفرتين فينتقمون من الامم الكافرة في جميع الاقطار
 ولا شك ان صاحب الجمل وراكب الجمل من الانبياء
 محمد صلى الله عليه وسلم والامة الجديدة هي العرب

الذين ذكروا في التوراة بانهم يكونون رمش الناس
والكنائس الجدد المساجد وصهيون مكة وقد
سمعت جماعة من علمائهم يعرفون بذلك فان ادعوا
انها اشارة الى بيت المقدس قيل لهم ما زلتهم تشيرون
الى بيت المقدس فمن ركب الجمل من بني اسرائيل
ومن الامة الجديدة اصحاب السيف المذكورة
الرافعون اذنوا انهم بالتسبيحة الجديدين وما الذي
تجدد لهم من التسبيحة بعد ما في التوراة كلاب التسبيحة
الجديدة قولنا لبيتك اللهم لبيتك وعلى آت قد نفل قد ملا
المؤرخين عن حقوق هذا انه قال جاء الله من اليمن
وظهر المقدس على جبال فاران وامتلأت الارض من
تجديد احمد وملك يمينه رقاب الامة واصناء ارض
لنوره وحملت خيله في البحر * ومن امير داود عليه السلام
وذكر رجلا فقال فاذا اجاز من البحر الى البحر ومن عند
الي منقطع البر وخر اهل البر ائرا فدأمة على وجوههم وكبرهم
وتحسن اعداؤه التراب لهيبته وجاهته الملوك بالقرابين
ودانت له الامة بالطاعة لانه يخلص المغلوبين بالباس
من هو اقوى منه ويقوى الضعيف الذي لانا صر له
وبرحم المساكين ويصلي ويبارك عليه في كل وقت

ويبدو مذكورة الى الابد فهذا في غاية الظهور *
 ومن كتاب شعبا عليه السلام ايها العاقر افرح
 واكثر وانطلق بالتسبيح فان اهلك يكون لك اكثر من
 اهل والعاقر مكة لانها بواد غير ذي زرع اولان الله
 لم يبعث بهما نبيا في ذلك الزمن دون غيرها فهي عاقر قبل
 بشرها الله بحمد صلى الله عليه وسلم وقوله انطلق بالتسبيح
 اشارة الى عمارتها باهل ذكر الله وقوله تكون اهلك
 اكثر من اهل ان سلم من التحريف وشوء العبارة فمن زائد
 والمعنى ان المسلمين يكونون اكثر طاعة لله وتوحيدا له
 وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان امة اكثر اهل الجنة
 والاهل والال يكتي بهما عن الجماعة الخاصة قال عبد
 ابن هاشم نحن آل الله في بلدنا لم نزل الة على عهد آدم
 وروى لم نزل الة على عهد ابراهيم وقد سلف ولما
 روجع الصديق رضي الله عنه في استخلافه عمر رضي الله
 وقيل له ماذا نقول لربك وقد استخلفت علينا فظا عظيما
 فقال اقول له تركت على اهلك خيرا هلك وان سلم ذلك
 اللفظ من شوء التغير فعناه كثرة المؤمنين في الزمن
 الموعود بدومون على عهد الرئيس في زمن هذا القول *
 ومن كتاب شعبا عليه السلام لا دفعن علما بجميع الار

فَيَصْنَعُونَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ فَإِذَا هُمْ سِرَاعٌ يَأْتُونَ
 هَذَا صِرَاحٌ فِي أَمْرِ الدَّعْوَةِ إِلَى حُجِّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَأَمَّا
 بَيْتُ الْمُقَدَّسِ فَكَانَ أَذْذًا مَقْصُودًا مَرْوَرًا وَقَدْ كَثُرَ
 فِي كِتَابِ شُعْبَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذِكْرُ مَكَّةَ وَالْبَادِيَةِ وَمَا عَدَا
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنَ الْعِمَارَةِ بِاسْمِهِ وَالْإِمَارَةِ بِذِكْرِهِ وَأَشَارَ
 إِلَى ذِكْرِ إِيْقَاعِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأُمَمِ فَقَالَ يَدُ
 الْأُمَمِ كَيْدِيَّاسٍ الْبَيَادِرِ بَعْدَ أَنْ يَنْهَزَ مَوَابِينَ يَدُ سَيْفٍ
 مَسْلُولَةٍ وَقِسْمٌ مُوْتَرَةٍ مِنْ شِدَّةِ الْمَلْحَمَةِ فَهَذِهِ قُرَيْشُ
 وَطُحَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَقَامَتْ لَهُ فِدَايَةُ الْأُمَمِ
 دُوسًا وَمَلَكَا اللَّهُ فِي أَرْضِهِ . وَقَالَ فِي كِتَابِ شُعْبَاءَ
 بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَا أُعْطِيَنَّ كِرَامَةً لُبْنَانَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ
 وَتَشَقُّهَا مِيَاهُ وَقُصُورُ وَأَسْوَاقُ فِي أَرْضِ الْفَلَاةِ
 وَأَجْعَلْ هُنَاكَ طَرِيقًا حَرَامًا لَا تَمُرُّ بِهِ أَنْجَاشُ الْأُمَمِ
 بَلْ تَكُنْ هُنَاكَ طَرِيقُ الْمَخْلَصِينَ هَذَا صِرَاحٌ فِي مَلِكِ الْعَرَبِ
 وَمَا أَحْدَثَهُ مَلُوكُهَا فِي الْبِلَادِ الْمُقَفَّرَةِ مِنَ الْمِيَاهِ وَالْمَصَانِعِ
 وَالْقُصُورِ وَهُوَ نَصٌّ فِي ذِكْرِ الْحُجَّ وَآهْلِهِ . وَفِي مَرْوَرٍ
 مِنْ مَرْوَمِيرِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبَّحُوا الرَّبَّ تَسْبِيحًا جَدِيدًا
 لَفَرَحِ بَيْتِ صِهْيُونِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللَّهَ اضْطَلَفَ لَهُ أُمَّةً
 فَأَعْظَاهُمْ النُّصْرَ وَسَدَّدَ الصَّالِحِينَ مِنْهُمْ بِالْكَرَامَةِ

يَسْجُدُونَ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَيُكَذِّبُونَ لَهُ بِأَصْنَافٍ مَرِيقَةٍ
بِأَيْدِيهِمْ سُبُوقٌ ذَوَاتُ مَغْرِبَيْنِ لِيُنْتَقِمَ اللَّهُ لَهُمْ بِهِمْ
مِنَ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَهُ وَيُوثِقُونَ مَلُوكَهُمْ بِالْحَدِيدِ
وَأَسْرَافُهُمْ بِالْأَمْلَاقِ فَهَذِهِ أَيْدِيكُمْ اللَّهُ يُجْلِي مَقْنَعَةَ عَظِيمَةٍ
الْمَوْقِعِ فِي الْإِسْأَارَاتِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَتْ فِي كِتَابِ
اللَّهِ نَجَانُهُ مَجَسَّأً لَا يَذْفَعُهُ أَهْلُ الْكِتَابِ وَحِكْمَانِهَا عَنْهُمْ
بِالْزَّاجِرِ الَّتِي رَضَوُهَا وَاخْتَارُوا تَسْطِيرَهَا فِي كِتَابِهِمْ
فَلَا يَذْعَمُونَ عَلَيْهَا فِيهَا تَحْرِيفًا وَهِيَ عَلَى تَحْقِيقِهَا أَنَّهُمْ
حَرَّفُوهَا وَحَذَفُوهَا مَا كَتَمُوهُ مُسْتَقْلَةً بِدَفْعِ
الْمُعْتَدِينَ وَنَفَعِ الْمُهْتَدِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

*(الصفحة الثاني من خير البشر * خير البشر)*

نَدَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الصَّفْحَةِ الثَّانِيَةِ جَمْلَةٌ مُصَنَّفَةٌ
مِمَّا كَتَمَتْهُ الْأَحْبَارُ فَأُظْهِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ وَهْبِ بْنِ مَسْنَةَ أَنَّهُ قَالَ قَرَأْتُ
فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلَةَ عَلَى نَبِيِّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ قَوْمِي قَوْمُكَ
فَقُلْ يَا سَمَاءُ اسْمِي وَيَا أَرْضُ أَنْصِتِي لِأَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ
يَقْضِيَ شَأْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي زَيْتَنُكُمْ وَأَشْرَبُكُمْ بِكَرَامَتِي
وَاخْتَرْتُكُمْ لِنَفْسِي وَإِنِّي وَجَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَالْغَنَمِ الْكُشَا

التي لا راعى لها فرد دث شارد ها وجمعت ضالتها
وداوت مريضها وجبرت كسيرها وحفظت سمينها
فلما فعلت ذلك بها ابطرت فتناطحت بكاشها فقتل
بعضها بعضا فويل لهذه الامة الخاطئة وويل لها
واللقوم الظالمين اني قد هببت يوم خلقت السموات والارض
فضياء حتما وجعلت له اجلا مؤجلا لا بد منه فان
كانوا يعلمون الغيب فليخبروك متى حمته وفي اي زمان
يكون ذلك فاني مظهره على الدين كل فليخبروك
متى يكون هذا ومن القيم به ومن اقوانه وانصاره
ان كانوا يعلمون فاني باعث بذلك رسولا من الامم
ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا قوال
بالجور والخنى اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم
واجعل السكينة على لسانه والنقوى ضميره والحكمة
منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف
خلقته والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته
ارفع به من الوضعية واعني به من العيلة واهدي به
من الضلالة واولف به من قلوب متفرقة واهواء
مختلفة واجعل امته خير الامم ايمانا بي وتوحيدا لي
واخلاصا بما جاء به رسولي اللهم التسبيح والتحميد والتعظيم

في مساجدهم وصلوا انهم ومثقلهم ومثواهم يخرجون
 من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي يقايلون في
 سبيلي صفوفاً ويصهلون لي قياماً وركوعاً وسجوداً
 يكبرونني على كل شرف رهبان الليل اسد النهار
 ذلك فضلي اوتيته من اشاء وانا ذو الفضل العظيم *
 ومنه ما روى ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم
 بورقة ورثها عن ابيه عن جده وذكر ان سلفه كانوا
 يتوارثونها على وجه الدهر فاذا فيها اسم الله وقوله الحق
 وقول الظالمين في تبار هذا ذكر لامة تاتي في آخر الزمان
 ياتزرون على اوساطهم ويغسلون اطرافهم ويحوضون
 البحر الى اعدائهم فيها صلاة لو كانت في قوم نوح
 ما هلكوا بالطوفان او في قوم ما هلكوا بالصيحة
 قال ففرت الورقة على الناس وامر النبي صلى الله عليه وسلم
 بحفظها * ومنه ما روى ان امير المؤمنين
 علياً رضي الله عنه نزل ببلغ الى جانب دير فاته قيم الدين
 فقال يا امير المؤمنين اتى ورثت عن آباءى كتاباً قديماً
 كتبه اصحاب المسيح عليه السلام فان شئت قرأته عليك
 قال نعم هات كتابك فجاء بكتاب فاذا فيه الحمد لله
 الذي قضى ما قضى وسطر ما سطر انه باع في الدنيا

رَسُولًا يَعْلَمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُذْهِبُ عَنْ سَبِيلِ الْجَنَّةِ
 لَا فِظًا وَلَا غَلِيظًا وَلَا صَنَابًا فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَمْرُؤًا
 بِالسِّنَّةِ السَّنَةِ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيُصْفَحُ أُمَّتَهُ الْحَامِدُونَ
 لِلَّهِ فِي كُلِّ هَبْطٍ وَنَشْرٍ وَصُغُودٍ تَذَكُّرُ السَّنَةِ بِالتَّكْبِيرِ
 وَالْتِهْلِيلِ يَنْصُرُ دِينَهُمْ عَلَى كُلِّ مَنْ ذَاوَاهُ * وَمِنْهُ
 مَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَ
 إِلَى كَعْبِ الْأَحْبَارِ مِنْ بِلَادِهِ بِالْيَمَنِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ فُلَانًا
 الْكَبِيرَ الْيَهُودِيَّ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِرِسَالَةٍ قَالَ لَهُ كَعْبٌ
 هَاتِيهَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَنَّهُ يَقُولُ لَكَ أَلَمْ تَكُنْ فِينَا سَيِّدًا
 شَرِيفًا مُطَاعًا فَمَا الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ دِينِكَ إِلَى أُمَّةٍ
 أَخَذَ فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ إِنَّكَ رَاجِعًا قَالَ نَعَمْ قَالَ
 فَإِنْ رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَخُذْ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ لئَلَّا يَغْرَبَ مِنْكَ
 وَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ كَعْبٌ أَسَأَلْتُكَ بِالَّذِي رَدَّ مَوْثِقِي إِلَى أُمَّةٍ
 وَأَسَأَلْتُكَ بِالَّذِي فَرَّقَ بَيْنَ الْمَوْسَى وَأَسَأَلْتُكَ بِالَّذِي
 أَلْقَى الْأَلْوَاخَ إِلَى مَوْسَى بْنِ عِمْرَانَ فِيهَا عِلْمٌ كُلُّ شَيْءٍ
 السَّنَةِ تَجَدَّدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ أُمَّةً أَسَدَ ثَلَاثَةِ أَثَلَاتٍ
 فَثَلُثٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَثَلُثٌ يَدْخُلُونَ
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَثَلُثٌ يَحْسَبُونَ حِسَابًا سَيِّئًا
 ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَانْهَ سَيَقُولُ لَكَ نَعَمْ فَقُلْ لَهُ

يقول لك كعب اجعلني في اى هذه الال ثلاث شدة
 ومنه ما روى ان عمر بن الخطاب رضى الله
 قال لكعب يا كعب اذ ركت النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد علمت ان موسى بن عمران تمنى ان يكون في ايامه
 فلم تسلم على يد ثم اذ ركت ابا بكر رضى الله عنه وهو خير
 حتى فلم تسلم على يد ثم اسلمت في ايامي فقالت
 يا امير المؤمنين لا تعجل على فاني كنت ثبت حتى انظر
 كيف الامر فوجدته كالذي في التوراة فقال عمر
 وكيف هو فيها قال رايت في التوراة ان سيد الخلق
 والصفوة من ولد آدم يظهر من جبال فاران
 من منابت الفرض من الوادي المقدس فيظهر
 التوحيد والحق ثم ينقل الى طيبة فتكون حروبه
 وايامه فيها ثم يقبض فيها ويدفن بها قال عمر
 ثم ماذا قال كعب ثم يلي بعن الشيخ الصالح قال عمر
 ثم ماذا قال كعب ثم يموت متبعا قال عمر ثم ماذا
 قال كعب ثم يلي من بعن القرن الحديد وفي لفظ
 صدع من حديد فقال عمر رضى الله عنه وادفاه
 ثم ماذا قال كعب ثم يقتل شهيدا قال عمر ثم ماذا
 قال كعب ثم يلي صاحب الحياء والكرامة قال عمر ذاك عثم

ثم ماذا قال يقتل مظلوماً قال عمر ثم ماذا قال كعب
ثم يلي صاحب المحبة البهيماء والعدل والسواء
صاحب الشرف التام والعلم الجامع قال عمر هو الحسن
ثم ماذا قال كعب ثم يموت شهيداً سعيداً قال عمر
ثم ماذا قال كعب ثم ينتقل الامر الى الشام قال عمر
حسبك يا كعب ومثل هذا يروى عن الاسقف
الذي سأل عمر رضي الله عنه عن الخلفاء * واعلم
رحمك الله ان الدفر بالدال التي لا تنقطع النش
والحديد دفر وانما قال عمر رضي الله عنه وادفراه ضعفاً
اعرض عن ذكر الحديد بحاسن صفاته وشدة بأسه
الى ذكر نفيه وقول من قال اراد واذ لاه ليس صحيحاً
ولا يأوى الى حجة ولا شبهة كما تصف الملائكة بمنع
له قلبه النور في صدره والحق على لسانه تمام عيناه
ولا ينام قلبه له يدخر السقاء وعلى امته تقوم القيمة *
ومنه ما روى عطاء بن يسار وابوصالح عن
كعب الاحبار انه قال اجث في التوراة احمد عبد
المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق
ولا مجنز بالستينة الستينة ولكن يعفو ويصفح
امته الحمادون يمدون الله على كل حال ويستجونه

في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف ياتزون على أوطانهم
 ويصونون اطرافهم وهم رعاة الشمس ومؤذنين بنياد
 في جوار السماء وصفهم في الصلاة سواة رهبان الليل
 أسد بالنهار لهم بالليل دوى كدوى النحل يصلون الصلوة
 حيث ما أذكركم من الأرض مؤلف مكة مهاجر طابة
 ولن يقبضه الله حتى يقيم به الامة العوجاء بان
 يقولوا لا اله الا الله فيفتح الله به اعيننا عميا واذاننا صما
 وقلوبنا غلغا * ومنه ما روى ان معاوية بن ابي
 سفيان قال لكعب الاحبار دلتني على اعلم الناس بما
 انزل الله على موسى لا سمع كلامك معه فذكر له رجلا
 من اليهود باليمن فاستغضبه اليه فجمع معاوية بينهما
 فقال له كعب الاحبار اسالك بالذي فرق بينك وبين
 اخي في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال
 يا رب اني اجد امة مرفوعة هي خير امة اخرجت
 للناس يا مرون بالمعروف وينهون عن المنكر
 ويؤمنون بالكتاب الاول ويؤمنون بالكتاب الآخر
 يقاتلون اهل الصلاة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب
 فاجعلهم يا رب امتي قال هم امة احمد قال الخبر نعم
 اجد ذلك ثم قال كعب الخبر انشدك الله الذي

فرق البحر لموسى اتجد في كتاب الله المنزل ان موسى
 نظر في التوراة فقال رب انى اجد امة اذا اسرف
 احدهم على شرف كثر الله واذا هبط واديا حمد الله
 الصعيدي لهم طهور يتطهرون به من الجناية كلهم
 بالماء حين لا يجدون الماء حيث كانوا فلهم مسجدا
 غرا محجلون من الوضوء فاجعلهم يا رب امتي قال
 هم امة احمد فقال الخبر نعم اجد ذلك ثم قال
 انشدك الله الذي فرق البحر لموسى اتجد في كتاب الله
 المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب انى اجد
 امة اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له
 حسنة مثلها واذا عملها اضعفت له بعشر مثالا
 الى سبعة اضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب
 عنه فاذا عملها كتبت عليه سيئة مثلها فاجعلهم امتي
 فقال هم امة احمد فقال الخبر نعم اجد ذلك
 قال كتب انشدك الله الذي فرق البحر لموسى اتجد
 في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال
 يا رب انى اجد امة ياكلون كفاراتهم وصدقاتهم
 في بطونهم ويؤجرون عليها فاجعلهم امتي قال هم
 امة احمد فقال الخبر نعم اجد ذلك قل هكذا التوراة

ياكلون كفار انهم وصداق انهم ومعنى ذلك انهم
 يطعمونها مساكينهم ولا يحرقونها كما كان غيرهم من
 الامم يفعل * وجاء في حديث غير هذا مما هو منسوق
 الى كتبه الله المتألفة ياكلون قرباتهم في بطونهم
 فالمراد بهذا اللفظ الضحايا وما يؤكل من الهدايا
 فهذا وشبهه من صريح ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 هو الذي كتمه اهل الكتابين واما الذي يبدوه
 وابشروه وترجموه فهو المحرف * ومما قد مناه
 ما روى عن كعب الاحبار انه قال كان لابي سفيان
 من التوراة يدخله تابوتا ويختم عليه فلما مات ابي
 فتحته فاذا فيه ان نبيا يخرج في آخر الزمان
 هو خير الانبياء وامته خير الامم يشهدون
 ان لا اله الا الله بكبرون الله على كل شرف ويصفون
 في الصلاة كصفوفهم في القتال قلوبهم مصاحفهم
 يأتون يوم القيمة غرا مجلدين اسمه احمد وامته الحيا
 يمدون الله على كل شدة ورخاء مولد مكة ودار هجرة
 طابة لا يلقون عدوا الا وبيد ايديهم ملوك
 منهم رماح تحن الله عليهم كتعن الطير على فراخها
 يدخلون الجنة ثانی ثلثة منهم فيدخلون الجنة بغير حساب

ثم تأتي ثلثة منهم بذنوبٍ وخطايا عظام فيقول
الله اذهبوا بهم فزنوهم وانظروا الى اعمالهم فيزنوهم
ويقولون ربنا وجدناهم قد اسرفوا على انفسهم
ووحدنا امثالهم من الذنوب امثال الجبال غير
انهم كانوا يشهدون ان لا اله الا الله فيقول الله
وعزتي وجلالي لا اجعل من اخلص لي الشهادة مكن
كفري قال كعب فانا ازجو ان اكون من هذه اليلة
ان شاء الله تعالى * ومنه ما روى ان رجلين
جلسا وكعب الاحبار قريتهما فقال احدهما
رايت فيما يرى النائم كان الناس حشروا فرأيت النبيين
كلهم لهم نوران نوران ورايت لا تباعهم نوران نوران
ورايت محمدا صلى الله عليه وسلم وما من شعرة في رأسه
ولا جسده الا فيها نور ورايت اتباعه ولهم نوران نوران
فقال كعب اتوا الله يا عبد الله وانظر ما تحدث به
فقال الرجل انما هي رؤيا منا ما اخبرت بها على ما اريد بها
فقال كعب والذي بعث محمدا بالحق وانزل التوراة
على موسى بن عمران ان هذا في كتاب الله المنزل على موسى
ابن عمران كما ذكرت * ومنه ما روى مكحول
عن كعب انه قال ان مؤبى قال يا رب اتى وجدث

في الالواح بعث قوه قلوبهم مثل قلوب الانبياء لهم
 من النور امثال الجبال الراسيات تكاد تسجد لهم
 الذوات والنجر من النور الذي في قلوبهم فاجعلهم
 يارب امتي قال هم امة احمد قال موسى يارب سمع
 بلغوا ذلك حتى امر بني اسرائيل ان يعملوا مثل اعمالهم
 قال يا موسى ان الانبياء تكاد تعجز عما اعطيت اولئك
 بلغوا ما بلغوا لانهم تركوا نعيم الدنيا الذي اخلت لهم
 رغبة فيما عندي وكان عيشهم من الدنيا الخشن من
 الخبز والعباء من الثياب وليست الدنيا منهم *
 ومنه ما روى عن وهب بن منبه قال قرأت في بعض
 الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى وعزني وجلالي
 لا ازلن على جبال العرب نورا يمد ما بين المشرق والمغرب
 ولا اخرجن من ولد اسماعيل نبيا عربيا ائمتا يؤمن به
 عدد نجوم السماء ونبات الارض كلهم يؤمن بي ربنا
 وبه رشولا يكفرون بملك آباءهم ويعفرون عنها قال موسى
 سبحانه وتعالى قد سمعت اسمائك لقد كرمت هذا النبي
 وشرفته قال الله عز وجل يا موسى اني اتقنم من عدوه
 في الدنيا والآخرة واظهر دعونه في كل دعوة وسلطانه
 ومن معه على البر والبحر واخرج له من كنوز الارض

واذل من خالف شريعته يا موسى بالعذل ربيته
 وللفسط اخرجته وعزفت لاستنقذت به اعمام من
 النار فتحت الدنيا براهم وختمتها بحمد مثل كتابه
 الذي يحيى به فاعقلوا يا بني اسرائيل كمثل السقاء
 المملوء يخض فيخرج زبدًا بكتاب اختم الكتب
 وبشريعته اختم الشرائع فمن اذركه ولم يؤمن به
 ولم يدخل في شريعته فهو من الله بري اجعل اقمته
 يبنون في مشارف الارض ومغارها مساجد
 اذا ذكر اسمي فيها ذكر اسم ذلك النبي معي لا يزول
 ذكره من الدنيا حتى نزول * ومنه ما روى
 معمر بن الزهرى انه قال اشخصني هشام بن عبد الملك
 الى الشام فلما كنت بالبلقاء وجدت حجرًا مكتوبًا
 عليه بالخط العبراني فطلبت من يقرأه فأرشدت
 الى شيخ فانطلقت به الى الحجر فقرأه وضحك قلت
 ثم تضحك قال امر عجيب مكتوب على هذا الحجر باسمك
 اللهم جاء الحق من ربك لسان عربى حبين لا اله الا
 الله محمد رسول الله وكتب موسى بن عمران عليه السلام
 بخط يده * ومنه ما روى عن عبد الله بن عباس
 رضى الله عنهما ان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

لما بلغ قصر ملك الروم جمع بطارقه وعظماء دينه
 فعرض عليهم الاسلام فانكروا ذلك انكارا شديدا
 فقال لهم قيصر انما اردت اختباركم فقد علمت الان
 حفظكم لدينكم فقام راهب كان عظيم القدر فيهم
 فقال ايها الملك انك لتعلم ان هذا العربي هو النبي
 الذي يشبه عيسى وانه راكب الجمل الذي يحى بعد
 راكب الجمل وذكر كلاما طويلا في هذا الفن ثم انه
 شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فوشى القوم
 اليه فقطعوه بسبوفهم * وممنه ما روى عن حبة
 ابن خليفة الكلبي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يدع مشق فادخلت عليه فناولته الكتاب فقبل
 خاتمه وفضه وقرآه ثم وضعه على وسادة امامه
 ثم دعا بطارقه وزعماء دينه فقام فيهم على وسائد
 بنيت له وكذلك كانت ملوك الفرس والروم تقو
 اذا خطبت لم تكن له منابر ثم خطبهم فقال لهم
 هذا كتاب النبي الذي بشرنا به عيسى المسيح واخبرنا
 انه من ولد اسماعيل فمن واخر عظمة وحاصوا
 فاقوما اليهم بيده ان اشكوا ثم قال انما جئ بكم
 لا اري كيف تحصينكم لدينكم ونصركم له ثم صرهم

ثم استدعاني من الغد فأخلافني وأتسنى بحديثه
 ثم أذخني بيتاً عظيماً فيه ثلثمائة وثلاث عشرة صورة
 فاذا هي صور الانبياء المرسلين عليهم الصلاة والسلام
 فقال انظر من صاحبك من هؤلاء فنظرت فاذا
 صورة النبي صلى الله عليه وسلم كما تنطق فقلت هو
 هذا فقال صدقت ثم ارا في صورة عن يمينه
 فقال من هذا فقلت هذ صورة رجل من قومه
 اسمه ابوبكر فاسار الى صورة اخرى عن يساره
 فقلت هذ صورة رجل من قومه يقال له عمر
 فقال انا نجد في الكتاب ان بصاحبه هذين وهما
 يتم الله امره قال دحية فلما قدمت على النبي صلى
 الله عليه وسلم اخبرته فقال صدق بآبي بكر وعمر
 يتم الله هذا الامر بعدي * ومنه ما روى
 عن حكيم بن حزام قال دخلت الشام لتجارة
 قبل ان أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأرسل
 قبضر البنا فجنناه ومعنا امية بن ابي الصلت
 الشقي فقال من اي العرب انتم وما قرابتكم
 من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال حكيم
 فقلت انا ابن عمه بجعني واياه الاب الخامس

فقال هل انتم صباد في فيما أريكموه وأسألكم عنه فقلنا
 نعم نصدقك ايها الملك فقال انتم ممن اتبعه او ممن
 رد عليه قلنا بلى ممن رد عليه ما جاء به وعاداه وكما
 نصدقك مع هذا قال اخلفوا الى بالهنتكم لشصدي
 في جميع ما اسألكم عليه واعرضه عليكم فلفظنا له
 واغطيناه من الموائيق ما ارضاه فسألنا عن اشياء
 مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بها
 ثم نهضوا وانشطهضنا معه فاني كنيسة في قصره
 فامر بفتحها ودخل ونحن معه وجاء الى ستر فامر
 بكشفه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون من هذه
 صورته قلنا لا قال هذه صورة آدم ثم تتبع ابوابا
 يفتحها ويكشف لنا عن صور الانبياء واحدا بعد
 واحد ويقول هذا صاحبكم فنقول لا حتى فتح بابا
 وكشف لنا ستر عن صورة محمد صلى الله عليه وسلم
 فقال اتعرفون هذا قلنا نعم هذه صورة صاحبنا
 فقال اندرون منكم صورت قلنا لا قال منذ اكرم
 من الف سنة وان صاحبكم نبي مرسل فاتبعوه
 ولو ددت اتي عندك فاشرب ما يغسل عن قدميه
 ومنه ما روى عن جابر بن مطعم انه قال

لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجت تاجراً الى
الشام فارسل الى عظيم الاساقفة فابنته فقال
هل تعرف هذا الرجل الذي ظهر بمكة يزعم انه نبي
الله قال فقلت هو ابن عمي فاخذ بيدي وادخلني
بيئاً فيه تمايل وقال انظر هل ترى صورة ههنا
فنظرت فلم ار شيئاً فاخرجتني من ذلك البيت وادخلني
بيئاً اكبر منه فيه مثلها وقال انظر هل تراه ههنا
فنظرت فاذا صورة النبي صلى الله عليه وسلم واذا
صورة ابي بكر وهو آخذ بعقب النبي صلى الله عليه وسلم
واذا صورة عمر وهو آخذ بعقب ابي بكر فقال
هل رأيته قلت نعم فهو هذا قال اتعرف الذي اخذ
بعقبه قلت نعم هو ابن ابي قحافة بن عمة قال
وهل تعرف هذا الذي اخذ بعقبه قلت نعم هو عمر
ابن الخطاب فقال اسجد ان هذا رسول الله وان
هذا هو الخليفة من بعده وان هذا هو الخليفة
من بعده هذا * ومنه ما روى الواقدي
ان هرقل كان يبعث الى النجاشي شمامسة يقرؤن
عليه الانجيل وغيره وكان النجاشي من اعلم الناس
بكتب الله في عصره فاذا تعلموا ما يريدون رجعوا

الى هرقل وبعث غيرهم للقراءة على النجاشي وان
 قبضه قال يوما لعلماء دينه اهاهنا احد ممن قرأ
 على النجاشي قالوا نعم عشرة من الشمامسة فاحضر
 ثم سألهم عن اعلمهم فاسأروا الى احدهم فاذبه
 وقال له لا تخبرني عن النجاشي قال بلى ايها الملك
 انا آخر من نقل من عندك بعد مقام اربعة اعوام
 وقد عرفت امره كله فغن اي شيء يسألكي الملك من
 امره قال قبضه هل يذكر هذا العربي الذي يذكر
 انه نبي قال نعم انه وضع الانجيل امامه وليس
 عندك غيره فقرأ احد النبي العربي بركب البعير
 ومجبر الكسير يخرج من مكة الى يثرب وهو
 خير الانبياء يقوم فيما بين عيسى والساعة فمن
 ادركه واتبعه رشد ومن خالفه هلك ورايته
 تعلم هذا النبأ له وحضرت اصحاب محمد يتكلمون عند
 فاطمة ابن عم محمد خطابا ابكاه حتى بل لحينه
 بدموعه ثم قال اشهد انه النبي العربي الذي بشر
 عيسى وهو خير الانبياء فقال قبضه صدق النجاشي
 ولولا اني اصنع بملكى ولا بتابعي الروم ان خالفته
 وبهم لا ظهرت تصديقه وسيظهر دينه على امتي

ناطق هنا
 فان لم ينطق
 على اصل صحيح
 على تتبعه

الخف والكافر وقال للشماس على اى دين انت
فقال لولا انى اكره خلاف الملك لاتبعت محمداً
فقال له قيصر لا تخفنى واكرم امرئك عن الروم
وتوجه الى حيث شئت او اقم فقال الشماس انا
اريد اللحاق به قال اذهب فذهب متوجهاً الى
النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالبلقاء اغتاله قومه
وبلغ ذلك قيصر فارسل الى عاملة بالبلقاء
ان اطلب الذين قتلوا عبيدى فاقتلهم به فطلبهم
فظفر بهم فضلبهم ثم قتلهم * ومنه ما روى
عن عبد الله بن مالك انه قال قدمت البمامة
في خلافة عثمان رضى الله عنه

يا صبيح

اسلامك فادخل فصل مع الناس فتطهرت ودخلت
وصليت ثم دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعني
واخبرني بالخبر قبل ان اذكره له وقال لي اما ابلك
فقد بلغت اهلك وقد وفي لك صباحبك فقلت
جزاه الله خيراً ورحمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امير
ومنه ما روى ان فاطمة بنت النعمان النجارية
قالت كان لي تابع من الجن وكان اذا جاء اقم لي

الذي انا فيه اقتحما ما على من فيه قلت ثم جاءني
يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع
فقلت له ما بالك اليوم لم تصنع صنيعك قبل
فقال قد بعث نبي بجرم الزنا * ومثله
ما روى عن سلمة بن زيد ان رجلا من خثعم
قال كانت خثعم لا تحرم حراما فينا هم عند وثن
لهم كانوا يعبدونه ويصنعون اليه اذ هتف منه
هانقا فقال

يا ايها الناس ذروا الاجسام *
* ما انتم وطائش الا خدام *
ومسند الحكم الى الاضنام *
* هذا النبي سيد الانام *
اعدل ذي كخم من الاحكام
* تصدع بالنور وبالا سلام *
* مطهر بالبلد الحرام *
قال فتفرقوا وصار ذلك الشفر حديثهم
حتى اتاهم الخبر بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
فاستلث وقد وقعت ابيات من هذا الرجز
في حديث عمر رضي الله عنه ولها حديثان مرويان

هكذا * ومنه ما روى عن عبد الله بن ساعد
الهدلي انه قال كنا نعبد صنما يقال له شواع وكان
لى غنم فحزبت فسقتها اليه واديتها منه ارجوز
فسمعت مناديا من جوف الصنم يقول العجب
كل العجب سُدلت الحج على خير العرب قال فسقت
غنمي وعُدت الى اهلي وقد بغضت لى الاوثان
فجعلت اتعيب عن الحوادث حتى بلغنى ظهور رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلقيته فاسلث * ومنه
ما روى عن مالك بن نفيح انه قال ندد بعير لى
فركبت نجية وطلبته حتى ظفرت به واخذته
وانكأته راجعا الى اهلي فاسريت ليله حتى كدت
اصبح فانحت النجية والجل وعقلتها واضطجعت
فى ذرى كتيب رمل فلما حكى الوسن سمعت
ها تقايقول يا مالك يا مالك لو فحضت عن مبرك
العود البارك * لسرك ما هنالك قال فرت وارت
البعير عن مبركه واحتفرت فاذا صنم بصورة
امرأة من صفاء صفراء كالورس مجلوة كالمرأة
فاستخرجتها بشوحي فاستوت قائمة فاما لك
ان حررت ساجدا لها ثم مت فخرت البعير لها

ورششتها بدمه وسميتها غلاب ثم حملتها على النجبة
وايتت بها اهلي فحسدني كثير من قومي عليها واسألوني
نصبتها لهم ليعبدوها معي فابيت عليهم وانفردت
بعبادتها وجعلت لها على نفسي كل يوم عتيرة وكأني
لى ثلة من الضأن فابيت على آخرها فاضبحت
يوما وليس لى ما اعتره وكرهت الاخلال بنذري
فأيتتها فشكوت اليها ذلك فاذاها تفت من جورها
يقول يا مال يا مال * لا تأسى على المال وسر
الى طوى الارقم فخذ الكلب الاسمعي والوالع
فى الدم ثم صده تغنم قال مالك فخرجت من
فوزى الى طوى الارقم فاذا كلب اسمع هائل
المنظر قد وثب على قريه يعنى ثورا وحشيا
فصرعه وأنا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلع
فى دمه قال فتتهيته ثم اقدمت عليه وهو قبل
على عقيرة ثم لم يلتفت الى فسددت فى عنقه
حينئذ ثم جذبته فتبعنى فابيت راحلى فائرتها
وقدتها الى القريه فأنخنها وجزرتة وحملتة عليها
ثم قدتها فاصدا الى الحى والكلب يلوزبى فعنت
لى طيبة فجعل الكلب يثب ويجاذبنى المرس

فترددت في إرساله ثم أرسلته فمر كالسهم حتى
 اختطفها واثبتته فجاذبته أياها فأرسلها في يدي
 فاستقرت في السرور واثبت أهل فعتريت الظبية
 لغلاب ووزعت لحم الغرهب وبيت بخير ليلة ثم بكرت
 به الصبيد فلم يفته جمل ولا ماطله نور ولا اعتصم
 منه وعل ولا اعجزه ظبي ففصنا عفش وري به
 وبالغت في الكرامة وسميته سحاما فلبث بذلك ماشاء
 الله فأتيت ذات يوم أصيد به فبصرت بنعامه
 على أديمها وهي قريبة مني فأرسلته عليها فاجفلت
 أمامه واتبعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب يثب
 عليها انقضت عليه عقاب من الجوف فكر راجعا
 فصنعت به فأكذب وأمسكت الفرس فجاء سحاما
 حتى دخل بين قوائمها وتنزلت العقاب أمامي على
 صخرة فقالت سحاما قال الكلب لبيك قالت هلكت
 الاضنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام ولا
 فلسست بدار مقام ثم طارت العقاب
 وتبصرت سحاما فلم اره وكان آخر عهدي به

(تفسير الفاظ من هذا الخبر)

فوكه (كالورس) هونيات يضيغ به كان بارض اليمن

وقوله (غلاب) هو اسم معدول عن غالبه مبنى على
 الكسر مثل سكاب وكساب وحزام وقطام وقوله
 (يامال) يريد يا مالك فرخمه في النداء وقوله (طوى)
 (الرقم) الطوى ما تطويه بالجار وقوله (الاسم)
 هو الاسود وبه سمي الكلب سحاما فهو فعال من ذلك
 وقوله (قرب) هو الثور الوحشي المسن وقوله (بق)
 بطنه) اى سقته وقوله (وزعت) اى قسمت وقوله
 (نعامة على ارجلها) اى الموضع الذى فيه بيضها
 وقوله (ماكذب) اى ما توقفت ولا انشئ وقوله
 (دار مقام) اى دار لقامة * واعلم ان بعض
 الاصنام كان له قوم من الشياطين ينطقون عنها
 ويفتنون الناس فلما صرف الله الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نفر من الجن فاستمعوا للقرآن اسلوا
 ثم تولوا الى قومهم منذرين يدعونهم الى الايمان بالله
 واتباع رسوله وطردوا الشياطين التى كانت تقوم
 بامر الاصنام عنها فمن ذلك ما تضمنه الخبر المذكور
 آنفا * ومنه ما روى قتادة عن عبد الله
 ابى ذياب عن ابيه انه قال كنت مولعا بالصيد
 وكان لنا صنم اسمه قراض كنت كثيرا ما اذبح له

ولم اكن اتخذ جارحاً للصيد الا زحى بنا به فقلنا
 ادخل الحى صيداً حياً لاني كنت لا اذركه الا وقد
 اسقى على الهلاك فلما طال بي ذلك اتيت قراضاً
 فعترت له عتيرة ولطخت به من دها وقلت
 قراض أسكونك الجوارح * من طائر ذي مخالب وناج
 وانت للامر السديد الفارح * فافتح فقد أسهمت للفلاح
 فاجابني مجيب من الصنم فقال
 دونك كلباً جارحاً مباركا * أعد للوحش سلاحاً شائكاً
 يغزو خزون الارض والركادكا
 قال فانقلبت الى خباءى فوجدت كلباً خلاسياً
 بهيماً عظيماً اهت الشدقين شائك الانياب
 شتل البراين اشعر فهو المنظر فصبرت به فأتاني
 فلاذني ويصيبني فسميته حياضاً واتخذت له
 مربطاً بازاء فراشي واكرمه ثم خرجت به الى الصيد
 فاذا هو أبصر بالصيد متى وكان لا يلت له شيء
 من الوحش فقلت فيه
 حياض انك مأمول منافع *
 * وقد جعلتك موقفاً لقراض
 فكنت اعتر لقراض من صيد وأقوى الضيف

فلم أزل به من أوسع العرب مرّحلاً وأكثرها ضيقاً
إلى أن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بي ضيقاً
كان رآه وسمع منه القرآن فحدثني عنه ورايت
حياضها كأنه ينصبت لحديثه ثم اتى عدوت
اقتض بحياض فجعل يجاذبني ويأبى أن يتبعني
فأجذبه وامسحه إلى أن عن لي توبل يعني حشاً
من حبر الوحش فأرسلته عليه فقصدته حتى
إذا قلت قد أخذ حاد عنه فساء في ذلك
ثم أرسلته على رال يعني فرخ نعامه
فصنع مثل ذلك ثم أرسلته على بقره ثم على خشف
كل ذلك لا يأتى بخير فقلت

إلما حياض مجيد كأنه * رأى الصيد ممنوياً ورفالها
قال — فاجابني هاتف لا اراه

مجيد لأمر لو بدا لك غيبه * لكنت صنفوا عاذراً غير لا
قال فأخذت الكلب وانكفأت راجعاً فإذا شخص
انسان عظيم الخلق قد ركب حماراً وحشياً فترج
على ظهره وهو يسائر شخصاً مثله راكباً على قهر
وخلعاً عبداً اسود بقرود كلباً عظيماً يساجور
فأشار أحد الركبين إلى حياض وأنشد يقول

وَبَلَّكَ يَا حَيَّاضُ لَمْ تَصِيدْ * اخمس وحده ما حوته البيد
 اللَّهُ أَعْلَى وَلَهُ التَّوْحِيدُ * وعبدك مُحَمَّدُ السَّعْدِيدُ
 سَحَقًا لِفَرَّاسٍ وَمَا يَكِيدُ * قد ظل لا يبدى ولا يعيد
 قَالَ فَمِلْتُ رَعْبًا وَذَلَّ الْكَلْبُ فَمَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَأَتَيْتُ
 أَهْلِي مَغْمُومًا كَأَسْفِ الْبَالِ فَبِتَّ أَتَمَلُّ عَلَى فِرَاشِي
 ثُمَّ خَفْتُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَإِذَا نَغْمَةٌ فَفَتَحْتُ عَيْنِي فَإِذَا
 الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ الْأَسْوَدُ يَقُودُهُ فَإِذَا حَيَّائِي يَقُولُ
 احْبُثْ وَصَاحِبِي يَقْضَانِ قَالَ فَتَنَاوَمْتُ ثُمَّ قَصَدْتُ
 فَتَأَمَّلْتُ وَرَجَعْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ قَدْ نَامَ فَلَاحِ عَيْنٌ وَلَا سَمْعٌ
 قَالَ أَرَأَيْتَ الْعَفْرَيْتَيْنِ وَسَمِعْتُ مَا قَالَ قَالَ حَيَّا
 نَعَمْ قَالَ إِنَّهُمَا قَدْ اسْلَمَا وَاتَّبَعَا مُجَدًّا وَقَدْ سُلْطَا عَلَى
 شَيْطَانَيْنِ الْأَوْتَانِ فَمَا يَتْرُكَانِ لَوْ شِئَ سَيِّطَانَانَا
 وَقَدْ عَذَّبَانِي عَذَابًا شَدِيدًا وَاخْذَا عَلَيَّ مَوْتَقَانِ
 لَا أَقْرَبُ وَثْنِي وَأَنَا خَارِجٌ إِلَى جَزَائِرِ الْهِنْدِ فَمَا رَأَيْتُكَ
 لِنَفْسِكَ فَقَالَ حَيَّاضُ مَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدًا وَذَهَبَا
 فَفَتَحْتُ أَنْظَرُ فَإِذَا لَا عَيْنَ وَلَا أُنْثَرُ وَلَمَّا أَصْبَحْتُ اخْتَبَرْتُ
 قَوْمِي بِمَا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ وَقُلْتُ لَمْ تَخْتَرُوا مَنْ يَنْطَلِقُ
 مَعِيَ إِلَى هَذَا النَّبِيِّ مِنْ حِكْمَائِكُمْ وَخُطْبَائِكُمْ فَقَالُوا لَمْ
 نَرُغِبْ عَنْ دِينِ آبَائِكَ فَقُلْتُ لَهُمْ أَذْكَرُ هَتَمُ شَيْئًا

كرهته فما انا الا واحد منكم ثم انسلت منهم فكسرت
 الصنم ثم قصدت المدينة فابتنيتها ورسل الله صلى الله
 عليه وسلم يخطب فجلست بآزاء منبره فعقب الخطبة
 بان قال ان آزاء منبري رجلا من سعد العشرة
 قد مررا غيا في الاسلام ولم يرف ولم اره الا ساعتي
 ولم اكلمه ولم يكلمني قط وسيتبركم خيرا عجيبا ونزل
 فصلى ثم قال الى اذن يا اخا سعد العشرة قد نوت
 فقال اخبرنا خبر حياض وقراض وما رايت سمعة
 فقلت على قدمي فقصصت القصة والمسلمون يسمعون
 فسر النبي صلى الله عليه وسلم ودعاني الى الاسلام وتلا
 على القرآن فاسلمت وقلت في ذلك
 تبع رسول الله اذ جاء بالهدى *

* وخلفت قراضا بدار هوا
 شددت عليه سدة فتركته *

* كان لم يكن والذهرد وحدثان
 رايت له كلبا يقوم يا مير *

* يهدد بالتكيل والرجفان
 ولما رايت الله اظهر ديتة *

* اجبت رسولا الله حين دعا في

واصْبَحْتُ لِلْإِسْلَامِ مَا عَشْتُ نَاصِرًا *
 * وَالْقَيْتُ فِيهِ كَلْكَلِي وَحَرَافِي *
 فَمَنْ مُبْلَغُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ إِنِّي *
 * شَرِيفُ الَّذِي يَبْقَى بِمَا هُوَ فَانِي *
 وَمَنْ مَارَوْى خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ كَانَ
 أَبُو عَامِرٍ الرَّاهِبُ وَصَفًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ ظُهُورِ أَمْرِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ ابْنُ أَبِي عَامِرٍ
 كَانَ قَدْ رَغِبَ عَنِ الشِّرْكِ وَوَحَّدَ اللَّهَ شُبْحَانَهُ
 وَطَلَبَ الْخَنِيفَةَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظَعَنَ
 إِلَى جَمَاعَتٍ شَتَّى يَسْأَلُ أَهْلَ الْكُتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
 عَنِ الْخَنِيفَةِ وَخَبَرَهُ عُلَمَاءُؤُهُمْ بِمَبْعَثِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَنَعْتُوهُ لَهُ قَالَ خُزَيْمَةُ
 فَحَلَسَ أَبُو عَامِرٍ مَجْلَسًا فِيهِ سَادَةُ الْأَوْسِ وَالْخَزْجِ
 فَذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَيْنٌ بِخُرُوجِهِ وَمَهَارِجُ
 ثُمَّ وَصَفَهُ وَصَفًا بَلِيغًا فَقَالَ لَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ
 الْبَتَّانِ الْقَضَاعِيُّ حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الْإِسْهِلِ
 وَكَانَ مُوَحِّدًا يَلْتَمِسُ الْخَنِيفَةَ يَا أَبَا عَامِرٍ لَوْ شِئْتُمْ
 لَمَازِدْتُمْ فَقَالَ أَبُو عَامِرٍ أَجَلُ وَاللَّهِ لَقَدْ وَصَفَنِي لِي
 الْإِنْسُ وَلَكِنْ فَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ هُوَ لَا الْإِنْسُ

تأمل هذه الرواية
 وفروها

٥٠
يصفونك بما يحدون في كتب الله فما بال الجن
ان هذا الشيء لم تخبرنا عنه بعد فافذنا فقال
ابوعامر انه ذكر لي عن كاهن باليمن انه يلهج
بمتوقع الاحداث فتوجهت اليه منفردا في شهر الله
متصل الاسنة فاشريت في ليلة قراء نفسي في
النوم فما افقت الا وراحتني تعسف بي صجها
حزنا منكرا فراعني ذلك واوجست خوفا وتلفت
فاذا بيران كالنجوم فنحوها عسقا وخطا حتى دوت
منها فاذا هي متقاربة قد حفت بهما مضطلون
لا يشبهون البشر لهم لغط ولم اربوئا ولا نعمة
فقفت شعري وقامت راحتي فتعاجت وزجرت
فالقيت نفسي عنها وانعطفت تلك الاشخاص زرافا
نحوي فصرخت باندي صوتي انا عائد بزعيم
هذه الزرافات قال واذا دعاة منهم يدعونهم
بالقول والفعل فخنسوا عن قصدي واتاني
اربعة منهم فتيوني وجلسوا الي واذا صور مشوهة
ومناظر فظيعة فقال لي احدهم من ابي الانس
قلت رجل من غسان من بني قيلة قال ابن نوبة
فقلت الست في ذمة جوار قال بلى ولا بأس عليك

فأخبرتهم خبري من قصة الكاهن ثم قلت
أنا معشر الناس إنما نعتمد الكهان لما يأخذونه
عنكم من العلم واني واصل بالجوار الى من قفا
منكم لطلبتي رسماً ان يقصني على كتمه فأشار
ثلاثة منهم الى الرابع وقالوا على الخير سقطت
فخصصته بالمسئلة والرغبة فقال ابو من انت
فقلت ابو عامر فقال نعم يا ابا عامر ونعامه عين
قد وذك علم ليس بالمين * يا ابا عامر * افسم
بناعش القفر الغامر * بالقطر الهامر * ليغل العناس
الصنوامر * الى اكرامر * وانصح دامر * ولينزلن
من السماء كل دمر امر ينحس العكس لغامر * وبفهم
عن السمر السامر * يا ابا عامر * ان الله قد أسفه
هباع دغامر * ومياع عوامر * وكان قد ندبها
اكاسر وقياصر * وذا في غوايات اعاصر * قال
ابو عامر فقلت املك هذا المندوب قال كلا بل
نبي شراف كرام واف موطلا الاكثاف فجلست
في ناد حجر وهي قصة اليمامة فقال رجل في الناد
بيننا انا يومنا عند هوزة ذي التاج اذ دخل خا
هوزة فقال له هذا راهب دمشق يستأذن

فاذن له فدخل فرحب به هوذة وتعادثا فقال له
 الراهب ما اطيعت بلاد الملك قال هوذة اجل هي
 زين العرب واطيب بلادها قال الراهب ابن ميلاد
 محمد الذي يدعوا الى دينه من بلاد الملك قال
 هوذة هو منا قريب بيثرب وقد جاء في كتابه
 يدعوني فلم اجبه الى ما سأل قال الراهب ولم
 قال ضمنت بملكي وخشيت ان يذهب اذا صر
 تبعاله فقال الراهب لو اتبعته للملك والخير
 لك في اتباعه فانه النبي الذي بشر به عيسى
 ووصفه في الانجيل بصفته فقال هوذة الراهب
 فمالك لا تتبعه فقال اجد اني احسد واحب
 الخير وهو محرمها فقال هوذة ما اراي الا تتبعه
 وسأله ان يقرني على ملكي وقد وعدني رسوله
 بذلك ثم امر كاتبه فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
 كتابا وبعث اليه رسولا يهديه ويشعر قومه بذلك
 فأنوه وقالوا ان تبعته خلعتناك فارتجع الرسول
 ورفض ما كان عليه ولبث عند في كرامة وكان
 يقيد عليه كل عام ثم ظعن الراهب الى الشام فلقيه
 عند ظعنه فقلت احق ما قلت لهوذة في امر محمد

قال نعم فاتبعه قال فرجعت الى اهلي فبتهمزت
 واتيئ النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما سمعت
 وامننت به واعلم ان هوزة هذا قد اتي ملك الروم
 قيصر وتوجه معه وملكه على قومه وكان يتعهد
 بالصلوات النفيسة كل عام فمن ذلك وقد عليه
 الراهب المذكور وقد قيل ان الذي توجه معه
 وملكه كسروني اليها هذا الخبر عن عمر بن عبد كرم
 وسند كره ان شاء الله في الصنف الثالث لانه تبع
 الخبر من ذلك الصنف * ومنه ما روى
 ان يهوديا قال لعبد المطلب باسيده البطحاء
 ان المولود الذي كنت حدثكم عنه ولد البارحة
 قال عبد المطلب لقد ولد لي البارحة غلاما قال
 اليهودي ما سميتاه قال سميتاه محمدا فقال اليهودي
 هذه ثلاث يشهدون على نبوتنا احدها ان نجي
 طلع البارحة والثانية ان اسمه محمد والثالثة
 انه يولد في صيابة قومه وانت يا عبد المطلب
 صيابتهم صيابة القوم وصيابتهم خالصهم
 صميمهم وخيارهم * ومنه ما روى ابو النضر
 عن بعض بني قريظة انه قال بجلسانته اقدرون

ما سبب اسلام ثعلبة بن سعدة واسيد بن سعدة
واسيد بن عبد قالوا لا قال قدم علينا رجل من
يهود الشام يقال له الهيبان فحل بين ظهرائنا
فما رأينا رجلاً يُصلي الخمس كان افضل منه ونبأنا
اذا فحطنا سألناه ان يستسقى لنا فما يبرح مكانه
حتى يطلع السحاب ونسقى فلما حضرت وفاته
قال يا معشر اليهود ما تظنون الذي اخرجني
من ارض الحمير والنجار الى ارض الجوع قالوا انت
اعلم قال اني انما قدمت هذا البلد لاني كنت انتظر
خروج نبي قد اظل زمانه فلا يشبكم عليه احد
يا معشر اليهود انه يبعث بسفك الدموسي
الذرية والنساء فمن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال هؤلاء النفر
وكانوا شهاباً يا بني فريضة ان هذا هو النبي
الذي عهد الينا فيه الهيبان ما عهد قالوا ليس به
فنزل هؤلاء النفر فاستلموا وحرزوا دماءهم واموالهم
واهلهم * ومنه ما روى عن سلمة
ابن جندل قال كان لنا جاز من اليهود فخرج علينا
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فأتى مجلسنا

وَأَنَا بَوْمُئِذٍ أَحَدُ مَنْ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ سَيِّئًا وَقَدْ
 اضْطَجَعْتُ فِي بَرْدَةٍ لِي بِغَنَاءِ أَهْلِي فَذَكَرَ الْبَعْثَ الْقِيَامَةَ
 وَالْحِسَابَ وَالْمِيزَانَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ
 لِقَوْمِ أَهْلِ شِرْكَ وَعِبَادَةِ أَوْثَانٍ لَا يَرَوْنَ أَنَّ شَيْئًا
 مِنْ ذَلِكَ كَائِنٌ بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالُوا لَهُ أَوْ تَرَى أَنَّ
 ذَلِكَ كَائِنًا بَعْدَ الْمَوْتِ وَإِنَّ النَّاسَ يَنْجَعُونَ
 إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ وَيَجْزُونَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ فَقَالَ
 نَعَمْ فَقَالُوا لَهُ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ قَالَ نَبِيٌّ يَبْعَثُ فِي نَاحِيَةٍ
 مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ وَأَسَارِيبُكَ إِلَى جَهَنَّمَ مَكَّةَ قَالُوا
 وَمَتَى تَرَى ذَلِكَ كَائِنًا قَالَ عَمَّا قَرِيبٍ قَالَ سَلِمَةَ
 فَقُلْنَا لِمَ تَنَاسَى بَعْثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْيَهُودَ
 بَيِّنَ ظَهْرَ إِبْنِكَ فَكَذَبَ وَأَمَنَّا وَقُلْنَا لَهُ وَنَيْلِكَ انْتَكُرَ
 بَغْيًا وَحَسَدًا السَّتَّ الَّذِي قُلْتَ لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ
 فَقَالَ بَلَى وَلَكِنْ لَا أَوْ مِنْ * وَمِنْهُ مَا رَوَى
 أَنَّ حَسَنًا بْنَ ثَابِتٍ قَالَ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَعَلَّيْ أَطْمَى فَارِعَ
 فِي السَّحَرِ أَوْ سَمِعْتُ صَوْتًا لَمْ أَسْمَعْ قَطُّ صَوْتًا ابْعَدَ مِنْهُ
 وَإِذَا هُوَ صَوْتُ يَهُودِيٍّ عَلَى أَطْمٍ مِنْ أَطَامِ الْيَهُودِ
 مَعَهُ شُعْلَةٌ نَارٍ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَانْكُرُوا صُرَا
 وَقَالُوا مَا لَكَ وَنَيْلِكَ قَالَ حَسَنًا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ -

هَذَا كَوْكَبٌ أَحْمَرٌ قَدْ طَلَعَ وَهُوَ لَا يَطْلُعُ إِلَّا بِالنَّبْوَةِ
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَحْمَدُ فَإِنْ أَحْسَنُ فَعَلَّ النَّاسُ
 يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَعْجَبُونَ لِمَا آتَى بِهِ فَإِنْ كَانَ أَبُو قَبِيْسٍ
 أَحَدَ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ وَقَدْ تَرَهَّبَ وَلَبَسَ لِمَسْوُوحٍ
 فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا قَبِيْسٍ انْظُرْ فِيمَا قَالَ هَذَا الْيَهُودِيُّ
 قَالَ صَدَقَ انْتِظَارُ أَحْمَدَ هُوَ الَّذِي صَنَعَ فِي مَا صَنَعَ
 وَنَعَى أَنْ أُوْزِرَ لَهُ فَأُوْمِنَ بِهِ فَلَمَّا بَلَغَهُ ظُهُورُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ آمَنَ بِهِ وَقَدَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْمَدِيْنَةَ وَقَدْ نَالَتْ الْأَلْسُنُ مِنْ أَبِي قَبِيْسٍ *
 وَمِنْهُ مَا رَوَى أَنَّ صَدِيقِيَّةَ بِنْتَ حَيْثَى بْنِ أَخْطَبَ
 قَالَتْ كُنْتُ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى أَبِي وَكَانَ عَمِّي أَشَدَّ
 حُبِّي فَإِنِّيَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبَاءِ ثَمَرٍ حَقًّا
 مِنْ عِنْدِكَ نَعْلَمُ لَا يَلْتَفَتَانِ غَوَى وَلَا يَنْظُرَانِ
 إِلَيَّ فَسَمِعْتُ عَمِّي يَقُولُ لِأَبِي هَلْ تَعْرِفُهُ قَالَ نَعَمْ
 قَالَ فَمَاذَا عِنْدَكَ فِيهِ قَالَ عِدَاوَتُهُ أَخْرَجَ الدَّهْرَ
 فَقَالَ عَمِّي لِأَبِي أُنْشِدْكَ اللَّهَ أَنْ تَطْبِعَنِي يَا أَخِي
 فِي هَذَا فَرَأَيْتُ عَمِّي فِيمَا سَوَاهُ هَلُمَّ تَتْبَعُهُ قَالَ لِي لَا
 وَاللَّهِ لَا أَزَالُ لَهُ عَدُوًّا فَقَالَ عَمِّي إِنَّكَ تَهْلِكُنَا
 وَتَهْلِكُ نَفْسُكَ إِنَّ هَذَا نَبِيُّ السَّيْفِ وَجَعَلَ

تأمل

عَمِّي بِكَلِمَةٍ وَهُوَ يَا بِي إِلَهًا كَلَامُهُ الْإَوَّلُ قَالَتْ
 صَفِيَّةُ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ وَجَدْتُ نِسْوَةً مِنْ بَنِي النَّضِيرِ
 جَالِسَاتٍ يَقْلُنَ وَاللَّهِ مَا أَحْسَنَ حَيِّي بَنِي أَخْطَبَ
 بِخِلَافِ أَخِيهِ وَأَنَا نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا بَنِي مَذْكُورٌ فِي
 الْكِتَابِ وَقَالَتْ عَجُوزٌ مِنْهُنَّ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ
 لِأَخَوَاتِي إِنَّ بَنِيَّ مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ مَوْلِدُهُ
 بِمَكَّةَ وَدَارُ هَجْرَتِهِ يَثْرِبُ وَهُوَ خَيْرُ الْإِنْبَاءِ فَإِنْ
 خَرَجَ وَأَنْتُمْ أَحْيَاءُ فَاتَّبِعُوهُ قَالَتْ صَفِيَّةُ
 وَإِذَا هُنَّ كُلُّهُنَّ يُزْرَيْنَ عَلَى أَبِي وَيَتَعَيَّنَ عَلَيْهِ
 فَعَمَلُهُ قَالَتْ فَلَمَّا تَرَوْحَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 جَعَلْتُ أَحَدَهُ بِذَلِكَ فَتَعَجَّبَ * وَمِنْهُ
 مَا رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاصِرَ بَنِي
 فَرِيطَةَ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ سَبْتٍ قَالَ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو
 ابْنِ فَرِيطَةَ اخْتَارُوا وَاحِدًا مِنْ ثَلَاثٍ قَالُوا
 وَمَاهِرٌ قَالَ نَتَّبِعْ هَذَا الرَّجُلَ وَنُؤْمِنُ بِهِ فَقَدْ
 عَلِمْنَا أَنَّهُ كَسْبِي الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى وَأَنَا لِنَجْدِ صَفِيَّةَ
 فِي الْكِتَابِ قَالُوا أَمَا هَذِهِ فَلَا قَالَ فَهَلْ نَقُلُ إِنْبَاءَنَا
 وَنِسَاءَنَا نَزِلْنِي مَعَهُ وَلَيْسَ وَرَاءَنَا مَنْ نَأْتِي
 بِهِ تَرْكُهُ فَإِنْ ظَفَرْنَا فَسَنُحْدِ النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ

أَيْ
 كَخَالِفَتِهِ

وان علكما لم تخلف عورة فلو الا تجعل بقتل
هو لاء المساكين ظلماً قال كعب فهدى ليلة السبت
ونجد بامنهما فهدى نلتمش عورته الليلة فالتوا
لانفسد السبت فقال كعب اشهد ما بات رجل
منكم حازماً ليلة قط * وممن ما روى
عن عبد الله بن مسعود كان يحدث عن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه انه قال خرجت الى
اليمن في تجارة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه
وسلم فزلت على شيخ من الازد عالماً قد قرأ الكتب
وحوى علماً كثيراً واني عليه من السنة ثلاثة
ونستعون سنة فلما انا ملتي قال احسبك حرمياً
فقال ابوبكر فقلت نعم انا من تيم بن مرة انا
عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
ابن سعيد بن تيم بن مرة قال بعيت لي فيك
واحدة قلت ما هي قال اكشف لي عن بطنك
قلت لا افعل او تخبرني لمر ذاك فقال اني اجد
في العلم الصحيح الصادق ان نبياً يبعث بالحرم
تعاونه على امر فني وكل فاما الفتي فخواص
مستراة * وكشاف مفصلات *

وَأَمَّا الْكَلُّ فَأَبْيَضُ نَحِيفٌ عَلَى بَطْنِهِ شَامَةٌ
 وَعَلَى فَخْذِ الْبُشْرَى عَلَامَةٌ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَرَى
 مَا خَفِيَ عَلَىَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَشَفْتُ لَهُ
 عَنْ بَطْنِي فَرَأَى شَامَةً سَوْدَاءَ فَوْقَ سُرْقَتِهِ فَقَالَ
 أَنْتَ هُوَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ وَاتَى مُتَقَدِّمًا إِلَيْكَ فِي أَمْرِ
 فَأَحْذَرَهُ قُلْتُ وَمَا هُوَ قَالَ أَيْبَاكَ وَالْمِثْلُ عَنِ الْهَدْيِ
 وَتَمَسَّكَ بِالطَّرِيقَةِ الْمِثْلِيَّ وَخَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 فِيمَا أَعْطَاكَ فَهُوَ لَكَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فَقَضَيْتُ بِالْيَمَنِ أَرْبِي ثُمَّ أَتَيْتُ الشَّيْخَ أَوْدَعَهُ
 فَقَالَ أَحَامِلُ أَنْتَ مَنِيَّ أَبْيَاثًا إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ
 فَقُلْتُ نَعَمْ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

الْمَرَّأَتِي قَدْ سَمَيْتُ مَعَاشِيرِي *
 وَنَفْسِي قَدْ أَصْبَحَتْ فِي الْحَيِّ رَاهِنًا *
 حَيْثُ وَفِي الْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ عِبْدَةٌ *
 ثَلَاثَ سِنِينَ ثُمَّ نَسْتَعِينُ آمِنًا *
 وَمُصَاحِبَتُ أَحْبَارًا أَفَارُوا بِعِلْمِهِمْ *
 غِيَاظَ جَهْلٍ مَا تَرَى فِيهِ طَابِتًا *
 وَكَمْ غَشْلِيلَ رَاهِبٍ فَوْقَ قَائِمٍ *
 لَقِيتُ وَمَا غَادَرْتُ فِي الْبَحْثِ كَاهِنًا *

وَكَلَّمَهُ لَمَّا نَعِطَمْتُ قَالَ لِي *
 * بَانَ بَنِيَّاسَوْفَ تَلْقَاهُ دَائِبًا *
 بِمَكَّةَ وَالْأَوْثَانَ فِيهَا عَزِيزَةٌ *
 * فَكَسَّهَا حَتَّى تَرَاهَا كَوَامِنًا *
 فَمَازَلْتُ أَدْعُو اللَّهَ فِي كُلِّ حَاضِرٍ *
 * حَلَلْتُ بِرَسُولٍ أَوْجَهْتُ أَمْعَالِي *
 وَقَدْ خَدَعْتُ مَنِيَّ شَرَارَةً قَوِي *
 * وَالْقَبِيضُ شَيْئًا لَا أَطِيقُ الشَّوَاهِدَ *
 وَأَنْتَ وَرَبِّ الْبَيْتِ تَلْقَى مُحَمَّدًا *
 * بِعَامِكَ هَذَا قَدْ أَقَامَ الْبَرَاهِنَا *
 فَحَيِّ رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي فَإِنِّي *
 * عَلَى دِينِهِ أَخِي وَإِنْ كُنْتُ وَاهِنًا *
 فَيَا بَنِيَّ أَذْرُكَ كُنْهُ فِي شَبِيبَتِي *
 * فَكُنْتُ لَهُ عَبْدًا مُقَاتِلًا عَجَاهِنَا *
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ سَارِدًا *
 * فَأَلْحَنِي مَضِيًّا كَامِنَ النُّورِهَا قَنًا *
 وَمَا نَسِجْتُ بِالْجَاهِلَتَيْنِ وَشَيْخَةً *
 * وَمَا خَلَدَ الطُّوْدُ لِمَنَالِغِ عَادِمَنَا *
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَفِظْتُ وَصِيَّتَهُ وَشِعْرَهُ

تأمل

وقد منّت مكة فجاء في شعبة بن ربيعة وابو جهل
 ابن هشام وابو البختري وعقبة بن ابي معيط
 ورجال لا فر يش مسلمين على فقلت هل حدث امر
 قالوا حدث امر عظيم قالوا هذا محمد بن عبد الله
 يزعم انه نبي ارسله الله الى الناس ولولا انت
 ما انتظرنا به فاذبحت فانت النهمية قال
 فظهرت تعجبا وصرفتهم في حس من وذهبت
 اسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقبل الى هو في منزل خديجة فقرعت الباب عليه
 فخرج الى فقلت يا محمد فقدت من نادى قومك
 فانهموك بالغيبة وترك دين آباءك فقال
 يا ابا بكر اني رسول الله الملك والى الناس كلهم
 فامن بالله قلت وما آيتك قال الشيخ الذي لقيناه
 باليمن فقلت وكم من شيخ قد لقيت وبعث منه
 واستريت واخذت واعطيت قال الشيخ الذي
 اخبرك عنى واقادك الايات قلت ومن اخبرك
 بهذا يا حبيبي قال الملك العظيم الذي كان ياتي
 الانبياء قبلي فقلت اسهد ان لا اله الا الله
 وانت رسول الله قال ابو بكر رضي الله عنه

وانصرف وما اجتد اسد سروراً من رسول الله
صلى الله عليه وسلم باملاحي

*(تفسير الفاظ من هذه الايات) *

قوله راهنا الراهن المقيم الثابت وقوله طابنا
الطابن بالشئ العارف به يقال هو طابن بكذا
وطابن به وهو ذو طبانة بالامر وقوله الشواجن
الشواجن هاهنا الطرق المتخالفة المتداخلة
فاعله اراد ان لا يطبق السير في هذه الارض
والرحم شجرة وتشاخن الاغصان والعروق تداخلها
وقوله واهنا اي ضعيفا وقوله عجا هنا العجا
هو الذي يتلقى بحديثه ويضيق منه وكان
من عادة الاعراب ان يحضر عرس الجارية البكر
رجل فيضرب ضرباً خفيفاً وينال منه فيستغيث
بالجارية ويذكر كلاماً يضحك منه فيتمكن منها
بغلها بذلك فيفتضها فيسمونه العجا هن وقوله
بالجامتين هما جانبا الوادي والوشيجة عروق
الشجر الملتفة المتداخلة وقوله هقاق هو الرقيق
المضطرب وقوله هافنا هو الضعيف ومبالع
اي مطاول معالي ومنه التلع وهو طول العنق

وقوله

وقوله عادنا اي مقيما وقد اختلف رواة الشَّعْرِ
 في الفاظ منه ثم ان هذا ايديكم الله غمط عجاب
 * زائر العباب * وقد الحفتكم منه اللباب *
 والله الموفق للصواب *

*** (الصَّنْفُ الثَّالِثُ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ بِخَيْرِ الْبَشَرِ) ***

ان المأثور من بَسَائِرِ الْكُهَّانِ وَالْحُجَّانِ بِمِغْثِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَجْزِيَ الْأَحْصَاءُ وَالْأَسْتَفْصَاءُ
 لَكُنِّي اخْلِكُمْ مِنْهُ الْأَعْجَبُ فَالْأَعْجَبُ * واجنيكم منه
 الْأَطِيبُ فَالْأَطِيبُ * راعبا الى الله سُيْمَانَهُ وَتَعَالَى
 فِي أَسْمَاءِ الْعَوْنِ * وَأَكْمَالِ الصَّوْنِ *

قوله ذلك ما روى عن هيب بن مالك اللهيقي
 انه قال حضرت عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فذكرت الكهانة فقلت يا ابي انت وأخي يا رسول
 الله نحن اَوَّلُ مَنْ عَرَفَ حِرَاسَةَ السَّمَاءِ وَزَجَرَ الشَّيْطَانِ
 وَمَنْعَهُمْ مِنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ عِنْدَ الْقَذْفِ بِالْجُحُومِ
 وَذَلِكَ أَنَا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر
 ابن مالك وكان شيخنا كبيرا قد انت عليه مائة سنة
 وثمانون سنة وكان اعلم كاهنا فقلنا له يا خطر

هل عندك علم من هذه النجوم التي نرى بها فانا
 قد فرغنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال اشوفي
 بسحر اخبركم ما الخبر انخير امر ضرر وامن امر
 حذر قال فانصرفنا عنه يؤمنا فلما كان من
 غد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه
 * شاخص الى السماء بعينه * فنادينا يا خطر
 فاو ما الينا ان اسكنوا فامسكنا وانقض نجم
 عظيم من السماء فصبرخ الكاهن قائلا اصحابه
 اصحابه خاوم فخابه عاجله عدايه اخرقه شهابه
 زايله جوائبه ماويله ما حاله بلبله بلباله عاوره
 خياله تقطعت جباله وغبرت احواله شمه
 امسك طويلًا ثم قال يا معشر بني قحطان *
 اخبركم بالحق والبيات *
 اقسمت بالكعبة ذي الاركان *
 * والبلد المؤمن من الشكائب *
 قد منع الشمع عتاء الحباب *
 * بثاقب بكفت ذي سلطان *
 من اجل منعو عظيم الشائب *
 * يبعث بالثمن مل والقرا آت *

وَبِالْهَدْيِ وَفَاصِلِ الْقَرَابِ * تَبْطُلُ بِهِ عِبَادَةُ الْأَوْثَارِ
 قُلْ فَقُلْنَا يَا خَطِرَانُكَ لَتَذَكَّرَ أَمْرًا عَجِيبًا فَمَاذَا تَرَى
 لِقَوْمِكَ فَقَالَ

أَرَى لِقَوْمِي مَا أَرَى لِنَفْسِي * إِنْ يَتَّبِعُوا خَيْرَ نَبِيِّ الْأَنْسِ
 بُرْهَانُهُ مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ * يَبْعَثُ فِي مَكَّةَ ذَاتَ الْحَشْرِ
 * بِمَحْكَمِ التَّنْزِيلِ غَيْرَ الْبَشْرِ *

قُلْنَا يَا خَطِرُ وَمَنْ هُوَ فَقَالَ وَالْحَيَاةُ وَالْعِيشُ * أَنَّهُ لَمَنْ
 قَرِيشٌ * مَا فِي حِلْمِهِ طَيْشٌ * وَلَا فِي خَلْفِهِ عَيْشٌ * يَكُونُ
 فِي جَيْشٍ وَآيَ جَيْشٍ * مِنْ آلِ قُحْطَانَ وَآلِ قَرِيشٍ
 * قُلْنَا بَيْنَ لَنَا مِنْ آيَ قَرِيشٍ هُوَ فَقَالَ وَالْبَيْتِ
 ذِي الدَّعَائِمِ * وَالرَّكْنِ وَالْإِحَامِ * أَنَّهُ لَمَنْ نَجْلُ هَاشِمٍ
 * مِنْ مَعْشَرِ أَكَاوِمٍ * يَبْعَثُ بِالْمَلَا حِمٍ * وَقُلْ كُلُّ ظَالِمٍ
 * تُرْفَعُ لَهُ هَذَا هُوَ الْبَيَانُ * أَخْبَرَنِي بِهِ رَئِيسُ الْبَحَانِ
 * ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ * جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ * وَانْقَطَعَ
 عَنِ الْجَنِّ الْخَبِيرُ * ثُمَّ سَكَتَ فَأَعْنَى عَلَيْهِ فَمَا أَفَاقَ إِلَّا
 بَعْدَ ثَلَاثٍ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ نَطَقَ عَنْ مِثْلِ
 نَبْوَةٍ وَأَنَّهُ لَيَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أُمَّةً وَخَدَّ
 وَمِنْهُ مَا رَوَى عَنْ مَغِيرَةَ بْنِ الْأَحْنَسِ

انه قال ان اول العرب فرغ له في النجوم ثقيف
فاجتمعوا الى كاهنهم وطلمهم امية بن ابي الصلت
فقالوا قد رأيت مكان من ترامي النجوم وقد خشنا
ان يكون لما ذكرته لنا من امر القيمة فقال امهاون
الى الليل فذهبوا ثم اتوه ليلاً فقال انظروا هلك
تفقدون من نجوم البروج وما يمتدى به شيئاً
فنظروا فقالوا الا نفقد ما نعرف من النجوم شيئاً
فقال لو كان هذا الامر القيمة لسقطت نجوم البروج
فالوا فما ترى قال هذا المولد نبي هذه الامة الذي
ذكرت لكم * ومنه ما روينا عن محمد
ابن اسحاق الملقب ان الملك ربيعة بن نصر ^{الليخمي}
رأى رؤيا هائلة فبعث الى جميع الكهان والسحرة
والمنجين من رعيته فاجتمعوا لديه فقال اني
رأيت رؤيا هائلة وفضعت بها فقالوا قصها علينا
فخبرك بتأويلها فقال لهم اني ان اخبركم بها
لم اطمئن الى خبركم عن تأويلها ولست اصدق
في تأويلها الا من عرفها قبل ان انبره بها فقال
بعضهم لبفض ان هذا الذي يرويه الملك لا يجدم
الا عند سطوح وشق فبعث الملك اليهما من اتاه بهما

قوله ان
اول العرب
هكذا في
الاصول
٩٩

فَسَالَ سَطِيحًا فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ رَأَيْتَ جِجْهَ *
 خَرَجْتَ مِنْ ظِلِّهِ * فَوَقَعَتْ بَيْنَ رَوْضَتِهِ وَآكَمِهِ *
 فَأَكَلَتْ كُلَّ جِجْهَةٍ * فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا أَخْطَأْتَ سَيِّدًا
 فَمَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِهَا فَقَالَ سَطِيحٌ أَقْسَمُ بِمَا بَيْنَ
 الْمَرْقُومَيْنِ مِنْ جَنِيْشٍ * لِيَهْبِطَنَّ أَرْضَكُمْ لِلْجِنِّشِ *
 فَلَيْمَلِكَنَّ مَا بَيْنَ تَشِيرٍ إِلَى حَرِيْشٍ * قَالَ الْمَلِكُ
 وَأَبِيكَ يَا سَطِيحُ إِنَّ هَذَا لَغَائِظٌ مُوجِعٌ فَتَى
 يَكُونُ أَفَى زَمَنِي أَمْرُبَعَانَ فَقَالَ بَلْ بَعْدَ بَحِيْنٍ *
 أَكْثَرُ مِنْ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ * بِمَضِيْنٍ مِنْ كِتَابَيْنِ
 * ثُمَّ يَقْتُلُونَ وَيَخْرِجُونَ مِنْهَا هَارِبِينَ * قَالَ الْمَلِكُ
 وَمَنْ الَّذِي بَلَغَ ذَلِكَ مِنْ قَتْلِهِمْ وَإِخْرَاجِهِمْ * قَالَ
 بِلِيَّةُ ابْنِ ذِي يَزْنَ * بِمَخْرَجِ طَلَبِهِمْ مِنْ عَدَنَ * فَلَا
 يَبْرُكُ مِنْهُمْ أَحَدًا بِالْيَمَنِ * قَالَ أَفِيْدُ وَمِنْ ذَلِكَ
 مِنْ سُلْطَانِهِ أَمْرٌ يَنْقُطَعُ * قَالَ بَلْ يَنْقُطَعُ * قَالَ مَنْ
 يَقْطَعُهُ * قَالَ نَبِيُّ زَكَّى * يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنَ الْعَالِي *
 * قَالَ وَمِمَّنْ هَذَا النَّبِيُّ * قَالَ مَنْ وَلَدَ غَالِبُ بْنُ فِهْرٍ *
 ابْنُ مَالِكِ بْنِ النُّضْرِ * يَكُونُ الْمَلِكُ فِي قَوْمِهِ إِلَى آخِرِ
 الدَّهْرِ * قَالَ الْمَلِكُ وَهَلْ لِلدَّهْرِ مِنْ آخِرٍ يَا سَطِيحُ
 قَالَ نَعَمْ يَوْمَ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ *

وَتَسْعُدُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ * وَيَشْفَى بِهِ الْمُسِيئُونَ *
 قَالَ الْمَلِكُ أَحَقُّ مَا تَخْبِرُنِي بِهِ يَا سَطِيحُ قَالَ نَعَمْ
 وَالشَّفَقُ وَالْفَسَقُ * وَالْقَمَرُ الْمُسْقُ * إِنَّ مَا أَخْبَرْتُكَ
 بِهِ الْحَقُّ * ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ احْضَرَ شَقًّا فَسَأَلَهُ
 كَمَا سَأَلَ سَطِيحًا فَقَالَ لَهُ شَقُّكَ أَنْكَ رَأَيْتَ جُحْمَهُ
 خَرَجْتَ مِنْ ظِلِّهِ * فَوَقَعْتَ بَيْنَ رَوْضَةٍ وَآمَةٍ *
 فَاهْتَكَمْتَ كُلَّ ذَاتِ نَسَمَةٍ * فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ مَقَالَهُ
 شَقُّكَ قَالَ لَهُ مَا أَخْطَأْتَ شَيْئًا مِنْهَا فَمَا عِنْدَكَ
 فِي تَأْوِيلِهَا فَقَالَ شَقُّكَ أَقْسَمُ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ
 مِنْ إِنْسَانٍ * لَتَنْزِلَنَّ أَرْضُكُمْ السُّودَانُ *
 فَلْيَغْلِبَنَّ عَلَى كُلِّ طِفْلةِ الْبَنَانِ * وَلَتَمْلِكَنَّ مَا بَيْنَ
 الْحَرَّتَيْنِ * فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّ ذَلِكَ لَغَائِظٌ مُؤَلِّمٌ
 فَنَحْنُ يَكُونُ فِي زَمَانِي أَمْرٌ بَعْدَ قَالَ بَعْدَ بَرَزَ مَا نَ
 ثُمَّ يَنْقُذُكُمْ مِنْهُمْ عَظِيمُ الْبَنَانِ * وَيَذِيْقُهُمْ
 أَسَدُ الْهَوَانِ * فَقَالَ الْمَلِكُ مَنْ هَذَا الْعَظِيمُ
 الْبَنَانِ * قَالَ غُلَامٌ مِنْ عَمَلِيَّةِ الْبَنِي * يَخْرُجُ مِنْ
 بَيْتِ ذِي يَزْنَ * قَالَ الْمَلِكُ أَفِيدُومِ ذَلِكَ مِنْ
 سُلْطَانِهِ أَمْ يَنْقُطِعُ قَالَ بَلْ يَنْقُطِعُ بِرَسُولِ هُوَ
 حَاتِمُ الرِّسْلِ * يَأْتِي بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ * بَيْنَ أَهْلِ

الدين والفصل * يكون الملك في اصله الى
 يوم الفصل * قال الملك وما يوم الفصل *
 قال شق يوم تجزي فيه الولاية * ويدعى
 من السماء دعوات * تسمعها الاحياء والاموات
 * ونجمع الناس للميقات * فيفوز الصالحون
 بالخيرات * قال الملك احق ما تقول يا شق
 فقال شق اى ورب السماء والارض وما بينهما
 من رفع وخفض * ان ما انبأتك به الحق ماله
 نقص * فوقع ذلك في نفس الملك لما رأى من
 تطابق شق وسطيع على ما ذكره فجهز أهل بيته
 الى الحيرة فرقا من سلطان الحبشة * ومنه
 ما روى ان زهرة بن كلاب ولدت له بنت
 بيضاء ناصعة البياض بها شامة سوداء
 فكرة بياض لونها وعاف الشامة التي بجسدها
 فامر بها ان توارى تدفن حية فخرج بها الذي
 امره فيها بذلك حتى اذا نام من الجحون حفها
 ودلاها في الحفرة فسمعها تقول رب فار
 ردا * مطعم جواد * في السنة الجاد * من
 الجارية الملقاة بالواد * فلما سمع الرجل مقالة

الماتف استخرج الطفلة من الحفرة وانطلق بها
 الى ابيها فاخبره بما سمعه فقال زهرة دعها
 فسيكون لها نياوشان وسمها السوداء فلما
 كبرت زوجهها كعب بن عمرو بن يثم فولدت
 له ثم صارت الى غيره فكثر بنوها وبناتها وكان
 لبيبة برة حازمة كاهنة ولما حضرتها الوفاة
 امرت بان يوثق بذكور ولدها فأتيت بعبيد الله
 ابن جدعان وهشام بن المغيرة وغيرهما
 من ذكور ولدها فوصفت كل واحد منها بخصا
 وذكر بجملة مما تكون من اموره ثم امرت
 بان تعرض عليها بناتها وقالت ان فيهن لنذيرة
 او من تلد نذيرا فعرضت عليها هالة بنت اهب
 فقالت ليست بها وستلد فولدت حمزة بن عبد
 رضى الله عنه وعرضت عليها الشفاء فقالت ليست
 بها وستلد فولدت عبد الرحمن بن عوف رضى الله
 وعرضت عليها آمنة بنت وهب امر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت واللات والعزى
 ان بنتي هذه لنذيرة او ولدها نذير له شأن
 كبير وبرهان منير * ثم ان السوداء بنت

زهرة ماتت فخرج في جنازتها من بناتها وبنات
 بناتها وبنات بناتها مائة عذراء سوى الثيبات
 * ومنه ما روي ان الليلة التي ولد
 فيها النبي صلى الله عليه وسلم ارنج ايوان كسري
 وسقطت منه اربعة عشر شرافة فخرج كسري
 انوشروان من ذلك وتطير له ورأى ان لا يكمه
 زعماء مملكة فاحضر موبدان موبد وهو رئيس
 حكائهم وعنه يأخذون نوا ميس شرايعهم
 واحضر الموابذة وهم القضاة والمرابذة وهم
 كالخلفاء للموابذة والاضهد وهو حافظ الجيوش
 واميرو الامراء (وبزر حضر مداده) وهو الوزير الاعلى
 ومعنى اسمه اكبر ما مور والمراد به وهو حفظه
 الثغور وولاية ارباع المملكة واخبرهم بما كان
 من ارنج ايوان وسقوط ما سقط من شرافة
 فقال له رئيس الموابذة اني رأيت في المنام كان
 ايلا تقود خيلا قد قطعت رجلة وانتشرت في
 بلاد فارس واخبره في ذلك الوقت قومة النار
 بنجودها تلك الليلة فها له من حضر مجلسه
 واستفطعوه ولم يظهر لهم وجهه فتفرقوا عن الملك

يرثون فيه ووافيت البرد الى كسرى من جميع جهات
ممالكه تخبر بنحود النيران تلك الليلة ووافاه الخبر
بان بجيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه
ورؤساء سلطانه فاطلعتهم على ما انتهى اليه من
ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال موبدان موبد
امارؤياي فتدل على حدث عظيم يكون من العرب
فكثرت كسرى الى النعمان بن المنذر يا امرؤ ان يبعث
اليه اعلم ما في ارضه من العرب فيبعث اليه عبد المسيح
ابن عمرو بن ثعلبة الغساني وكان معمرًا
فلما قدم على كسرى قال له اعندك علم بما اريد ان
اسالك عنه قال يخبرني الملك عما يريد علمه
فان كان عندي فيه علم اخبرته فقال انوشروان
انما اريد ان تعلم افرى قبل ان اذكر لك قال عبد المسيح
هذا بعلمه خال لي يسكن بمسارق الشام يقال له سطيح
قال كسرى اذهب اليه فاسأله فانطلق عبد المسيح
حتى انتهى الى سطيح فوجد قد اسفى على الموت فحياه
فقال عبد المسيح رافعا صوته
اصتم ام يسمع غطرف اليمين يا فاضل الخطة اعيت من و
ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل المسيح *

الى سَطِيع * وقد و في على الصريح * بعثك ملك آل
 ساسان * لارتجاج الايوان * وحمود النيران *
 ورؤيا الموبدان * رأى ابدلاً صعباً * تقود خيلاً
 عرابياً * قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس
 يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة * وبعث صاحب
 الهراره * وقاضيت السماء * وغاضت بحيرة ساوة
 * لم تكن بابل للفرس مقاما * ولا الشام لسَطِيع
 شاما * يملك منهم ملوك وملكات * على عدد
 السرافات * وكل ما هو آت آت * ثم قضى سَطِيع
 مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد إلى
 كسرى فآخبره بمقالة سَطِيع فقال كسرى الى ان
 يملك منا اربعة عشر تكون امور فلك منهم عشرة
 في مدة اربع سنين وملك الباقيون الى آخر خلافة
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه * ومنه ما روى
 ان شفيان بن محاسن بن دارم احتمل دباب دماء
 كانت بين قومه فخرج يستعين فيها فذفع الى حية
 من تميم فاذا هم مجمعون الى كاهنة تقول
 العزيز من والاه * والذليل من خالاه * والموفور
 من مالاه * والموفور من والاه * فقال شفيان

مَنْ تَذَكَّرَ لَكَ ابْنُكَ فَقَالَتْ صَاحِبُ حُلٍّ وَحَرَمٍ *
 وَهَدِي وَعِلْمٌ * وَبَطْشٌ وَحِلْمٌ * وَحَرْبٌ وَسَلْمٌ * رَأْسٌ
 رُؤْسٌ * وَرَائِضٌ شَمْسٌ * وَسَاحِي بَوْسٌ * وَمَاهِدٌ
 وَعَوْسٌ * وَنَاعِشٌ مَتَعَوْسٌ * فَقَالَتْ شَفِيَانُ
 مَنْ هُوَ لَكَ ابْنُكَ قَالَتْ نَبِيٌّ مُؤَيَّدٌ * قَدْ أَتَى جَنِّ يَوْجِدٍ *
 * وَدَنَا آوَانَ يُولَدُ * يَبْعَثُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ *
 بِكُتَابٍ لَا يَفْتَدُ * اسْمُهُ فَحْدٌ قَالَتْ شَفِيَانُ لَكَ ابْنُكَ
 أَعَرَجِبَ هُوَ أَمْ عَجِبِي قَالَتْ أَمَا وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْعِثَانِ
 * وَالشَّجَرِ ذَاتِ الْإِقْنَانِ * أَنَّهُ لَمْ يَمْعَدَنَّ عِدَنَانِ
 * فَقَدْ ذَكَرْتُ بِأَسْفِيَانِ * فَأَمْسَكَ شَفِيَانُ عَنْ
 سُؤَالِهَا ثُمَّ أَنَّ شَفِيَانُ وَلَدَ لَهُ غُلَامٌ فَسَمَاهُ فَحْدًا
 لِأَرْجَاهُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ الْمَوْصُوفُ ٥

(تفسير الفاظ من هذا الحديث)

قَوْلُهَا خَالَاةٌ أَيْ بَرِيَّةٌ مِنْهُ وَقَوْلُهَا حُلٌّ وَحَرَمٌ أَيْ
 حَلَالٌ وَحَرَامٌ وَقَوْلُهَا رَأْسٌ وَرُؤْسٌ أَيْ سَيِّدٌ سَادَةٌ
 وَالرَّأْسُ السَّيِّدُ وَقَوْلُهَا سَاحِي بَوْسٌ أَيْ مَذْهَبُهُ
 وَالشَّوْهُ هُوَ الْقَشْرُ وَبِهِ سَمِيَّتِ الْمُسْتَحْمَاةُ وَقَوْلُهَا مَاهِدٌ
 وَعَوْسٌ الْوَعَوْسُ جَمْعُ وَعَسٍ وَهِيَ مِنْ صِفَةِ الرَّمْلِ

الذي

الذي يشق السير فيه وقولها متعوس اي عاثر
 والمستعمل في هذا تعس وانعسه الله فجاء هذا على
 مثال مشعود وقولها لا يقتد اي لا يخطئ
 ولا يصنع رأيه وقولها العنان يعني السحاب
 الواحدة عنانة وقولها الافنان هي الاغصان
 الواحدة فنان وقولها قدك معناه حسبك وكهاك
 * ومنه ما روى عن قباث بن اشيم وكان
 شهيداً بذراً مشركاً ففرّ قال سرت عن الميعة ببدر
 يومين وليلتين اشد سير ولما كانت الليلة الثالثة
 حسرت وكنت اعسف اي اسير على غير هدى
 لما خمرني من الرعب فاعفيت اغفائة ثم انتهت
 مذعوراً فاسرّيت اسراؤ متناقلاً فلما نصرم الليل
 الا قليلاً تراءت لي نار فاعتمدتها حتى انتهت اليها
 فاذا هي امام خيمة مفردة بارض لا انيس بها ولم
 ار للنار موقداً ولا سمعت هناك حسّاً فحق قلبي
 وقف شعري ورف بصري ففقت بمكاني متاعاً
 فاذا هاتف يقول لي قباث يا قباث * حساش
 حشاش * خابط او عات * وجائب ظلم املاث *
 وسائس افر لاث فقلت انا عائد بك ايها الها

قال فاجابني قائلاً اذن من النار فاني لك جبار *
 قد نوت منها وجلست اصطيلى ثم رميت الخيمة *
 ببصري فاذا فيها شيخ هم قد وضع رأسه على *
 ركبته فقلت له عجم ظلاماً ياعم فقال اهلاً وسعداً *
 * وقرى معداً * وعيشاً رغداً * كيف خلفت الجيش *
 * من قرش * فقلت قهرراً وظهراً * فقال كلاً *
 والبروق الخواطف * والرعود القواصف *
 والرياح العواصف * لقد سربتهم السمهرات *
 السوارع * واكلتهم المشرفيات القواطم * وجا *
 خلاهم الضباع الخوامع * واستولت على رقابهم *
 وايديهم الجوامع * ولقد نصح قائل لوفيل سامع *
 * ولكن الامر الله دافع * قال ثم تناوه وقال خطيت *
 الاوتان * وعطلت الكهان * وحظلت الحان *
 لظهور الاذان * بددين يدمغ الاذان * وكل *
 مقدور اوان * افسه ياقبات بالجرم الثلاث *
 انها الاحداث * ذوات اندلات * ثم صرخ صرخة *
 عظيمة منكرة وخر لوجهه * قال قبات ففت اليه *
 فتأملنه فاذا روجه تنزع فما كذب ان *
 خرجت مبادراً فانطلقت لوجهي

(تفسير الفاظ اشتمل عليها هذا الخبر) *

قوله حسرت اى انقطعت عن النهوض اعياء
 وقوله اعسف اى اسير على غير هدى وقوله
 اعتمدتها اى قصدتها وقوله فف شعري اى اقصرت
 وحقيقة فف ببس فكان شعره قام فتورد وقوله
 برق بصرى اى دهش رهبة فشخص وقوله
 حساش حشاش الحشاش الخفيف الحركة
 والحشاش السريع وقوله خابط او عاث الخبط
 فى السير على غير قصد كالعسف والاو عاث مثل
 الاوعاس وقوله املاى اى اخلط وقوله لا
 اى ملتو على غير استواء وهو مقابى عن لانت
 وقوله شبح هم اى قد اذابه الكبر والهمة الاذابة
 للشم وغيره وقوله عمن هو مثل انعم دعاء بالنعمة
 وقوله الشمرقيات هى الرماح سميت بذلك لصداها
 وقيل هى منسوبة الى سمير وكان يقوم الرماح
 والمشرقيات السيوف منسوبة الى موضع يسمى
 المسارف وقوله الخوامع الجمع هو العرج والضبع
 عرجاء فهو منفلها وقوله الجوامع هى الاغلال تجمع

الرقاب والأيدي وقوله الحجرات الثلاث يعني به
 حجرات منى والحجرة في الأصل اسم للمحصاة وقوله
 اندلات هو اللخول في الشيء بسرعة وشدة افتحاه
 * ومنه ما روى أن العباس بن عبد المطلب
 رضي الله عنه قال بينا عند المطلب نائم في الحجر
 انبته مذعورا قال العباس فتبعته وأنا يومئذ
 غلام أعقل ما يقال لي فأتني كهنة فربس بحررداءه
 فقالوا أبا الحارث ما بالك كالخائف الوجل قال
 رأيت رؤيا قالوا ما هي قال رأيت كأن سلسلة
 بيضاء خرجت من ظهري لها أربعة أطراف
 طرف قد بلغ مشارق الأرض وطرف قد بلغ مغا
 وطرف قد جاوز عنان السماء وطرف قد جاوز
 الترى فبينما أنا أنظر إليها عادت شجرة خضراء
 لها نور فبينما أنا كذلك قام علي شيخان فقلت
 لأحدهما من أنت قال أنا نوح بنى رب العالمين
 وقلت للآخر من أنت قال أنا إبراهيم خليل رب العالمين
 ثم انبتهت قالوا له لئن صدقت رؤياك لمخرجن
 من ظهرك بنى يؤمن به أهل السماء وأهل الأرض
 ودلت السلسلة على كثرة اتباعه وانصاره وقوته

لتدخل خلق السلسلة ورجوعها شجرة ثانية يدل على بطلان
 اعرم وعلو ذكره وسيملك من لم يؤمن به كما هلك قوم نوح
 وستظهر به ملة ابراهيم * ومنه ما روى
 ان عروة بن مشعود الثقفي كان غائباً عن الطائف
 حين حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم فلما ارتحل النبي
 صلى الله عليه وسلم عنها جاء عروة فلقى غيلان بن سلمة
 فقال له عروة الا ترى علو امر محمد واتباع الناس له
 فقال غيلان بلى قد رايت فماذا عندك في امره
 قال عروة ان العرب يرون ان لنا رأياً ودهاءاً ولستنا
 كذلك ان لم نتبعه ونؤمن به فقال غيلان
 ما احب ان يسمع في تعيق هذا القول منك
 واني لا تخافها عليك وان كنت سيدها قال عروة
 والله ما ينبغي ان يجهل صدق من اتى وان محمداً
 نبي واني لمعتد فمتبعه وذاكر لك امر الماذكر
 لاحد قط قال غيلان ما هو قال عروة فصدت
 نجران لتيارة قبل ان يظهر امر محمد وخلافة قومه
 فتعورت تحت شجرة منتبذاً عن اصحابي فاذا
 جارتان تسوقان بهما الى الشجرة فجزا البهمة
 في ناحية من ظل الشجرة وجلسنا وانا مضطجع

فتناومت فقالت اخذاهما للآخرى من هذا فيما
تقولين يا ابنة الاكرمين قالت الاخرى هذا عروة
ابن مسعود * سيد غير مشود * مفيض جود *
وعصره منجود * قالت صدقت يا ابنة الاكرمين
فمن اين هوى * والى اين نوى * قالت الاخرى اتى
من المعقل المنيف * طائف ثقيف * وهو يشو نجران
ذات المخاليف * قالت صدقت يا ابنة الاكرمين
فما هو مصيبت في سفره هذا قالت الاخرى تسهل
طريقه * وينفق شوقه * ويعلو فوقه * قالت
صدقت يا ابنة الاكرمين فما عاقبة امره قالت
الاخرى يعيش زعيما * ويتبع نبيا كريما * ويتقاطى
امرا جسيما * فيرتد عنه كلما * قالت يا ابنة الاكرمين
وما النبى * قالت الاخرى داع حجاب * له امر عجاب *
يأتيه من السماء كتاب ينهر الالباب * ويظهر الارباب *
قالت عروة ثم امسكا عن القول فغشيتي النور
فما يقظني الا رغاء الابل واصحابي يحملون فاذا
الحارستان قد ذهبنا ولما بلغت نجران نزلت
على اسقفها وكان لي صديقا فقال لي يا ابا يعقوب
هذا حين خروج نبى من اهل حرمكم يهتدى الى الحق

قلت ما هذا الذي تقول قال اي والمسيح انه لخير الانبياء
 وآخرهم فان ظهر فكن اول من يؤمن به وقد كنت هذا عن
 تعنيف لما رأيت من شدتهم عليه وكنت امرأ منهم واما الآن
 فاني معتمد فتيهه ومستكر منه فاكتم على مخبري هذا
 قال عيلان اني فاعل ذلك فانصرف راشدا فأتى عروة
 النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن اسلامه *

تفسير الفاظ اشتمل عليها هذا الخبر

قوله غورت التغوير النزول للقائلة وقوله سرحه
 اي شجرة عظيمة وقوله منبذ اي منفرد عن اصحابه
 وقوله يشوفان بثما اليهم صبغار الغنم وقولها عصرة
 منجود العصرة الملبا العاصم والمنزل معصر والمنجود
 المكروب وقولها هوى ونوى اي قصد ارضا عوراء
 واصله ان يخرج من علو الى سفلى ونوى اي قصد
 وقولها المنيف اي المرتفع وقولها نجران ذان الخاليف نجران
 قرية بالشام معروفة والخاليف قري والخاليف القرية العظيمة
 في المرافق وتنوب مناهما واحدهما مخلاف وقولها بغلو
 فوقه هذا مثل يضرب للظفر ولعلو الجذ واصله فوق
 السهم وقولها يعيش رعيما اي سيدا وقولها يرتد عنه كلما

اى يرتد عنه جريحا والخطب الجسيم الذى ذكرته حديثه
 ان عروة لما اسلم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما رايت يا رسول الله
 مثل هذا الذين ذهب عنه ذاهب فاذن لي انطلق الى اهلي
 بخير ما قدم به وافد فلعلى الله ان يهديهم فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك يا عروة فقال عروة يا رسول
 الله انى لا عز عليهم من اسماعهم وابصارهم وابكار اولادهم
 ثم استأذن النبي صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال انهم
 قاتلوك قال يا رسول الله لو وحيدونى نائما ما يقظونى
 ثم استأذن الثالثة فقال له ان شئت فاخرج فتجهز
 عروة للخروج فقال له المغيرة ابن شعبه يا عم انى اريد
 الخروج معك فى هذا الوجه قال يا ابن اخی انى لحائف
 منهم مع شرفي فيهم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول انهم قاتلوك وقوله الحق ولكنى وطئت نفسى على
 الموت وزجوت ان تكون لى شهادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى يشهد ويستغفر لى وما احب ان ابقى بعد فخرج عروة
 ابن مسعود حتى اتى الطائف عشاء فدخل منزله ولم
 يذهب الى الزبية فخلق رأسه عندها كما تصنع قومها فانكروا
 ذلك عليه وتسوفوا له وتحدوا فيه وقالوا العله عجز
 عن ذلك لما نابه من نصب السفر فاتوا منزله فحيوه

بَنِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ لَهُمْ عَلَيْكُمْ بِتَحِيَّةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامِ
 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمَ اتَّعْلَمُونَ أَنِّي أَوْسَطُكُمْ نَسَبًا وَأَعَزُّكُمْ نَفَرًا
 وَأَكْثَرُكُمْ مَالًا قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي فَوَاللَّهِ مَا قَدِمَ
 وَافِدٌ عَلَى قَوْمٍ بِأَفْضَلٍ مِمَّا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ بِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ أَمْرَ مُحَمَّدٍ
 حَقٌّ فَلَمَّا سَمِعُوا مَقَالَتَهُ اضْطَرُّوا لَهُ فِي الْقَوْلِ وَأَذَوْهُ وَخَرَجُوا
 مِنْ عِنْدِهِ وَيَاتُوا يَأْتُرُونَ بِهِ فَبَاتَ عُرْوَةٌ فِي مَنْزِلِهِ وَلَمَّا
 صَلَحَ الْفَجْرُ صَبَعَهُ عُرْوَةٌ فَفَاحَ عَلَى سَطْحِهَا فَأَذَنَ فَتَدَاعَتْ
 ثَقِيفٌ لَمَّا سَمِعُوا أَذَانَهُ فَأَتَوْهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَرَمَاهُ أَوْسُ
 ابْنُ عُوفٍ مِنْ بَنِي مَالِكٍ بِسَهْمٍ فَفُطِعَ الْحَلَاةُ فَتَرَفَ الدَّمُ
 وَلَبِسَ قَوْمَهُ السَّلَاحَ وَقَالُوا يَقْتُلُ مِنْ بَنِي مَالِكٍ عَشْرَةً
 فَدَعَاهُمْ فَقَالَ إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِدَمِي عَلَى قَاتِلِي وَهَذِهِ
 كِرَامَةُ سَأَقِيهَا اللَّهُ إِلَيَّ وَقَدْ أَخْبَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْهَدُ أَنَّ قَوْلَهُ الْحَقُّ ثُمَّ قَالَ لِأَهْلِهِ ادْفِنُونِي مَعَ
 الشَّهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
 حَاصَرَكُمْ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَمْرَ عُرْوَةَ قَالَ مِثْلَ عُرْوَةَ مِثْلَ صَاحِبِ بَيْتٍ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَقَتَلُوهُ
 * وَمِنْهُ مَا رَوَى ابْنُ عُمَرَ وَبْنُ مَعْدَى كَرَبِ
 عُوتِبَ عَلَى تَرَدُّدِهِ فِي الْإِسْلَامِ وَرَدَّتْهُ عَنْهُ فَقَالَ وَاللَّهِ
 مَا هُوَ إِلَّا الشَّقَاءُ وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَبْلَ

أَن يُوحَى إِلَيْهِ قَبْلَ كَيْفَ كَانَ يَا أَبَا ثَوْرٍ قَالَ حَدَّثَ بَيْنَ بَنِي
 زَيْدٍ تَنَاجُشٌ وَتَظَالُمٌ وَنَمَّا إِلَى أَن سَفَكَ بَعْضُهُمْ دَمَاءَ
 بَعْضٍ فَفَرَزَ حُكَمَاؤُهُمْ إِلَى كَاهِنٍ لَهُمْ رَجَاءُ أَن يَكُونَ عِنْدَ
 الْخُرُوجِ مِمَّا نَزَلَ بِهِمْ فَقَالَ الْكَاهِنُ أَقْسِمُ بِالسَّمَاءِ ذَاتِ
 الْأَبْرَاجِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الْأَدْرَاجِ وَالرَّيْحِ ذَاتِ الْعِجَاجِ
 وَالْجِبَالِ ذَاتِ الْفُجَاجِ وَالْبَحَارِ ذَاتِ الْأَمْوَاجِ أَنَّ هَذَا
 الْأَمْرَاجِ وَالْأَرْتَجَاجِ لِلْقَاحِ ذُو نِتَاجٍ * قَالُوا وَمَا نِتَاجُهُ
 قَالَ ظَهَرَ رَبِّي صَادِقٌ بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَحَسَامٌ ذَانِقٌ *
 قَالُوا إِنْ يَظْهَرُ وَإِلَى مَاذَا يَدْعُو قَالَ يَظْهَرُ بِصَلَاحٍ
 وَيَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ وَيَنْهَى عَنِ الرَّاحِ وَالسَّفَاحِ وَعَنْ كُلِّ أَمْرٍ
 قَبَاحٍ * قَالُوا مَنْ هُوَ قَالَ مَنْ وَلَدَ الشَّيْخَ الْأَكْرَمَ حَافِرِ
 زَمْزَمٍ وَمُطْعِمِ الطَّيْرِ الْحَوْمِ وَالسَّبَاعِ الصُّومِ * قَالُوا
 وَمَا اسْمُهُ قَالَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَعِزَّةُ سَرْمَدٍ وَخَصْمُهُ مَكْمَدُ *
 قَالَ عَمْرُو لَقَدْ حَضَرْتَ هَوْدَةَ ذَا التَّاجِ وَعِنْدَ رَاهِبٍ دِمَشْقٍ
 وَكَانَ يَغْدُو عَلَيْهِ كُلَّ عَامٍ فَيَبِيرُهُ وَيَصِلُهُ فَقَالَ الرَّاهِبُ
 لَهُوْدَةُ بَلْغَنِي أَنَّ مُحَمَّدًا أَرْسَلَ إِلَيْكَ يَدْعُوكَ إِلَى دِينِهِ قَالَ
 هَوْدَةُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قَالَ الرَّاهِبُ فَمَاذَا أَجَبْتَهُ قَالَ لَمْ
 أَجِبْهُ إِلَى مَا سَأَلَ فَقَالَ الرَّاهِبُ لَهُوْدَةُ أَجِبْهُ فَإِنَّ لِنَبِيِّ
 الْعَرَبِ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ الْمَسِيحُ فَقَالَ لَهُ هَوْدَةُ فَمَا لَكَ كَقَوْلِهِ

وقد علمت ذلك قال اما والله انه لفي الانجيل مكتوب
محمد رسول الله ولكن صدقني عنه التسوية وحب الخير
قال هوذة اخي لا آمن ان يذهب ملكي باتباعه قال
الراهب كلا لو اتبعته زاد ملكا الى ملكك فان الانبياء
لا يستقي بهم الا من عصاهم قال هوذة لقد وعدني
رسوله بذلك ولا تتبعه ثم ان هوذة اعد هدية
يبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ ذلك قومه
فاجتمعوا اليه وقالوا ان فارقت دينك خلعتك
فاصرف عما كان عليه * ومنه ما روى ان
مرتدين عندك قتل من غزاة غزاهم بغنائهم
عظيمة فوفد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطباؤها
بمئونته فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء
واشتد سروره بتقريب الخطباء والشعراء وبيناهم
على ذلك اذ رأى في المنام رؤيا اخافته ودعته وهالته
في حالة منامه فلما انتبه انسيها حتى ما يذكر منها شيئا
وثبت ارتياعه في نفسه لها فانقلب سروره حزنا وحزن
عن الوفود حتى اساء الوفود به الظن ثم انه حشد الكهان
فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له اخبرني عما اريد
ان اسالك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عندي

حَتَّى لَمْ يَدْعُ كَاهِنًا عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ مِنْهُ إِلَهٌ ذَلِكَ فَتَضَعُفُ
 قَلْقُهُ وَطَالَ أَرْقُهُ وَكَانَتْ أُمُّهُ قَدْ تَكْهَنَتْ فَقَالَتْ لَهُ
 ابْنُ اللَّعْنِ إِنَّ الْكَوَاهِنَ أَهْذَى إِلَى مَا تَسْأَلُ عَنْهُ لِأَنَّ
 اتِّبَاعَ الْكَوَاهِنِ مِنَ الْجَنِّ الطُّفَّ وَاطَّرَفَ مِنْ اتِّبَاعِ الْكَاهِنِ
 فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِحُشْرِ الْكَوَاهِنِ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُنَّ كَمَا سَأَلَ الْكَاهِنَ
 فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عِلْمَ مَا أَرَادَ عَلَيْهِ وَلَمَّا يَنْسُ مِنْ
 طَلَبَتِهِ تَسَلَّى عَنْهَا أُمُّهُ أَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ بِتَصِيدٍ فَأَوَّلَ
 فِي طَلَبِ الصَّيْدِ وَانْفَرَدَ عَنْ أَصْحَابِهِ فَرَفَعَتْ لَهُ أَنْبِيَاءُ
 فِي ذُرَى جَبَلٍ وَقَدْ لَفَّهَ الْهَيْجُرُ فَعَدَلَ إِلَى الْإِبْيَاتِ
 وَقَصَدَ بَيْتًا مِنْهَا كَانَ مَنْفَرَدًا عَنْهَا فَبَرَزَتْ إِلَيْهِ مِنْ عَجْوِ
 وَقَالَتْ لَهُ أَنْزِلْ بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ وَالْإِمْنِ وَالِدَّعِ
 وَالْحَفْنَةِ الْمَدْعَدَةِ وَالْغَلْبَةَ الْمُنْزَعَةَ فَتَزَلَّ عَنْ جَوَادِهِ
 وَدَخَلَ الْبَيْتَ فَلَمَّا اخْتَبَعَ عَنِ الشَّمْسِ وَخَفَقَتْ عَلَيْهِ الدُّرُودُ
 نَامَ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ حَتَّى تَصَرَّمَ الْهَيْجُرُ فَجَلَسَ بِمَسْحِ عَيْنَيْهِ
 فَذَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَاةٌ لَمْ يَرْ مِثْلَهَا جَمَالًا وَقَوَامًا فَقَالَتْ
 لَهُ ابْنُ اللَّعْنِ إِنَّمَا الْمَلِكُ الْهَامُ وَهِيَ لَكَ فِي الطَّعَامِ
 فَاسْتَدَّ اسْتِفَاقَهُ وَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ لَمَّا رَأَى أَنَّهَا قَدْ عَرَفَتْهُ
 فَتَضَامَعَمَ عَنْ كَلِمَتِهَا فَقَالَتْ لَهُ لَا حَذَرَ فِدَاكَ الْبَشَرِ
 فَجَدَّكَ الْأكْبَرُ وَحَظَّنَا بِكَ الْاَوْفَرُ ثُمَّ قَرَّبَتْ إِلَيْهِ ثَرِيدًا

وقدينا وحيسا وقامت نذب عنه حتى انتهى أكله ثم
سفته لبنا صريفا وضربا فشرّب ما شاء وجعل يتأملها
مقبلة ومذبرة فلأت عينية حسنا وقلبه هوى ثم قال
لها ما اسمك يا جارية فقالت اسمي عفيراء قال لها يا عفيراء
من الذي دعوتك الملك الهمام قالت مررت بالعظيم الكسان
حاشر الكواهن والكهان لمعضلة مل بها الجان قالت
يا عفيراء اتعلمين ما تلك لمعضلة قالت أجل لهما الملك
الهمام انهما رؤيا منام ليست باصغاث اخلام قال
اصبت يا عفيراء فالتك الرؤيا قالت رايت اعاصير
زوابع بعضها البعوض تابع فيها هب لاعم ولها دخان
ساطع يقفوها نهر مندافع وسمعت فيما انت سامع
دعاء ذي جرس صدادع هلم الى الكشارع روى جارع غرق
كارع قال الملك اجل هذه رؤياي فانا ويليها يا عفيراء
قالت الزوابع ملوك تنابع والهر علم واسع والداعي نبى
شافع والجارع له ولحق تابع والكارع عدوله منازع *
قال الملك يا عفيراء اسلم هذا النبى امر حرب فقالت اقسى
برافع السما ومنزل الماء من العي انه لمبطل الدما
ومنطق العقائل نطق الاما قال الملك الى ما ذا يدعوا
يا عفيراء قالت الى صلاة وصيام وصلة ارحام ~

وكسر أضنام وتعطيل ازلام واجتناب آثام قال الملك
يا عفراء من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نفع منار
يُجلى عن ذبح وإسار قال يا عفراء اذا ذبح قومه من أعضا
قالت أعضاده غطارف ثمانون طائرهم به ميمونون
يعز بهم فيغرون ويدم بهم الحزون والى نصره يعتز
فاطرق الملك ثوأم نفسه في خطبتها قالت أبيت اللعن
ان تابعي غيور ولا مري صيور وناكحي مقبور والكلف
بي ثبور فمنض الملك مبادراً فجال في صهوة جواده
وانطلق فبعث اليها بمائة كوما *
تفسير الفاظ اشتمل عليها هذا الخبر

قوله اوغل في طلب الصيد اي تابع في ذلك واعمق
وقوله الخول في الشيء بقوة وقوله ذرى جبل الذرى بفتح
الذال الكن وقولها الجفنة المدعضة هي التي ملئت ثم
حركت حتى يراض ما فيها ثم ملئت بعد ذلك وقولها
العلبة المترعة هي اناء من جلد وقوله الازواح هي الرياح
وقوله صريفاً وصريفاً الضريف اللين المحض مجدثان
الحلاب يضر من الضرع الى الشارب والضرير من
اللين الرائب يُحلب عليه فيشترب اي يغلط وقولها
اعاصير زوابع هي من الرياح ما يثير التراب فيعليه

في الجوّ بنثره وقولها ساطع أي مرتفع وقولها ذو جرس
 صاوع الجرس الصّوت وقولها المشارع هي المداخل إلى
 النهر وقولها روى جارح وعرق كارع أي من شرب جرعا
 روى ومن أمعن عرق وقد كرهت الماشية في الخوض
 والانسان يكره في الخوض أي يشرب بقية منه وقيل
 إنما ذلك إذا دخلت الماشية في النهر فأصاب الماء أكراها
 وقولها تابع جمعة جمع تبع وهذا لقب كان لملوك اليمن
 وهو من الاتباع لأن بعضهم كان يتبع في الملك والسير
 بعضا والتبع زعموا اسم للظل وقولها العمى هو الغيم
 والغمام وقولها منطق العقابيل هن الكرائم من النساء
 أي يتسببن فيسدن النطق على أو ساططن للمهنة
 والخدمة وقولها نفع مثار النفع الغبار ينثره المتحاربون
 والحيل وغيرها وقولها أعضاء غطاريف الأعضاء
 الانصهار والغطاريف السادة والتغطيف التكبير
 وقولها يذمت أي تسهل وقولها إلى نصره يعززون
 هو قولنا انصهار النبي صلى الله عليه وسلم وقولها يؤامر
 نفسه هكذا يقال ويراد به تعارض الرأيين المتضادين

الساع

في النفس قال —————
 تفكر من أجي ومن أين سره * يؤامر نفسه كذا الهمزة الإيمل

وقولها صيُور اى عاقبة نصير اليها يعولونه على جمعة
 التعظيم وقولها جال في ضئوة جواده اى وثب وضئوة
 مقعد الفارس من ظهر فرسه وقولنا كوما اى عظمة
 السنام ومن ما ينحو الى ما ذكرناه في الرؤيا المنسية
 وليس في هذا الضئف لانه خبر نبوي ما روى ان
 بخت نصر لما غزا بيت المقدس اختار من سبى بني اسرائيل
 مائة الف صبي وكان منهم دانيال عليه السلام فرأى
 بخت نصر رؤيا ارتاع لها ثم حدث له في المنام ما
 انساه الرؤيا فسأل الكهان والسحرة والمنجيين عن ذلك
 فقالوا له ان اخبرتنا بالرؤيا اخبرناك بيتا ويلها فقال
 قد انسينا ولن لم نخبر وفيها لا نزع عن اكثافكم
 فقاموا من عنده مذعورين فرجع اليه احدهم فقال
 ايها الملك ان يكن عند احد من هذا علم فهو دانيال
 الغلام الاسرائيلي فاحضره وسأله فقال له دانيال
 ان لي رباً عنده علم ذلك فاجلني فاجله ثلاثاً فخرج
 دانيال فاقبل على الصلاة والدعاء فآوحى الله اليه
 بالرؤيا وتأويلها فجاء بخت نصر فقال له انك رأيت
 صنماً قدماه وساقه فخار وركبناه وفخذه من نحاس
 وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه ورأسه

مِنْ حديد قال صدقت قال فبينما انت تنظر اليه فتعجب
 منه ارسل الله عليه صخرة من السماء فحشمته فصارتا
 ثمر عظم تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا في التي انشدك
 الرؤيا قال صدقت فانا ويليها قال الصنم مثل الملك
 ملوك الدنيا وكان بعضهم الين ملكا من بعض فكان
 اول الملك الفخد وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو
 افضل منه واشد ثم كانت الفضة فوقه وهي افضل
 واحسن ثم كان فوقه الذهب وهو افضل واحسن
 من ذلك كله ثم كان الحديد فوقه وهو ملك اشد
 ملك واعز مما كان قبله والصخرة التي ارسل الله عليه
 من السماء نبي يبعثه الله في اخر الزمان فيدق ذلك
 كله اجمع وتمتلئ الدنيا بدنه ويصير الامر اليه يقيم
 الله له ملكا لا يزول ابدا ما بقي الدهر فعبج البحث نصر
 مما اسمع واحسن الى رانيال عليه السلام والطف
 مترته وبعد هذا عنوان فيه ان شاء الله معنى عما في معناه

(الصنف الرابع من خير البشر للبشر)

نفتح هذا الصنف بآثار تصدع عن ماهية الجار
 لتراعي النفوس غالبا الى البحث عن ذلك قال الله عز اسمه

والحياة خلقناه من قبل من فار السموم وقال عز من
 قائل انك تراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وفي
 الحديث الصحيح ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
 الدم وفي حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال خلق الله عز وجل الجن ثلاثة اصناف صنف حياتي
 وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء
 وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس
 ثلاثة اصناف صنف كالبهائم قال الله عز وجل لهم قلوب
 لا يعقلون بها ولهم اعيون لا يبصرون بها ولهم آذان
 لا يسمعون بها اولئك كالانعام وصنف اجسادهم
 كاجساد بني آدم وادواهم كادواهم الشياطين
 وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله ومن
 حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال الخلق كلهم
 اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم
 وخلقان في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم
 فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين
 واما الذين في الجنة والنار فالجن والانس لهم الثواب
 وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس وفيه شيء
 لان الملائكة لا يشاؤون بنعيم الجنة وعن الحسن

انه قال لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين وكان اباً
 للجن كما ان آدم اب الانس واما عبد الله بن عباس
 فقد روى عنه انه قال كان ابليس من خزان الجنة
 يدبر امر سماء الدنيا وكان من الملائكة فلما غضب الله
 عليه صار شيطاناً رجيماً وعن محمد بن كعب القرظي
 انه قال الجن مؤمنون والشیاطين كفار واضلهم
 واحد وهذا هو الصحيح وسئل وهب بن منبه عن
 الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون فقال
 هم اجناس واما الصميم الخالص من الجن فانهم ریح
 لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون في الدنيا ولا يتوالدون
 ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون
 في الدنيا وهم السعالی والغیلان والقطارب واسباه
 ذلك وعن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الغیلان فقال هم سحرة الجن وعن ابي ثعلبة
 الخشی ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف
 فصنف لهم اجنحة يطیرون بها في الهواء وصنف حباً
 وصنف يمشون ويظعنون وعن ابي بن كعب انه قال
 كان لنا مخزن فيه تمر وكنت اتعاهد فاجده ينقص
 فرسسته ليلة فاذا انا بسئله في كهيته الغلام المحتلم

فسكنت عليه ورد السلام فقلت آجني انت افرانسي
 قال جني قلت ناولني يدك فناولني فاذا يد كلب وشعر
 كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن ان
 ما فيهم اشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت فقال
 بلغني انك تحب الصدقة فلجيت ان اصيب من
 طعامك قلت ما الذي يجيرنا منكم قال آية الكرسي
 قال ثم تركته وغدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
 فقال صدق الحديث وعن طلق بن جبيب قال كنت
 عند ابن عباس رضي الله عنه وهو جالس عند زمزم
 اذا قبل حية ذو طفتين يعني خطين لونهما مخالف
 لونه فطاف حول البيت اسبوعا ثم اتى الى المقام فقام
 صلى فارسل اليه ابن عباس من قال له ان الله قضى
 نسكك وان لنا علما فاعبدنا لاننا منهم طيبك قال
 فتكروم الحية ثم صعد الى السماء ونحن ننظر اليه
 وعن عبد الملك عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحابنا
 عبد الله بن مسعود يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض
 الطريق راو حية بيضاء تمشي على الطريق ينفع منها ربح
 لمسك قال فقلت لا تصحابي امضوا فليست ببارح حتى
 اري ما ذا يصير اليه امره قال فما لبث ان مات

فظننت به الخير لكان ريحه الطيبة فلففته في خرقة ثم
نحيته عن الطريق فدقنته وادركت اصحابي في المنعش
قال فوالله انا لنعوذ اذا قبل اربع نسوة من قبل المغرب
فقلت واحدة منهن ايك دفن عمر اقلنا من عمر و قالت
ايك دفن الحية قال قلت انا قلت اما والله لقد دفنته
صواما قواما يؤمن بما انزل الله ولقد آمن بنبيكم
وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعائة سنة
قال فحدث الله تعالى ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر رضي
الله عنه فاخبرته خبر الحية والمرأة فقال صدقت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في هذا * ومنه عن
ابن ابي مليكة انه قال كان جان يطالع على عائشة رضي
الله عنها يعني حية فامرت عائشة بقتله فقتل فقبل
لها في رؤيا المنام قتلت عبد الله لمسلم فقالت لو كان
مسلم لما اطلع على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فقبل لها انما كان عليك بعد ان تجي سابعك عليك وانما
كان يجي * ليسمع القرآن فلما اصبحت عائشة امرت
بائني عشر الف درهم دينه فقسمتها في المساكين *
وعن ابن ابي رجاء قال كنا في سفر فتر لنا على الماء فضرنا
اجبتنا وذهبت اقبل فاذا انا بحية قد دخلت الجنا

وَهِيَ تَضْطَرُّبُ فَتَضَعُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَتَسْكُنُ وَلَمْ يَزَلْ
 ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبُهَا حَتَّى أَذِنَ مُوْذِنُ الرَّحِيلِ فَقُلْتُ
 لَا صَبْرَ لِي أَنْظُرُوا حَتَّى أَعْلَمَ عِلْمَ هَذِهِ الْحَيَّةِ إِلَى مَاذَا يَصِيرُ
 فَلَمَّا صَلَيْتُمَا الْعَصْرَ مَاتَتْ فَاسْتَحْرِجْتُ مِنْ عِلْبَتِي خَرْقَةً
 بَيْضَاءَ فَكَفَنْتُهَا وَحَفَرْتُ لَهَا وَدَفَنْتُهَا ثُمَّ سَرْنَا بَقِيَّةَ
 يَوْمِنَا ذَلِكَ وَلَيْلَتِنَا فَلَمَّا أَصْبَحْنَا نَزَلْنَا عَلَى الْمَاءِ فِي أَجْبِثِنَا
 فَإِذَا نَحْنُ بِأَصْنَوَافٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا عَشْرَةَ
 وَلَا مِائَةَ وَلَا أَلْفَ هِيَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَرَدْنَا السَّلَامَ
 وَقُلْنَا مَا أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْجَنُّ ثُمَّ قَالَ لِي يَا فُلَانُ بَارَكَ
 اللَّهُ عَلَيْكَ فَلَقَدْ صَنَعْتَ الْبِنَا مَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْزِيَهُ
 بِهِ فَقُلْتُ وَمَا الَّذِي صَنَعْتُ الْيَكْرَ قَالُوا إِنَّ الْحَيَّةَ
 الَّتِي مَاتَ عِنْدَكَ كَانَتْ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنَ الْجَنِّ الَّذِينَ
 بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ الْإِسْحَاقُ بَعْجَبَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ بَلَى قَالَ بَيْنَا أَنَا بِغْلَافٍ مِنَ الْأَرْضِ
 رَأَيْتُ عَصَابَانِ قَدْ التَقْنَا ثُمَّ افْتَرَقْنَا قَالَ فَجِئْتُ مَعَهُ
 قَالَ فَإِذَا مِنْ الْحَيَّاتِ شَيْءٌ مِمَّا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطَعَ وَإِذَا رَجَعَ
 لِمَسِكَ أَحَدُهُ مِنْ حَيَّةٍ مِنْهَا صَفْرَاءُ دَقِيقَةٌ فَظَنَنْتُ

ان تلك الرأفة خير فيها فاخذتها فلفقتها في عمامتي
 ثم دفنتها فبينما انا امشي اذ مناد يقول قد هداك
 الله ان هذين حييتان من الجن كان بينهما قتال
 فاستشهد الحية الذي دفنت وهو من الذين استمعو
 الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن
 مشهور الاحاديث في ذلك حديث الانصاري
 الذي كان حديث عهد بعمر بن حفص الخنذقي
 فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ان ينقلب الى
 اهله فاذن له فاتاهم فاذا امرأته قائمة بين الناس
 وفي يده رمح فاهوى به اليها فقالت اضرب حتى
 تدخل بيتك فترى فدخل بيته فاذا حية متطوق
 على فراشه فشكه بالرمح ورفعته عليه فسقط ولم
 تزل الحية تضطرب والرجل يضطرب حتى هلكا
 معا ولم يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر
 اصحابه ان بالمدينة جثا قد آمنوا ونهى عن قتل
 حيوات البيوت حتى يؤذوا هذا معنى الحديث
 وبعد فينبغي ان يتبع ما ذكرناه بحديث وفاد
 الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما روى
 عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا ضئابه وهو بمكة من أراد منكم أن يحضر الليلة
 أفر الجحش قال فانطلقت معه حتى إذا انكأ بأعلى
 مكة خط لي خطاً ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن
 فغشيت به أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع
 صوته ثم انطلقوا ينقطعون مثل قطع السحاب
 ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم أتاني النبي صلى
 فقال ما فعل الرهط قلت هم أولئك يا رسول الله
 قال فأخذ عظماء ورؤثاً فأعطاهم إياه ونهى
 أن يستطيع أحدٌ بعظم أو رؤث وفي أسناد
 هذا الحديث ضعف * وعن بلال بن الحارث
 قال لما نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
 أسفاره العرج توجهت نحوه فلما قاربته سمعت
 لغصلاً وخصومة رجال لم أسمع أحد من السبعة
 فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضمك
 فقال اختصم إلى الجحش المسلمون والجحش المشركون
 وسألتني أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الحليين
 وأسكنت المشركين الغور كل مرتفع من الأرض
 جلس ونجد كما أن كل منخفض غور وقال ابن
 عباس انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه

عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين
 وبين خبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم
 فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء
 وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شئ حدث
 فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانتهى النفر
 الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم واضموا
 وهم بنحلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي بامتثال
 صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن انصتوا وقالوا هذا الذي
 حال بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب
 ورجعوا الى قومهم فقالوا اننا سمعنا قرآنا عجبا
 الآيتين فهذا الذي ذكره ابن عباس اول
 ما كان من افر الجحش مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم
 يكن النبي راىهم اذ ذاك انما اوحى الله تعالى اليه
 بما كان منهم وقال علقمة بن قيس قلت لابن مسعود
 من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجحش
 فقال ما كان معه منا احد فقد ناه ذات ليلة ونحن
 بمكة فقلنا اغتيل او استطير فانطلقنا نطلبه
 بين الشعاب فلقيناه مقبلين من نحو جراء فقلنا
 يا رسول الله اين كنت فلقد اشفقنا عليك وقالوا لقد

بتنا الميلة بشر ليلة باتهما قوم حين فقدناك قال
 انه اتاني داعي الجن فذهبت أقرئهم القرآن وذهب
 بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرانا آثارهم وآثار
 نيرانهم فأتانا أن يكون صحبه منا أحد فلم يصحبه
 وقال ابن مسعود انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
 الزاد فقال كل عظم ذكر عليه اسم الله فاخذونه فيقع
 في ايديكم وأفر ما كان لحما وكل بعرج لردوا بكم وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستنجوا بأبوا العظام ولا
 بالبعرفانه زاد اخوانكم من الجن * ثم نعود
 لمقصود هذا الفصل الرابع وهو ذكر بشارت الجن
 بمنبع رسول الله صلى الله عليه وسلم * فمن ذلك
 ما تضمنه حديث عبد الله بن العباس رضي الله عنهما
 عن سبب إسلام عمر رضي الله عنه وانه توجه لما ضمنه
 لقريش من قتل النبي صلى الله عليه وسلم فمربقوم من
 خراعة وقد اعتمدوا صناديقهم يريدون أن يتحاكموا
 اليه فقالوا لعمرا اذخل معنا التشهد الحكم فدخل معهم
 فلما مثلوا بين يدي الصنم سمعوا هاتفا من جوفه
 يقول
 يا ايها الناس ذووالاجسام * ما انتم وطلأتم الا خلاير

لعله
 اوفر
 ٥

ومُسْتَنْدُ الْحُكْمِ إِلَى الْإِسْلَامِ * أَصْبَحْتُمْ كَرْتَعِ الْإِنْعَامِ
 أَمَا نَرُونَ مَا لَزَى أَمَامِي * مِنْ سَاطِعٍ يَجْلُو دَجَالَ الظُّلَامِ
 قَدْ لَاحَ لِلنَّاطِلِ مِنْ تَهَامِرِ * وَقَدْ بَدَأَ النَّاطِلُ بِالشَّامِ
 مُحَمَّدٌ ذُو الْبِرِّ وَالْأَكْرَامِ * أَكْرَمَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ أَمَامِ
 قَدْ جَاءَ بَعْدَ الشِّرْكِ بِالْإِسْلَامِ * يَا مَرْءُ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ
 وَالْبِرِّ وَالصَّلَاةِ لِلدَّرَجَامِ * وَبَنَى جُرَّ النَّاسِ عَنِ الْآثَامِ
 فَبَادِرُوا مَسْبِقًا إِلَى الْإِسْلَامِ * بِلَا فَنُورٍ وَبِلَا إِخْجَامِ
 فَالْفَرْقُ الْقَوْمُ عَنِ الصَّنَمِ وَلَمْ يَحْضُرْ يَوْمَئِذٍ
 أَحَدٌ إِلَّا اسْلَمَ ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنْ طَلَّاقَ عَمْرِو رَضِيَ
 عَنْهُ إِلَى اخْتِهَ زَوْجِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَامْتَحَنَهُ أَبَا هَا
 عَلَى الْإِسْلَامِ وَبَيَّنَّتْهُ عِنْدَ هَاشِمٍ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ سَأَلَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ هُوَ فَأَخْبَرَ بِأَنَّهُ فِي
 مَنْزِلِ عَمَّةِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَمَرَجَ مِنْ بَيْتِ اخْتِهَ
 وَاصْبَغَ سِنْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ فَلَقِيَهُ رَجَالٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ
 قَدْ سَافَرُوا إِلَى صَنْعَةٍ لَمْ يَخْلُصُوا مِنْهُمْ أَشْمَهُ الصَّنَمِ
 فَدَعَا عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الدَّخُولِ مَعَهُمْ إِلَيْهِ ففَعَلَ
 فَلَمَّا قَامُوا بَيْنَ يَدَيْ الصَّنَمِ سَمِعُوا هَاتِفًا مِنْ جَوْفِهِ يَقُولُ
 أَوْدَى الصَّنَمِ وَكَانَ يُعْبَدُ مَرَّةً *
 * قَبْلَ الْكِتَابِ وَقَبْلَ بَعْثِ مُحَمَّدٍ

٢٢
 إِنَّ الَّذِي وَرَثَ النِّيَّةَ وَالْهَدَى *
 * بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قَرِيشٍ مَهْتَدَى *
 سَيَقُولُ مَنْ عَبْدُ الضَّمَارِ وَمِثْلُهُ هـ *
 * لَيْتَ الضَّمَارِ وَمِثْلُهُ لَمْ يُعْبَدِ *
 ابْنُ إِسْرَءِيلَ أَبَا حَفِصٍ بَدِينِ صَارِدِي *
 * تَهْدِي إِلَيْهِ وَبِالْكِتَابِ الْمُرِيدِ *
 وَاصْبِرْ أَبَا حَفِصٍ قَلِيلًا لَيْتَهُ *
 * يَا نَيْكَ عِزٌّ فَوْقَ عِزِّ بَنِي عَدَى *
 لَا تَعْمَلَنَّ فَإِنَّ نَاصِرَ دِينِهِ *
 * حَقًّا يَقِينًا بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ *
 قَالَ فَجَبَّ الْقَوْمُ وَأَكْسَرَ عُمُرُ وَآذَى اللَّهُ *
 شَيْخَانَهُ مَا فِي صَدْرِهِ مِنْ عَدَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *
 ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَدِيثَ اسْلَامٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ *
 فَأَعْلَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ نَطْقَ هَذَيْنِ الصَّغِيرَيْنِ إِنَّمَا *
 هُوَ شَيْءٌ صَنَعَهُ اللَّهُ شَيْخَانَهُ وَتَعَالَى عُنَايَةُ بِهِمَا *
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنَّمَا كَانُوا يَتِمَّا كَوْنِ الْيَتَامَا اسْتَفْسَا *
 بِالْقَدَاحِ تَلْقِيهَا السَّدَنَةَ فَيَسْتَدِيرُونَ بِقَضَائِهَا *
 وَقَدْ يَكُونُ الْكَلَامُ مِنْ بَعْضِ الْإِصْنَافِ عَلَى وَجْهِ *
 الشَّدَوْدِ وَمِمَّا قَدْ مَنَاءَ مَا رَوَى أَنَّهُ وَائِلُ بْنُ مَجْرٍ

وكان ملكا مطاعا كان له صنم من العقيق الاخضر
يعبدونه ويحبه حبا شديدا ولم يكن يحكم منه الا انه كان
يرجو ذلك وكان يكثر له السجود ويعتزل له العتائر
وهي ذبايح كانوا يتقربون بها الى الاصنام وكانت
يستنزل كلام الصنم استنزا لاشديدا فبينما
هو قائم في الظهيرة آتت قطرة صوت منكر من الخدع
الذي فيه الصنم فقام من مضجعه فاتاه فيجد
امامه فاذا قابيل يقول

يا عجب الوائل بن حنجر * بحال يدرك وهو ليس يدرك
ما ذا يرجي من نحيب صخر * ليس بذى عرق ولا ذى نحر
ولا بذى نفع ولا ذى ضر * لو كان ذا حنجر اطاع امرى
والـ وائل فرفعت راسي واستويت بما لست
ثم قلت قد اسمعت ايتها الناصح فماذا امرني فقال
ادخل الى يثرب ذاب الخلق * وسر اليها ستر مشعل
تذنه بيد بن الصائم المصل * محمد المرسل خير الرسل
قال وائل ثم خر الصنم لوجهه فانكسر انفه وانفتحت
عنقه فمكت اليه فجعلته رفانا ثم سرت محمدا
اي مشرعا حتى ايتت المدينة وابتت المسجد فلما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادناى وبسط لى رداءه

فجاءت عليه ثم صعد المنبر واقامني دونه ثم قال ايها
 الناس هذا وائل بن حجر انكم من ارض بعيدة من حضرة
 رغبائي الاسلام فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك
 وانا في ملك عظيم فمن الله علي ان رفضت ذلك كله
 وآثرت دين الله قال صدق اللهم بارك في وائل
 وولده وولد ولده قال وائل فما القيني احد من اصحابه
 الا قال لي بشر في رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومك
 بثلاث * ومنه ما روي انه كان لبني خطامية
 وبني الصمامت صنم وكان سادته مازن بن الغضنفر
 الخطامي قال مازن فعثرنا له عتيرة فسمعنا صوتا
 من الصنم يقول يا مازن استمع تسر * ظهور خير وبعث
 بعث نبي من مصر * ندين دين الله ببر
 فدع نجسا من حجر * تسلم من حر سقر
 قال مازن فتد اخلني رعب شديد قال وليت ابا ما
 فقدم علينا رجل من الازد فقال قد خرج بمكة رجل
 اسمه محمد يقول لمن اتاه اجيئوا داعي الله فقلت في
 نفسي هذا والله نيا ما سمعت فثرت الي الصنم فكسرت
 جذازا ثم خرجت حتى قدمت المدينة فعرضت النبي
 صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلمت *

ومنه ما روى عن عبد الله بن كعب انه قال بينا عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه جالس في الناس بمسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقبل رجل من العرب فدخل المسجد فلما
راه عمر قال لقد كان هذا الرجل كاهنًا في الجاهلية فسلم
الرجل وجلس فقال له عمر هل اسلمت قال نعم
يا امير المؤمنين ما ذكرت لك لما كان فقال عمر اللهم غفر
قد كنت على شرم من هذا نعبد الاصنام ونعشق الاوثان
حتى اكرمنا الله برسوله وبالا سلام فاخبرنا ما جاءك
به صاحبك قال جاء في قبل اسلامي بشهر فقال
عجبت للجن وتقسمها * وشدها العيس باجلاسها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنو الجن كما رجاسها
ثم اتاني في الليلة القابلة فقال

عجبت للجن وترحالها * ونصها العيس واغمالها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنو الجن كضلالتها
ثم اتاني في الليلة الثالثة فقال

عجبت للجن واجلاسها * وشدها العيس باقتارها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما زمع الجن كصياها
قال عمر رضى الله عنه اتى لاعبد وثامن اوثان
الجاهلية في نفر من قريش وقد ذبح له عجل فخن نتظر

ان يقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل صوته
 ما سمعت قط ابعد منه دريح امرئح رجل نصيح
 بلسان فصيح لا اله الا الله * وقد جاء الشقير
 المزوي عن الكاهن بالفاظ مختلفة وما ذكرته
 افضل ما بلغني منها واتمه * (وفي الفاطن شرحه)
 قوله تقاسمها اي سمعها الاخبار يقال قس الحديث
 وتقتسه اذا اتهم عن المتحدثين به وروى ابليسها
 بذلا من اجلاسها وليس صحيحا ولا يقال مبلس لمن
 ابتغى الهدى وقوله اجلاسها هو جمع جلس وهو ما
 يوضع على ظهر الدابة تحت سرج او برذعة وقوله
 نصها العيس النص تحريك الراحلة لترفع سيزها
 والتبذ المرتفع نص ايضا وكل مرفوع منصوص
 والعيس من الابل البيض التي يحالط بياضها
 حمرة يسيرة وقوله اجلاسها يقال اجلب الرجل
 بالقوم وبالحمل اذا صاح وذمر وحض على الاسراع
 وقوله ما زمع لجن كصياها الزمع من المنايا لادنياء
 الذين لا خير عندهم والقياب الخيارات من كل شئ *
 ومنه ما روى جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا
 جلوسا عند صبيم لنا فاذا ابصنا نج بصيح من جوفه

اسْمَعُوا إِلَى الْعَجَبِ * وَتَوَقَّعُوا حَادِثًا قَدْ اقْتَرَبَ * ذَهَبَ
 اسْتِرَاقُ السَّمْعِ وَنَزَمَى بِالشَّهْبِ * لَبِثِي مِنَ الْعَرَبِ *
 هَاشِمِي النَّسَبِ * مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ وَهَاجِرُهُ يَثْرِبَ *
 قَالَ وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 * وَمِنْهُ مَا رَوَى الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ نَعِيمِ
 الدَّارِيِّ أَنَّهُ قَالَ سِرْتُ إِلَى الشَّامِ فَأَذْرَكَنِي اللَّيْلُ
 فَأَتَيْتُ وَادِيًا فَقُلْتُ أَنَا فِي جَوَارِعِ عَظِيمٍ عِذَا الْوَادِ
 اللَّيْلَةُ فَلَمَّا اخَذْتُ مُضْجِي إِذَا قَائِلٌ يَقُولُ لَا أَرَاهُ
 عُدَّ بِاللهِ الْأَحَدَ * إِنْ لَجْنٌ لَا تَجِيرُ عَلَى اللَّهِ أَحَدَ *
 وَإِنَّهُ قَدْ بَعَثَ رَسُولَ الْأَمِّيِّينَ * وَصَلَيْنَا خَلْفَهُ
 بِالْحَجُّونَ * وَأَمَلْنَا وَابْتِغَيْنَاهُ * وَأَمْتَابَهُ وَصَدَقْنَا
 * فَاسْلَمْ تَسْلَمَ * قَالَ تَمِيمٌ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَهَبْتُ إِلَى
 دِيرِ أَبِي تَوْبٍ فَسَأَلْتُ رَأْسَهُ عَمَّا سَمِعْتُ مِنَ الْهَاقِفِ
 فَقَالَ صَدَقَ بِخُرُوجِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْحَرَمِ وَنَهْمًا
 إِلَى الْحَرَمِ فَلَا تَسْبِقُ إِلَيْهِ فِسْرَتُ إِلَى مَكَّةَ فَلَقِيتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِيًا فَأَمْنْتُ بِهِ هَكَذَا الرَّوَايَةُ
 وَبَنِي غُلَطٌ وَتَمِيمُ الدَّارِيُّ مُتَأَخِّرُ الْأَسْلَامِ وَقَطَعَ
 الْغُلَطُ فِي الْأَسِيرِ * وَمِنْهُ مَا رَوَى عَنْ حَزِيمِ
 بْنِ فَاثَلِ بْنِ

اطلب ابداً اضللتها فلما كنت بأبرق العراق عقلت
 راجلتى وتوسدت ذراعها وقلت اعوذ بعظيم
 هذا المكان فسمعت هائفاً يقول
 نعوذ بالله ذى الجلال * ووحد الله ولا شبال
 * ما هوول الجن من الأهوال *
 فقلت بين لى رحمك الله فقال
 هذا رسول الله ذو الخبر * يدعوا إلى الجنة والنجاة
 * يأمر بالصوم والصلاة *
 قال فوقع في قلبى السلام فقلت من أنت ايها الها
 فقال انا ملك ابن ملك ان أردت السلام
 فانا اكفيك أمر منائلك حتى أردتها إلى أهلك
 قال فركبت راجلتى وقصدت المدينة فقدمتها
 فى يوم الجمعة فأتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخطب فأنحيت بباب المسجد وقلت البث
 حتى يفرغ من خطبته واذا البوذر قد خرج فقال لى ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ارسلنى اليك وهو يقول لك فرجبا
 قد بلغنى من بنى هاشم بن عبد مناف قال ابو عامر
 اراك تنسبه فهل تصفه فقال اجل انه لازهر
 وضاح * ليس بالطويل الملوأح * ولا القصير الذخاح

قوله قد بلغنى
 من بنى هاشم قد
 هكنا في أهل
 الذى سبى
 وفي هذا الوضع
 سقط فاحسن
 يظهر ما يأتى
 هـ

اذا نظرونا اولاح * وان اودى اعرضه واسحاق *
 في عينيه نجلة * ولا فيه شكله * غير ممغرة * وبين
 كففيه امره * وهو اقنى لا يزر السطوره * ياتي
 بالخليفة الميسره * فيسعد من قاف اثره * سمع اذني
 من المجنحة الشفيرة * ثم نهض واستنبح الثلاثة
 فتبعوه فلزمث مكاني سائر ليلتي * فلما اصبحت عدت
 لطبتي * (تفسير الفاظ من هذا الحديث) *

قوله متصل الاسنة هو شهر رجب وكانوا يحرّمون
 القتل والقتال فيه فكانوا يزيل الاسنة عن الرماح
 اولها ثم كانوا يترعون فيه الاسنة صوّناً لها وقوله
 عسفا وخطبائها السيرة على غير هدى وقوله قف
 شعري اي توتد فكانما يبس والقفوف اليبس
 وقوله تفاجت اي تباعدت بين رجلينها كما تصنع
 عند الحلاب وعند البول وقوله رجرت اي اصحابها
 الرجز وهو داء ترعده الفخذان والعجز وقوله
 انذى صنوتي اي ابعد مطر حواشيه وقوله عيم
 هذه الزرافات الزعيم ها هنا السيد والزرافات
 الجماعات الاخلاط وقوله وزعة يرعونهم الوازع
 الكاف وقوله خنسوا اي تاخروا وقوله من بني قبيلة

قبيلة اسم امرأة وهي امرؤ الاوس والخزرج وقد شتم
 النبي صلى الله عليه وسلم امرأته فقال يا بني الله ذلك
 وأبناء قبيلة يعني الانصار وقوله اين نويت اي
 قصدت وقوله من فضة يقال اتاك بالخبر من
 فضة بفتح الفاء اي من حقيقته ومنظنة صدقة
 وقوله من قفانكم علما نقول قفوت الاثرا قفوة
 وقفته اقوفه على القلب اي تبعته وقوله نعامه
 عين مثل نعمي عين ونعمة عين وقوله القفر القفر
 هو الذي غمره الجلاء والذروس وليس به ماء =
 وقوله العناسة العنسة الناقة الشريفة وقوله
 انصح ذامر الذمر هو الحضر على الامر بالتوبخ ونحو
 والرجل يذمر القوم في الحرب اي يخطبهم بما يهيج
 غضبتهم ويستخرج بأسهم ويحدثهم وقوله كلام
 امر احسبه اراد الكثير من قولهم امر الشئ وامر
 اذا كثر وأمره غيره اذا كثره ومنه قول الله سبحانه
 أمرنا من فيها وقوله بحش العكص الغامر بحشه
 اي يذلل كما أنه يدخل في انفه الحشاس وهو عود
 يُجعل في انف البعير والعكص الذي تناهى سوء
 خلفه وخلافه وهو العكس على البذل

والمغامر الداعل في غمرات الاهوال والحروب
 اكبار اُسفه في ذلك وقوله يفهم عن الشمر السامر
 الشمر الحادث ليلدا والفاعل سامر وافخامه قطعه
 عن سمره وكانوا يفتمرون بحسن الشمر وقوله اسفه
 هياع دغامر اسفه اي اغضبه والهياع المضاعف
 والمضاجعة والدغامر التخاليط جمع دغمر وقوله
 مباع عوامر المباع الدفاع والقتال والعوامر كالغوامر
 ويستعمل في الضجيج وقوله هاصر اكاسر وقياصر
 اذا شئت القضيبت وغيره انتكسرة فذلك المهضمر
 وبه سمي الاسد هضورا والاكاسر ملوك الفرس
 والقياصر ملوك الروم وقوله بني شراف هو فعال
 من الشرف مثل بكار وعظام وقوله موطا الاكاف
 هذا مثل يراد به الحلم ولين الجانب وقوله ازهر وصالح
 الازهر ما كان على لون النجوم والوصلاح والابليج
 المنير وقوله الملواح هو المضطرب الخلق وقوله
 التخذاح هو القصير في غلظ وقوله اذا نظرنا
 اولاح يريد ليس محدد النظر والريق نظر
 ساكن دائم ومعنى لاح اي نظر الشيء نظرا
 خفيفا وقوله اعرض وامشاح ~

يريد أنه يصبر على الأذى فلا يبادر بالانتقام
 والاشاحة الجذ في الفعل والأمر أي اعرض أعرضاً
 بشدة وقوله نجله هي سعة العين وقوله ولا مر
 يريد أنه يحيل الطرف والكحل سواد منابت هذا اشفا
 العين والاشفار هي حروف الاجفان والمرأة نقيض
 الكحل وهو بياض الاشفار لقلة الهدب وقلة نباته
 وقوله شكلة غير ممضرة روى بالتخفيف وبالتشد
 فالشكله مزجج من حمرة تكون في بياض المقلة والمغر
 بالتشديد هو المضبوط بالمغرة ولا اعرف هذا الفعل
 الأمغر ومغر فاما امغرت فلا احفظه وانما
 يريد أن الحمرة التي في بياض مقلته ليست شديدة
 وقوله بين كفيه امر فالامر والامارة سواء
 وانما يعني خاتم النبوة وقوله لا ينزبر السطرة
 فالزبر والزبر الكتابة والسطرة والسطر سواء
 وقوله من قاف اثره أي قفاه أي اتبعه وقد سلف
 وقوله المجنة يعني الملائكة ذوى الأجنحة عليهم
 السلام وقوله السفرة هم الرسل الواحد سافر
 وقوله عذت لطيتي أي رجعت من حيث جئت
 وبعد هذا نحن نتبع تفسير غريب هذا الخبر العجيب

يذكر حديث ابي عامر هذا الحديث جزئاً على غاية
كمال الفائدة وذلك ان ابا عامر هذا عنه الله
حرم العمل بما علم من امر النبي صلى الله عليه وسلم وكان
قد ترهب ولبس المشوح وزعموا انه على الملأ الحنفية
فلما ظهر امر النبي صلى الله عليه وسلم لم يهاجر اليه
ولا حظ عليه بل كان يثبط عنه ويحذل الى ان قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه فقال له يا محمد
ياي دين بعثت قال بالحنفية التي كنت تطلبها
وترغمك انك دائن بها قال يا محمد انك خلطتها
بغيرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل اتيت
بها بضياء نقية ثم ذهب ليقوم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اين ما كنت ترغم من انتظاري
وتخبرني من صفتي فما اخبرك به علماء اليهود والنصارى
فقال لست الذي وصفوه لي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الكاذب امانة الله طريقاً وحيداً قال آمين
ثم انه سار الى مكة فترك ترهته وحنيفته
التي كان يزعم وعبد الاوثان ثم خرج مع قريش
الى احد ثم عاد الى مكة فكان بها الى ان فتحها الله
برسوله واخرى الله للشرك واهله ففر الى الروم

الحمد لله
الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا
هدى الله لنا

فَتَنَصَّرَ وَمَاتَ هُنَاكَ طَرِيدًا وَجِدًا بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنِ النَّسْرِ السَّلْجِيِّ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ مُزْدَاشِيرٍ كَانَ فِي لُجَّاجٍ
 لَهُ وَقَدْ قَامَ قَائِمُ الظُّهْرِ فَطَلَعَ عَلَيْهِ رَاكِبٌ نَعَامِي
 بَيْضَاءُ فِي ثِيَابٍ بَيْضٍ فَقَالَ لَهُ يَا عَبَّاسُ بْنُ مُزْدَاشِيرٍ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّمَاءَ بَنَتْ أَخْرَاسَهَا * وَإِنَّ الْخَيْلَ شَدَّتْ
 أَخْلَاسَهَا * وَإِنَّ الْحَرْبَ جَزَعَتْ أَنْفَاسَهَا * وَإِنَّ الَّذِي
 بَعَثَ بِالْبَرِّ وَالنَّبِيِّ * وَنَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ *
 يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَيْلَةَ الثَّلَاثَا * هُوَ صَاحِبُ النَّاقَةِ
 الْقُصْوَى * قَالَ عَبَّاسٌ فَهَضَمْتُ فَرْعُوبًا قَدْ
 رَاعَنِي مَا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ حَتَّى جِئْتُ وَشَا لَنَا يُقَالُ
 لَهُ ضَمَارُ كَمَا نَعْبُدُهُ وَنُكَلِّمُهُ مِنْهُ فَكَنَسْتُ مَا حَوْلَهُ
 وَتَمَسَّحْتُ بِهِ فَإِذَا صَبَاحٌ يَصْبِيحُ مِنْ جَوْفِهِ *
 قُلُوبُ الْقَبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا * هَلَاكَ الضَّمَارُ وَفَارَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ
 هَلَاكَ الضَّمَارُ وَكَانَ يُعْبَدُ قَبْلَ أَنْ *
 * نَزَلَ الْكِتَابُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 إِنَّ الَّذِي وَرَثَ النَّبُوَّةَ وَالْهُدَى *
 * نَعْدَ ابْنِ مُزَيْمٍ مِنْ فَرَسٍ مَهْتَدٍ
 قَالَ فَخَرَجْتُ إِلَى أَهْلِي وَأَخْبَرْتُهُمْ بِمَا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ

لعلنا نرى
 أي في
 أو نحو
 ذلك
 حاشا
 موصوف

وأخرقت ضماراً ثم نهضت في ثلاثمائة من قومي
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيته تسلم وقال
 يا عباساً حدثنا بما رأيت وسمعت فقصصت عليه
 القصة فقال صدقت واسلمت أنا وأصحابي *
 وقد سلف من هذا الشعر بيان في حديث عمر
 رضي الله عنه وهما حديثان مرويان على ما ذكرناه
 * ومنه ما روى عن أنس بن مالك أنه قال
 كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو بظاهر المدينة
 إذ أقبل شيخ يتوكأ على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 إنها المشية جئني ثم أتني فسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 إنها النعمة جئني فقال الشيخ أجل يا رسول الله فقلله
 النبي صلى الله عليه وسلم من أي الجن أنت قال يا رسول
 الله أنا هامة ابن لا قيس بن ابليس فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم لا أرى بينك وبين ابليس إلا ابوس
 قال أجل يا رسول الله قال كم أتيتك من الغمر قال
 أكلت عمر الدنيا إلا القليل كنت ليالي قتل قابيل هابيل
 غلاماً ابن أعوام فكنت أشرف على الآكام *
 وأضطاد الهامر * وأوشى بين الأنام * فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم بنس العمل قال يا رسول الله دعني من الغيب

فأتى ممن آمن مع نوح عليه السلام وعاتبه في دعوته
 فبكى وأبكاني وقال اتى والله من النادمين واعوذ
 بالله أن أكون من الجاهلين * ولقيت هوداً فعاتبته
 في دعوته فبكى وأبكاني وقال اتى والله من النادمين
 واعوذ بالله أن أكون من الجاهلين * ولقيت إبراهيم
 فآمنت به وكنت بينه وبين الأرض اذر محى في
 المنجنيق وكنت معه في النار إذا ألقى فيها وكنت
 مع يوسف إذا ألقى في الحب فسبقتة الى قعره *
 ولقيت موسى بن عمران بالمكان الاخير * وكنت
 مع عيسى بن مريم فقال لى ان لقيت محمداً فاقرا عليه
 السلام فقال انس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 عليك يا هامة ما حاجتك قال ان موسى على التوراة
 وان عيسى على الانجيل فعلمني القرآن قال انس
 فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم ينعه اليئنا فلا نراه والله اعلم الاحياء *
 وروى انه علمه سورة الواقعة وعم يتساءلون
 واذا الشمس كورت وقل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص
 والمعوذتين * ومنه ما روى ان ربيعة
 ابن ابي مراد قال اخبرني خالي فقال لما اظهر الله علينا

هذا هو
 الذي سجد
 واعلم مكان
 مشهور
 لموسى كالتوراة
 قبله كالوادي
 المقدس
 في مدي

رسولُه بجنابِ الشَّعبِنا في كلِّ مشعب لا يلوِي حميم
 على حميم فبينما أنا في بعض الشَّعاب رأيتُ ثعلبًا
 قد تحوى عليه أرقم والثعلبُ يعدُّ وعدًّا شديدًا
 فانبجستُ له بحجر فما خطاه فأنتهيتُ إليه وإذا
 الثعلبُ قد سبقني بنفسه وإذا الأرقم قد تقطع
 وهو يضطرب ففتمتُ أنظرُ إليه فهتفَ هاتف
 ما سمعتُ أفضع من صوته يقول تعسَّ لك وبوسا
 * فقد قتلتَ رئيسًا * ووترتَ رئيسًا * ثم قال
 يا دأثر يا دأثر * فأجابته محبتٌ من العُدوة الأخرى
 لمبيك لبيك * فقال يا دأثر يا دأثر إلى بني العذافر
 فاخبرهم بما صنع الكافر * قال فنأديتُ إني لـ
 أشقر وأنا عائد بك فأجرتني فقال كلا والحرمين
 * لا أجير من قاتل المسلمين * وعبدَ غير ربِّ العالمين
 قال فنأديتُ إني أسلم فقال إن أسلمتَ سقط عندك
 القصصا * وأكسبك الخلاص * ولا فلا مناص *
 قال فقلتُ أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله
 قال نجوتَ وهديتَ * ولو لا ذلك لرديتَ * فارجع
 من حيث جيت * قال فرجعتُ أفقوا ذراحي فإذا
 هو يقول أمط السمع الأذل * يغلبك التل *

فهنالك ابوعامر يتبع الفلَّ قال فالتفت فاذا سمع
كالاسد النهد فركبته ومضى ينسل حتى انتهى الى سُلَّ
عظيم فترقى فيه الى ان تسميه فاشرفت على جبل المسيلين
فنزلت عنه وصوبت في الحد ورنحوهم فلما ادنو منهم
خرج الى فارس كالفالج المائج فقال اني سبأ وحك
لا امر لك فالتفت سبأ حى فقال ما انت قلت مسلم
قال فسأوتك عليك ورحمة الله قلت وعليك السلام
والرحمة والبركة من ابوعامر قال انا هو قلت الحمد لله قال
قال لا بأس عليك هؤلاء اخوانك المسلمون اما اني
رايتك باعلى السُلَّ فارسافا من فرسك قال فقصصت
عليه القصة فأعجبه ما سمع مني ومرت مع القوم
اقفوا بهم آثاره هو اذن حتى بلغوا من ذلك ما ارادوه
(تفسير الفاظ من هذا الخبر)

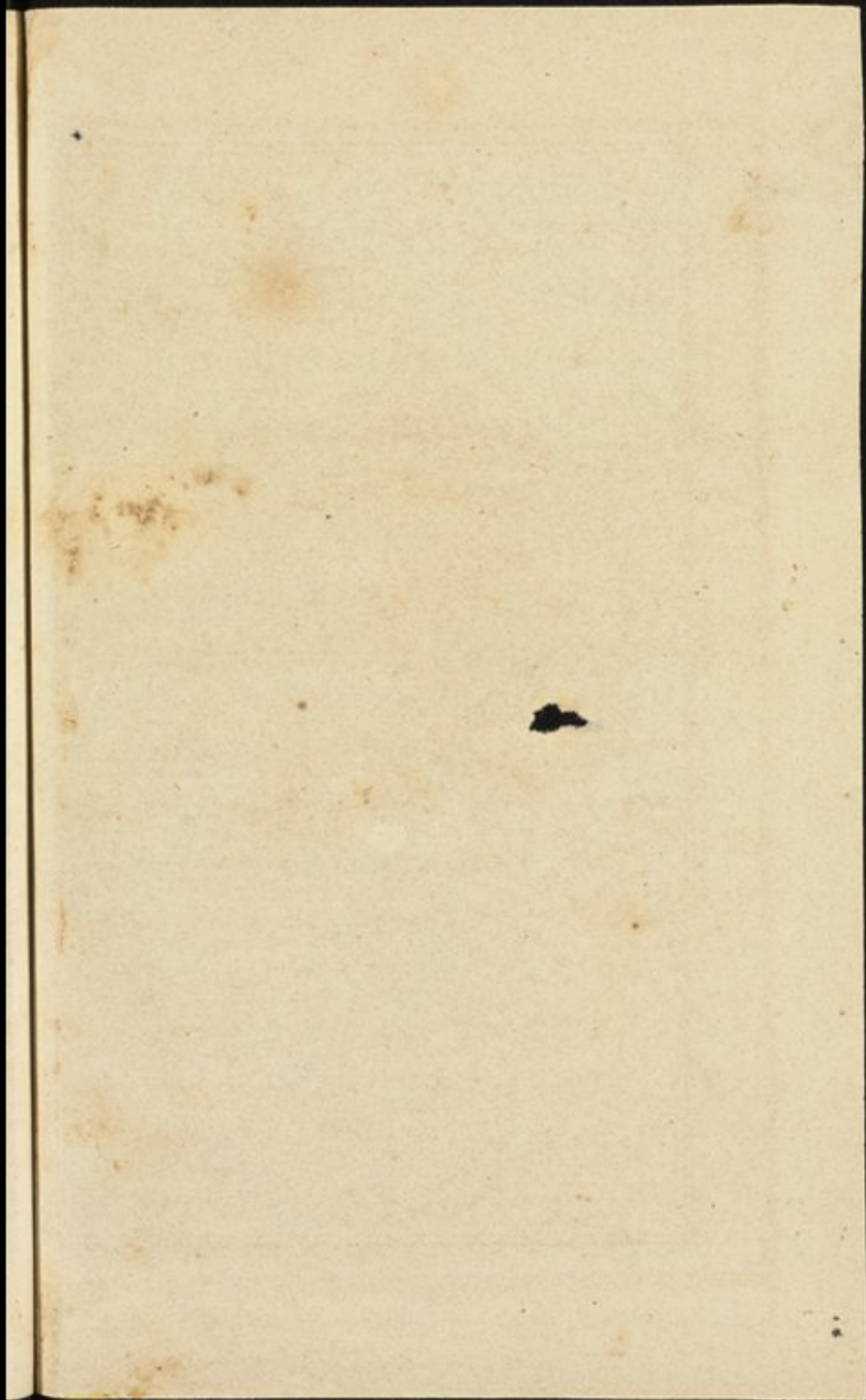
قوله فقال من انت هو
هكذا بالاصل الذي
بيدنى وهو غير ظاهر
ولعل الكلام محرف
في لفظات القول
كما يظهر من تأمل
خبره وراى
مصحح

قوله تحوى عليه ارفق يعنى استدار عليه والحية اذا
كانت فيه خضوط كالرفق فهو ارفق وتزعم الاعراب
ان الثعالب مطايا الجن ويكرهون اصطبا دها
ويقولون من صباد ثعلباً اصاب ببعض ماله وقوله
سبقنى بنفسه اى هلك قبل ان اصل اليه وقوله لولا
ذاك لرديت اى هلك والردى الهلاك وقوله اقفو

اذ راجى اى اتبع طريقي التي جيت فيها والادراج
 السبل وقوله السمع الاذل السمع سبع تلة الضبع
 وابوة الذئب وهو من اجبت السباع واشد هاجراة
 وقوله الفل هم المنهزمون وقوله النهذ هو العظيم الخلق
 وقوله ينسل اى يعدو والنسلاون من عدو الذئب والكلب
 وما اشبه ذلك من العدو وهو نسلاون وقوله كالفالج
 هو البعير العظيم ذو السنامين *

والشيخ الامام حجة الدين ايداه الله بطاعته
 وبعد فقد انهيت كتابي هذا الى حذره * فآخذاه
 حق حمده * واسأله الصلوة على سيدنا محمد واوله
 * ثم أسأله الرضوان لاهله والخلوة ثمن بعده *
 ثم كتاب خير البشر * بخير البشر * بحمد الله وعونه
 والله الموفق للصواب * والحمد لله اولاً وآخرًا
 وصلواته على سيدنا محمد وبنيه وآله وصحبه وسلامه

قد تم طبع هذا الكتاب * بعون الملك الوهاب
 على ذمة ملتزمه الجباب المعتبر خيرة محبة افندي
 الامام علي ادم الله ثوابه عليه * واسأله
 الى واليه * وذلك في غرة محرم
 سنة ١٢٨٠



هذا كتاب المشرب الوردى
في حقيقة المهدى



❦ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❦

الحمد لله الذي أوضح سبيل الدين باجتهاد الأئمة المجتهدين وجعلنا
يركائهم من جملة المهتدين فلامهدي الامن هداة ولا مهوى
الامن اتبع هواه بغير هدى من الله والصلاة والسلام الايمان
الاكملان مراتب النهايه على رئيس أرباب الهدايه وسيس
أصحاب الولايه من أهل النهايه والبدايه وعلى آله وأصحابه
وأتباعه وأحبابه الذين شملتهم الرعاية والأمانيه ووصلتهم الحماية
والوقايه اما بعد فيقول اضعف عباد الله القوى البارى على بن
سليمان محمد الهروى القارى عاملها بلطفه الخفى وكرمه الوفى سألتنى
بعض الاعيان ممن هو بمنزلة انسان العين وعين الانسان عن
الامام محمد المهدي الموعود به في آخر الزمان بلغنا الله سبحانه رؤيته

وحضرته ووقفنا المتابعته وخدمته في أشرف المكان فاجبت
 باني سمعت من الشيخ العلامة والمفيد الفهامة الشيخ عبد الله
 الشهير بمخدوم الملك بين الخصاص والعام يقول بطريق المنقول
 عن بعض كتب الفروع والاصول ان المهدي المعظم بعد ظهوره
 وانكشاف نوره يتبع مذهب أبي حنيفة الامام المكرم واشتهر
 هذا بين علماء العصر وفضلاء الدهر من غير تصريح رواية نقل
 ولا تصحيح دلالة عقل (فاقول وبالله التوفيق) ان كل صاحب
 مذهب وطالب مشرب بمقتضى قوله تعالى كل حزب بما لديهم
 فرحون وقد علم كل اناس مشربهم وفي مقام الاناس
 يتبعون مذهبهم له أن يدعى ذلك فلا خصوصية له باحد هما اذ من
 المعلوم المقرر والمفهوم المتبر ان المقلد يتعين عليه اعتقاد أن
 مقلده على الصواب وغيره على الخطأ في هذا الباب ولذا
 قال امام الحرمين بل قيل انه مفتاح القلوب في رسالته
 المسماة بنغيث الخلق الى الحق أنه يجب على العباد في جميع
 البلاد شرقا وغربا وعمما وعربا ان يكونوا على مذهب الامام
 الشافعي المطلبى وأتى بكلمات واهية لا تخفى على العالم وانعجب
 وقد أجبته عنه في رسالة مستقلة بواضحات الادلة فاذا كان الامر
 على هذا التحقيق فلا بد من مقام التوفيق واعلم ان المهدي اذا
 اختار التقليد ورضي بعدم التأييد قلما شك أن يكون على
 مذهب الامام الاعظم والهام الاقدم لكونه في مقام الفقه افضل
 واعلم بشهادة الامام الشافعي رضي الله عنه مع جلالته وتباهته

وكما لحذاقته وفقاوته وادراكاً كبار العلماء كسفيان بن عيينة
 من أجيال التابعين والامام مالك وأحمد بن حنبل من الأئمة
 المجتهدين أن الخلق كلهم عيال أبي حنيفة في فقه الدين وبذلالة
 كون أكثر أهل الاسلام من أتباعه في القضايا والاحكام
 أو قد يقال أنهم ثلثا هذه الأمة بوصف الاجابة ونعت الاثابة كما
 ان هذه الأمة ثلثا أصحاب الجنة بالنسبة الى سائر الامم من المؤمنين
 على ما ثبتت به السنة وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم عليكم
 بالسواد الاعظم هذا وعندى على ما يخطر في جأدى أنه يتبع
 الاحوط في المسائل الدينية والقضايا الشرعية كما عليه أكابر
 الصوفية ولكن القول الاحق أنه يكون مجتهداً مطلقاً من كلام الله
 سبحانه المحفوظ في الصدور وأحاديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المحفوظة في سطور العلماء المحدثين فانه مع جلالة شأنه ورفعة
 قدره يبعد أن يكون قلد الغيرة وقد ثبتت أحاديث كثيرة
 وروايات شهيرة عنه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم مما هو
 صريح في علو مقامه وكما لمرامه منها قوله صلى الله عليه وسلم
 نحن سبعة ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحجرة وعلى
 وجعفر والحسن والحسين والمهدى رواه ابن ماجه وابونعيم
 عن أنس (ومنها) قوله عليه السلام المهدى رجل من ولدى
 وجهه كالكوكب الدرى رواه الرويانى عن حذيفة
 وصحبه الحافظ ابن العربى ففي هذا الحديث أجل كونه من
 ولده عليه السلام وفي رواية أوضحه في هذا المقام بقوله المهدى

من عترتي من ولد فاطمة كما رواه أبوداود وابن ماجه والحاكم بسند
 صحيح عن أم سلمة واختلف في أنه رضى الله عنه من نسل أى
 الحسين وان كانت ذرية كل منهما موصوفة بنعت الحسين ويحتمل
 أن أباة حسنى واه حدينية أو بالعكس والاولى أولى كما لا يخفى
 بل قال بعضهم أن الحسن رضى الله عنه لما ترك لله الخلافة
 الصورية عوضه الله تعالى المرتبة القطيية وجعل من نسله المهدي
 الذي به ختام الخلافة النبوية ويؤيده ما أخرجه أبوداود وغيره
 عن علي أنه نظر إلى ابنه الحسن فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي
 صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه
 في الخلق ويقويه ما أخرجه نعيم بن حماد أحد شيوخ البخاري
 وتمام في فوائده عن عبد الله بن عمرو قال يخرج رجل من ولد الحسن
 من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقا ولا
 يبعد أن يكون لكل منهما هذه النسبة العلية بالشركة الجليلة كما
 يدل عليه ما رواه الطبراني وأبو نعيم عن علي الثلاثي أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة والذي بعثني بالحق نبيا ان منها
 مهدي هذه الامة يعني من الحسن والحسين بل بزيادة بقية
 الانساب المعتبرة في مرتبة الاحساب ما ورد المهدي من أولاد
 العباس عي كما رواه الطبراني والدارقطني في الافراد عن علي فهذا
 جمع من متفرقات فهمي والله سبحانه وتعالى اعلم وبانفاذ الامور
 أحكم ومنها قوله عليه السلام يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي
 ان هذا المهدي فاتبعوه أخرجه أبو نعيم وغيره عن ابن عمر ومنها قوله

عليه الصلاة والسلام المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة
 رواه أحمد وابن ماجه عن علي فصدر الحديث بمجل ما فصلناه
 واما ذيله من اصلاحه في ليلة فيشير الى انه يعطيه المرتبة
 القطبية والمنقبة الاجتهادية الغوثية بالجذبة الالهية الفردانية
 والرهبة الصمدانية لا بكسبه وجهده من تعلمه في مقام كرمه ووجهه
 كما حصلت هذه العناية بخدمته على ما ذكره الله سبحانه وعظم شأنه
 وبرهانه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان أى تفاصيله
 في هذا الباب ولكن جعلناه نوراً هدي به من نشاء من عبادنا
 فالهدي في زمانه أفضل المهديين وأكمل المجتهدين في أمور الدين
 وهذا يدل على كمال عظمتهم وجمال نهجهم ورفعة مرتبتهم ومزية
 منزلتهم ومنها كما أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق عمر بن
 علي عن علي بن أبي طالب أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أمنا
 المهدي أم من غيرنا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم بل منابنا
 يختم الله كما بنانا فتح وبنينا يستنقذون من الشرك وبنينا يؤلف الله بين
 قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألفت بين قلوبهم بعد عداوة الشرك
 ومنها قوله عليه السلام يخرج رجل من أهل بيتي يقول بسنتي
 ينزل الله تعالى له القطر من السماء وتخرج الأرض له من بركاتها
 يملا الأرض منه قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعمل على هذه
 الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس أخرجه الطبراني في
 الأوسط وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وفي رواية
 لأبي نعيم ثم لا خير في عيش الحياة بعد المهدي ومنها ما أخرجه

الدارقطني في سننه عن محمد بن علي قال ان ماهدينا آيتين لم يكونا
 منذ خلق السموات والارض ينكسف القمر أول ليلة من رمضان
 وتنكسف الشمس في النصف منه ومنها ما أخرجه أبو نعيم عن
 أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم وبين الروم
 أربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين
 فقال له رجل يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من
 ولدي ابن أربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن
 خال أسود عليه عباءتان قتاوانيتان كانه من رجال بني اسرائيل
 يستخرج الكنوز ويفتح دوائن الشرك ومنها ما أخرجه الروياني
 في مسنده وأبو نعيم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم امريئيلى
 على خده الايمن خال كانه كوكب دري يملأ الارض عدلا كما
 ملئت جورا يرضى في خلافته أهل الارض وأهل السماء حتى
 الطير في الجوف في رواية لا يوقظ نائما ولا يهريق دما ومنها ما أخرجه
 نعيم بن حماد عن أبي جعفر قال يظهر المهدي بمكة عند العشاء مع
 راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيصه وسيفه وعلامات ونور
 وبيان فاذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول أذكركم الله أيها
 الناس ومقامكم بين يدي ربكم فقد بعث الانبياء وأنزل الكتب
 وأمركم أن لا تشركوا به شيئا وان تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله
 وان تحيوا ما أحى القرآن وتمتوا ما أمات وتكونوا أعوانا على الهدى
 ووزراء على التقوى فان الدنيا قد دنا فناءؤها وزوالها وأذنت

بانصرام عن اقبالها فاني أدعوكم الى الله والى رسوله والعمل بكتابه
 وامانة الباطل واحياء السنة فيظهر في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
 عدد اهل بدر على غير ميعة رهبان بالليل اسد بالنهار فيفتح الله
 تعالى للمهدي أرض الحجاز ويخرج من كان في السجن من بني هاشم
 وتنزل الرايات السود الكوفة فيبعث بالبيعة الى المهدي وبعث
 المهدي جنوده في الافاق ويميت الجور وأهله وتستقيم البلدان
 ويفتح الله تعالى على يديه القسطنطينية ومنها ما أخرجه أيضا عن
 ابن مسعود قال اذا تقطعت التجارات وكثرت الفتن خرج سبعة
 نفر علماء من أفق شتى على غير ميعة يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة
 وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فيبقى السبعة فيقول بعضهم
 لبعض ما جاءكم فيقولون جئنا في طالب هذا الرجل الذي ينبغي أن
 تهدي أعلى يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينية قد عرفناه باسمه
 واسم أبيه واسم أمه وجيشه فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه
 بمكة فيقولون له أنت فلان ابن فلان فيقول بل أنا رجل من الانصار
 حتى ينفلت منهم فيصفونه لاهل الخير منه والمعرفة به فيقول هو
 صاحبهم الذي يطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم
 الى مكة فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون له أنت فلان ابن فلان
 وأملك فلانة ابنة فلان وفيك آية كذا وكذا وقد أفادت مناصرة قد
 يدك نبايعك فيقول أنا لست بصاحبكم حتى يفلت منهم فيفلت
 الى المدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم أيضا الى مكة فيصيبونه بمكة
 عند الركن ويقولون له أئمتنا عليك ودمائنا في عنقك ان لم تمديدك

نبأ بعث هذا عسكر السفيناني قد توجه في طلبنا عليهم رجل من
 حرام فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له فيلقى الله محبته
 في صدور الناس فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل ومنها
 ما أخرجه أيضا عن أبي الطفيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وصف المهدي ووصف ثقلاني لسانه وضرب فخذه اليسرى بيده
 اليمنى اذا أبطأ عليه الكلام اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ومنها
 ما أخرجه أيضا عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي
 رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي ومنها
 ما أخرجه أيضا عن كعب قال فتادة المهدي خير الناس وأهل
 نصرته وبيعتهم من أهل الكوفة واليمن وابدال الشام مقدمته
 جبرائيل وساقته ميكائيل محبوب في الخلائق يطفي الله تعالى به
 الفتنة العمياء وتأمين الأرض حتى ان المرأة لتعجم في خمس
 مائة من رجل لا يبقى شيئا الا ان الله يعطي الأرض نباتها والسماء
 بركتها ومنها ما أخرجه عن كعب قال اني أجد المهدي مكتوبا
 في أسفار الانبياء ما في عمله ظلم ولا عيب ومنها ما أخرجه أيضا من
 طريق ضمرة عن ابن سيرين انه ذكر فتنة تكون فقال اذا كان ذلك
 فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر قيل
 يا أبا بكر خير من أبي بكر وعمر قال كان يفضل على بعض قال الحافظ
 السيوطي وفي هذا ما فيه وقد قال ابن أبي شيبة في مصنفه في باب
 المهدي حديث أبي اسامة عن عوف عن محمد بن سيرين قال يكون
 في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر قال الحافظ

وهذا اسناد صحيح وهذا اللفظ أخف من الاول قال والاوجه
عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث بل آخر خمسين
منكم لشدة الفتن في زمان المهدي وتماثل الروم بأسرها عليه
ومحاصرة الرجال له وليس المراد بهذا التفضيل الرجوع الى زيادة
الثواب والرفعة عند الله تعالى فالأحاديث الصحاح والاجماع على
ان أبا بكر وعمر رضي الله عنهما أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين
أقول ولا بعد أن يتوقف في هذه المسئلة لعدم اجماع الامة في
خصوص هذه المادة المستقلة مع ورود أمي كالمطر لا يدري أوله
خير أم آخره وفي قوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس
إشارة لطيفة الى دفع هذه الفجة ومنها ما أخرجه أيضا عن قيس بن
جابر السدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون رجل
من أهل بيتي يملا الأرض عدلا كما ملئت جورا ثم من بعده
القحطاني والذي نفسى بيده ما هو دونه وأخرج أيضا عن كعب
قال يكون بعد المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان اخو المهدي
في دينه يعمل بعلمه وهو الذي يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها ومنها
ما أخرجه عن أرطاة قال بلغني أن المهدي يعيش أربعين سنة ثم
يموت على فراشه ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على
سيرة المهدي بقاؤه عشرون سنة ثم يموت قتيلا بالسلاح ثم يخرج
رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدي حسن البشارة
يغزو مدينة قيصر ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام ومنها قوله عليه السلام المهدي

منى أجلى الجهة وأقنى الانف يملاً الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت
 جوراً وظلماً يملك سبع سنين رواء أبوداود فى سننه والحاكم فى
 مستدركه فقوله عليه السلام المهدي منى شهادة منه على أنه
 من ذريته وخاصته فى أمته وعموم متابته ولذا قال عليه السلام من
 رغب عن سنتى فليس منى وقوله أجلى الجهة أى واسع الجبين
 اشارة الى حسن صورته وسيرته واستحسان عشرته مع عشيرته
 وقوله أقنى الانف اشارة الى جمال أرنبته وإيماء الى كمال رفعة
 وأشعار الى مرتبة شجاعته ومزية سخاوته وعدم الالتفات الى
 أموال رعيته وفقد الرضاء بالتقليد فى مقام معرفته لان من المعلوم
 استبعاد جميع الطوائف من أهل السنة والجماعة وطوائف
 المبتدعة ولو كانوا من أهل الطاعة أن يرضوا بأنه يكون مقلداً مثلاً
 لمذهب العلماء الخفية وتاركاً مذهب البقية بالكلية وقوله يملاً
 الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً اشارة الى سعة دولته
 وملكته والى ظهوره فى وقت شدة حاجته وقوله يملك سبع سنين
 أى قبل نزول عيسى عليه السلام وبعده تنتقل اليه الاحكام
 سواء كان المهدي موجوداً فى عالم الحياة أو مفقوداً بالممات اذ لا شك
 أن عيسى بعد نزوله لم تنسخ عنه خلعة النبوة وان كان ينسخ منه
 عبادة الرسالة فيعملى أولاً آيات اعلامه ورايات مقامه فى الحرمين
 الشريفين والمسجدين المنيفين ثم يتوجه الى بيت المقدس والمحل
 المنفس عملاً بقوله عليه السلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
 مسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى قريب من الترتيب

الاعلى حيث يبدأ أبهبط بدء وحى المصطفى ثم مدار الهجرة ثم بالارض
 المباركة بواسطة قدوم أصحاب النبوة وأرباب الرسالة وفي جعل
 القضية تعكس ما يقتضى العقل الاقدمية أيحاء الى قوله عليه
 السلام نحن الآخرون السابقون أى الآخرون وجودا في عالم
 الحسن والمعنى والسابقون شهودا في مقام الامر والمعنى كما يشير الى
 قوله عليه السلام أول ما خلق الله روحى وفي رواية توري وقوله كنت
 نبيا و آدم بين الروح والجسد ولقد أبعد الغراني في هذا الحديث
 وتأويله حيث قال أى كُنت نبيا في علم الله لانه هذا المعنى
 لا مزية له عما سواه من أرباب الجاه بل المعنى انه صلى الله عليه
 وسلم كان فيه ايماء بين الارواح سابقا كما وقع رسولاً في عالم الاشباح
 لاحقا فهو الاول والاخر والباطن والظاهر في النسب الاضافية
 بالنسبة الى صفات الالهية فانها القديمة الازلية بلا ابتداء في
 الاولية وأما قول من قال جملة الارواح قديمة كما قال بعض الحكماء
 وأرواح الكل قديمة كما صرح به بعض من الصوفية السفهاء فكفر
 صريح ليس عنه تأويل صحيح عند اعلام العلماء والحاصل أن
 المهدي وأتباعه وأصحابه وأشيعاه يكونون في بيت المقدس
 فارغى البال اذ ظهر الاغور الدجال ومعه خلق كثير من ضلال
 الرجال فيحاصر المهدي في مكانه ويضيق عليه بعد ارتفاع شأنه
 في زمانه اذ ينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام على المنارة الشرقية
 في مسجد الشام ويتوجه الى القدس لنصرة أهل الاسلام فيرى
 الدجال اللعين وكاد أن يذوب كذوبان الملح في الماء ويصير كالطين

فيصيبه بحربة من عالم اليقين ويقتله فيكون من المغازين ثم يقتل
 من لم يدخل في الاسلام ولم يصرم من الفانزين ويرفع الجزية ولم يقبلها
 من أحد كما أخبر به سيد المرسلين وهذا نسخ مغيا في هذه الامة
 ظهر على بدخاتم اصفياء الائمة لا أنه نسخ من عنده فان دينه منسوخ
 بأصله كسائر اديان الانبياء ولذا قال عليه السلام لو كان موسى
 حيا لما وسعه الا اتباعي أي كما صار عيسى في آخر الامر من أتباعي
 وله المزية على غيره من هذه الحثية ولذا شبه صلى الله عليه وسلم
 بقلب عساكر المسلمين وجنود الموحدين والانبياء السابقون بنزلة
 المقدمة وعيسى في مرتبة الخاتمة اللاحقة المتممة وعلماء هذه الامة
 بنزلة جناح اليمين وعلماء سائر الامم في مرتبة جناح اليسار لان
 مرتبتهم دون مرتبة الاولين ويؤيده ما ورد صحيح المعنى وان كان
 موضوع المبني علماء أمي كانبيا بن اسرائيل ويقويه ما صح
 من قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فانه لا ريب أن ارث
 الوارث يكون على قدر مال الموروث فلنصرف العنان الى ما كنا
 في صدره من البيان وهو أن عيسى عليه السلام بعد قتله اليهود
 والنصارى وسائر الكفار الذين لم يدخلوا في دين الاسلام حتى
 كان الحجر والشجر ينادى بلسان فصيح وبيان واضح يا نبي الله هذا
 يهودي مخفي عندي فاما ان يسلم واما ان يقتل كما أشار اليه قوله
 تعالى وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فيدخل عيسى
 في مسجد القدس عند ظهور صبح الانس وقد أقيمت الصلاة فيشير
 المهدى اليه فيمتنع عليه ويقول قد أقيمت لك هذه الامة وأنت

في المسجد قائم بوصف الامامة فيصلي المهدي و يقتدى به عيسى
 تحقيقا لتابعة هذه الامة ثم يكون اماما في كل الحالات و ما يؤيد هذه
 المقالة قوله عليه السلام منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه رواه
 أبو نعيم في كتاب المهدي عن أبي سعيد و ظاهره بالاطلاق الا أن
 تعليقه يفيد التقييد كما لا يخفى على أهل التوفيق و التأييد و اما قوله
 عليه السلام للعباس يا عم النبي ان الله ابتداء الاسلام بي
 و سيختمه بسلام من ولدك و هو الذي يتقدم عيسى ابن مريم رواه أبو
 نعيم في الحلية عن أبي هريرة فيتمل تقدمه وجودا و تقدمه في
 منصب الامامة شهودا و يؤيده ما في رواية الدارقطني في الافراد
 و الخطيب و ابن عساكر عن عمار بن ياسر و لفظه يا عباس ان الله
 ابتداء هذا الامر بي و سيختمه بسلام من ولدك يلاؤها عدلا كما ملئت
 جورا و هو الذي يصلي بعيسى ابن مريم عليهم السلام انتهى و هو
 صادق أن يوجب دمرة أو مران و الله سبحانه و تعالى أعلم بحقيقة الحال
 و قد ورد عنه عليه السلام أنه قال يوشك أن يأتي على الناس زمان
 لا يبقى من الاسلام الا اسمه و لا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم
 عامرة و هي خراب من الهدى علماء هم شر من تحت اديم السماء
 من عندهم تخرج الفتنة و فيهم تعود رواه ابن عدي و البيهقي عن
 علي و قد قال ابن جرير احد الاخيار في تهذيب الآثار حدثني أبو
 حميد الحمصي أحمد بن المغيرة حدثنا عثمان بن سعيد عن محمد
 ابن مهاجر حدثني الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة
 رضي الله عنها أنها قالت يا ويح لبيد حيث يقول

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ويقيمون في خلف كجملد الجرب
 قالت عائشة رضي الله عنها فكيف لو أدرك زماننا هذا قال عروة
 رحم الله عائشة فكيف لو أدركت زماننا هذا ثم قال الزبيدي رحم
 الله الزهري فكيف لو أدرك زماننا هذا وهكذا قال كل من رجال
 السند إلى آخره وأنا أقول فكيف لو أدرك كل واحد منهم ومن بعدهم
 زماننا هذا ومن هنا ما ورد عن جعفر الأحمر قال سألت أبا حنيفة عن
 مسألة فاجاب فقالت لا يزال هذا المصير بخير ما بقاء الله تعالى فقال
 خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردى بالسود
 وعن أبي يوسف أن الامام كان ينشد هذا البيت كثيرا شعرا
 كفى حزنا ان لا حياة هنيئة ولا عمل يرضى به الله صالح انتهى
 وقد نقل عن بعض السلف انه قال حلت العزلة في زماننا فقال
 الغزالي لئن حلت في زمانه لقد وجبت في زماننا فنعود بالله
 من شرور أنفسنا وأقراننا هذا وما قررنا في قلم البيان بما حررنا
 في علم البيان على وجه الاتقان انكشف بطلان مذهب الطائفة
 المغوية المسماة بالمهدوية في دعواهم ان المهدي الموعود هو شيخهم
 المشهور قبل ذلك وانه توفي بخراسان ودفن هنالك ومن كمال
 تعصبهم وجهالهم يكفرون أهل السنة في انكارهم المهدي شيخهم
 فكفروا باتفاق العلماء كما أفق فقهاء عصرنا في مكة من
 الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية وكذا تبين بطلان مذهب
 الامامية في قولهم ان المهدي هو ولد العسكري وانه لم يمت وانه امام
 زمانه وخليفة اوانه من غير ان يأتي برهانه أو يطابقوا أحاديثه

عليه السلام في شأنه وقد صرح القطب الرباني الشيخ علاء الدولة
السماني ان المهدي هذا صار من الابدال وغاب عن أعين الرجال
ثم صار قطبا ومات في تلك الحالة وتولى القطبية بعده واحد من
أرباب الكمال فتعين الآن أن نور بقية ما ورد في حق المهدي من
الاخبار لتبين حاله لدى الابرار والعجاف فنقول ومنها قوله عليه
الصلاة والسلام أبشركم بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج
في اختلاف من الناس وزلزال فيملا الأرض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما ويرضى عنه ساكن السماء والأرض ويقسم
المال صحاحا بالسوية ويملا قلوب أمة محمد غنى ويسمهم عدله حتى
انه يأمر مناديا فينادي من له حاجة الى فليأت فليأت به أحد الرجال
واحد فيسأله فيقول له أئت السادن أي الخادم الخازن حتى يعطيك
فيأتيه فيقول أنا رسول المهدي اليك لتعطيني مالا فيقول أحت
فيحتي فلا يستطيع أن يحمله فيلقى منه حتى يكون قد رمى يستطيع ان
يحمله فيخرج به فيندم فيقول أنا كنت اجتمع أمة محمد نفسا أي أحرص
كلهم دعيتي نفسي الى هذا المال وتركه غيري فيرده عليه فيقول
انا لا تقبل شيئا أعطيناك فيلبث في ذلك ست أو سبع أو ثمانى أو تسع
سنين ولا خير في الحياة بعده رواه أحمد والبرار وابو نعيم عن
أبي سعيد والترمذي والشلث من الراوى فلا ينافى ما تقدم من الجزم
بالسبع ولعله يعيش الى آخر زمان عيسى ليصح قوله ولا خير
في الحياة بعده وقد ثبت أن زمن عيسى أيضا سبع سنين فكلما
يجمعان حياة ومماسة وأما رواية موت عيسى بعده بأربعين سنة

فمحمول على مجموع عمره لانه رفع الى السماء كهلا وهو ابن ثلاث
وثلثين سنة فالسبع تكون تكملة الاربعين والله الموفق والمعين
لكن جاء في رواية أجد عن عائشة رضي الله عنها أن عيسى عليه
السلام ينزل ويقتل الدجال ويمكث في الارض أربعين سنة اماما
عدلا وحكما قسطا وفي رواية الطبراني عن عبد الله بن مغفل
ثم ينزل عيسى ابن مريم مصدقا يعهد على ملته اماما مهديا وحكما
عدلا فيقتل الدجال وهذا الحديث يدل على امامته وحكمته
بعد المهدي ويؤيده ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
كيف أنتم اذا نزل ابن مريم وامامكم منكم فعناده أن عيسى منكم
داخل في أمتي معكم أو محمول على ما تقدم والله أعلم وفي رواية ابن
عساكر أن الدجال يقتل من المسلمين ثلثا ويهزم ثلثا ويبقى ثلثا
فيجن عليهم الليل فيقول بعض المؤمنين لبعض ما تنتظرون الا أن
تلقوا بابائكم في مرضاة ربكم من كان عنده فضل طعام فليعده به
على أخيه وصلوا حين ينفجر الفجر وعجلوا الصلاة ثم أقبلوا على
عدوكم فلما قاموا يصلون نزل عيسى ابن مريم امامهم فصلى بهم
الحديث وفي رواية لأحمد ومسلم عن جابر لا تزال طائفة من أمتي
يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة فينزل عيسى ابن مريم
فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول الا ان بعضكم على بعض تكرمه
الله لهذه الامة وقد تقدم وجه الجمع بحيث انكشفت الغمة وأخرج
ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن سيرين قال المهدي من هذه الامة
وهو الذي يؤم عيسى ابن مريم عليه السلام يعني أول مرة لما

أخرجه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وأبو عوانة وأبو نعيم واللفظ
 له عن أبي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
 الدجال فقالت أم شريك فابن العرب يارسول الله قال هم يومئذ
 قليل وجلهم بيت المقدس وأما هم المهدي رجل صالح فبينما امامهم
 قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك
 الامام ينكص يمشي القهقري فيتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين
 كتفيه ثم يقول له تقدم فانها لك أقيمت فيصلي بهم امامهم وقد صح
 أن عيسى عليه السلام يدفن في حجرة نبينا صلى الله عليه وعلى آله
 وصحبه وسلم على خلاف أنه قبل الصديق أو بعد الفاروق فالأول
 أقرب الى الأدب لكونه نبيا في الحسب فالنبيان ثم الوليان
 وإنشائي لتعظيم الشيعين أنسب ليكونا مكنوفين بين النبيين وكفى
 بهما شرفا وفضلا وفخرا ونسلا اذ ما اتفق نظيره لاحد من الثقليين
 وأما ما اخترعته الشيعة من البدعة الشنيعة وهو جعل تابوت
 آدم ونوح عليهما السلام في مقبرة على كرم الله وجهه فليس له
 وجه وجهه ولا تنبيه نبيه من وجهين أحدهما ان قبره على نفسه غير
 ثابت في ذلك المقام وإنما أقدم واحد على عمارته بمجرد المقام كما في
 قبة أم المؤمنين خديجة الكبرى في صدر الأعلى من بلد الله الحرام
 وثانها أنه لم يثبت تعيين قبر أحد من الانبياء غير قبر نبينا صلى الله
 عليه وسلم وشرف وكرم وما ذاك الا لانه شمس المناقب في الضحى
 وغيره بنزلة الكواكب في ليلة الدجى نعم قبر حضرة ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام ثابت في تلك القرية وأما تعيين موضع قبره في

هذه القرية فغير ثابت ومن الالغاز في مقام الايجاز أي شخص من
 هذه الامة أفضل من الشيخين عند أهل السنة فيقال عيسى عليه
 السلام من غير شك وشبهة ومنها قوله عليه السلام يكون في آخر
 أمي خليفة يقسم المال ولا يعده رواه أحمد ومسلم عن أبي سعيد
 وجابر وفي رواية لا حمد ومسلم عن جابر يكون في آخر أمي خليفة يعني
 المال حثيا ولا يعده عدا ومنها قوله عليه السلام إذا رأيتم الرايات
 السوداء قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي
 رواه أحمد في مسنده عن ثوبان وفي سواد الراية إيماء إلى أنه من
 العباسية كما بين في محل ما ورد في فضله ثم بحثها من قبل خراسان
 وكونه في الأيناف ما تقدم من بدء ظهوره مما بين الركنين فإنه إما
 محمول على أتباعه إلى الحرم ثانيا أو بالنسبة إلى غيرهم أو يكون
 حينئذ استقباهم ودخل معسكرهم والاوسط هو الاوسط ويؤيده
 رواية أحمد والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه يخرج من
 خراسان رايات سود فلا يزد لها شيء حتى تنصب بأثلياء وفي رواية
 الحاكم والديلمي عن ثوبان فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه
 خليفة الله المهدي ويقويه قوله عليه السلام أنا أهل بيت اختار
 الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيقون من بعدى بلاء
 وتشديد أو تطاردا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات
 سود فيتسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون
 ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطى اسمه
 اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملك الأرض فيملاها قسطا وعدلا كما

ملؤءاجورا وظلما فن أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم فليأتهم ولو
حبوا على الثلج فانها رايات هدى رواء الحماكم عن ابن مسعود وفي
اطلاق خليفته الله عليه دلالة واضحة على علو شأنه ورفعة مكانه
وهو أصرح في تعظيم أمره من قوله تعالى في حق آدم عند ذكركه واذ
قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ومن قوله سبحانه
يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض الآية والحاصل أن هذه
منقبة عليه ومرتبة جليلة وربما يكون المهدي أفضل من الصديق
من هذه الحيثية فانه يقال له خليفة رسول الله لا خليفة الله ولما
تولى عمر الخلافة ولم يصدق عليه أنه خليفة رسول الله لعدم صدقه
عليه في المعنى ولو قيل خليفة خليفة رسول الله لطال المبني قالوا له
أمير المؤمنين فهو أول من لقب به كما أوضحته في شرح الأربعين ومنها
قوله عليه السلام لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من
أهل بيتي يواطى اسمه اسمي وفي رواية وخلقته خلقى وهو يحتمل القمع
والضم والله أعلم والحديث رواه أحمد وأبو داود والترمذي عن ابن
مسعود وفي رواية للترمذي بسند صحيح ولفظه يلي رجل من أهل
بيت يواطى اسمه اسمي ولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم
حتى يلي وفي رواية اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملاها عدلا
وقسطا كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ولا
الأرض شيئا من نباتها مدة ما يمكث فيها ومنها قوله عليه السلام
في ذي النعدة تجاذب القبائل وعامة مذنب الحاج فتكون ملجمة
بني حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره

سابعه . مثل عدة أهل بدر يرضى عنه ساكن السماء وساكن
 الأرض رواه المحاكم وغيره عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
 ورواه أبو نعيم عن شهر بن حوشب مرسل أنه عليه السلام قال
 يكون في رمضان صوت وفي شوال همهمة وفي ذي القعدة قبحاذب
 القبائل وفي ذي الحجة ينتهب الحاج وفي محرم ينادى مناد من
 السماء ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا وعن
 قتادة قال كان المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبوة واسمه اسم
 النبي ومهاجره بيت المقدس كثر اللحية أكحل العينين براق
 الأنبا في وجهه خال في كتفه علامة النبي يخرج براية النبي صلى
 الله عليه وسلم من مرطه علامة سوداء مربعة فيها جمل لم تنشر منذ توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي بعدد
 الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم
 يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين رواه نعيم بن حماد قتل
 في هذه الرواية ما يدل على تعظيم المهدي من جهة الدراية وعن عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه أنه ودع البيت وقال والله ما أدري
 أددع خرائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه في سبيل
 الله فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا أمير المؤمنين
 فلست بصاحبه إنما صاحبه مناشاب من قريش يقسمه في سبيل
 الله في آخر الزمان رواه نعيم بن حماد وعن علي قال ليخرجن رجل من
 ولدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت
 الأبدان لما لحقهم من الشدة والضر والجوع والقتل وتواتر الفتن

والملاحم العظام وامامة السنن واحياء البدع وترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيحيي الله بالمهدي محمد بن عبد الله السنن التي قد
أُميتت ويسر بعدله وبركته قلوب المؤمنين وتؤلف اليه عصب من
العجم وقبائل من العرب فيبقى على ذلك سنين ليست بأكثر من
تسع ولا دون خمس ثم يموت رواه ابن المنادي في الملاحم وعن علي
قال ويحيا الطالقان فان الله فيها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة
ولا كن بها رجال عرفوا الله حق معرفته وهم أنصار المهدي آخر
الزمان رواه أبو غنم الكوفي في كتاب الفتن قلت وقد جاء أن أكثر
أنصار الدجال من أصفهان وعن علي قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يخرج رجل مما وراء النهر يقال له الحارث حارث على مقدمة
رجل يقال له المنصور يواطى أو يمكن لآل محمد كما كنت قريش
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره أو قال
اجابته رواه أبو داود وفيه اشعار الى أن أهل ما وراء النهر يحبون
لأهل بيت النبوة لا كما يزعم الرافضة أنهم الخارجية واقد أحسن
العلامة التوربشتي في كتاب المعتقد في المعتقد ان الله سبحانه
وتعالى جعل أهل السنة على الطريق المستقيم والدين القويم
وأهل البدع انحرفوا عنه الى يمين الطريق ويساره العدم التوفيق
وقد قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله فالروافض يسمون أهل السنة
بالخوارج والخوارج يتقدون فيهم أنهم الروافض ونحن بريئون
بحمد الله من الفريقين لا ممن يكون الى احد الطريقين ولا شاك

أن كل واحد يدعي أنه واقف على الجادة وقائم إلى قبله السجادة
 لكنه عليه السلام لما قال ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة
 كلهم في النار الا واحدة قيل يا رسول الله ما هي قال ما أنا عليه
 وأصحابي فالفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة الراجية
 ثم اعلم أن في حق عيسى عليه السلام ورد أيضا أحاديث بنقل
 علماء الاسلام فلنورد بعضها لئلا يتم الكلام في مرام هذا المقام فنها
 قوله عليه السلام أن روح الله عيسى نازل فيكم فاذا رأيتموه
 فاعرفوه فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران
 كان رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيسحق الصليب ويقتل الخنزير
 ويضع الجزية ويدعو الناس إلى الاسلام فيهلك الله في زمانه
 المسيح الدجال وتقع الامنة على أهل الارض حتى ترعى الاسود
 مع الابل والنمور مع البقر والذئب مع الغنم ويلعب الصبيان مع
 الحيات لا يضرهم فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه
 المسلمون رواه ابن عساکر عن أبي هريرة ومنها قوله عليه السلام
 الانبياء اخوة علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد واني أولى الناس
 بعيسى ابن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي وانه نازل فاذا رأيتموه
 فاعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران
 رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيسحق الصليب ويقتل الخنزير ويضع
 الجزية ويدعو الناس إلى الاسلام فيهلك في زمانه الملل كلها
 الا الاسلام وترعى الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئب مع
 الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات فلا يضرهم فيمكث أربعين سنة

ثم يترقى ويصلي عليه المسلمون رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة
 رضي الله عنه وقوله فيمكث أربعين يحتمل أن يكون بيان عمره
 جميعا في وجه الأرض أو مدة نزوله من السماء بالطول والعرض
 وقوله لم يكن بيني وبينه نبي باطلاقه برده على من قال بنبوته خالد
 العباسي بينهما ويحتمل أن يقيد النفي فيما بينهما فيما تأخر لا فيما تقدم
 والله أعلم ومنها قوله عليه السلام اني لأرجو أن طالبي عمر أن النبي
 عيسى ابن مريم فان عجل في موتي فن اني منكم فليقرأه مني السلام
 رواه مسلم عن أبي هريرة وفيه تنبيهه عليه أن الإيمان الاجمالي
 كان في العقائد وانه ينبغي للمرء أن يتمنى رؤية الانبياء والاصفياء
 لما ترتب عليهما من الفوائد وأن يتعين على من أدرك عيسى عليه
 السلام فليبلغه مني السلام بالتحية والاكرام ومنها قوله عليه
 السلام طوبى لعيش بعد المسيح يؤذن للسماء في القطر وللارض
 في النبات فلو بذرت حبة على الصفا لنبتت ولا تباعض
 ولا تحاسد حتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره ويدأ على الحية
 فلا تضره رواه أبو نعيم عن أبي هريرة وفيه دلالة على أن العيش
 الطيب انما هو برفع التباعض والتحاسد وأنه بكماله غير حاصل
 الا في زمان عيسى عليه السلام وكذا يكون في دار السلام
 لاهل الاسلام كما في قول الله الملك العليم العلام ونزعنا ما في
 صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ورد عن علي كرم الله
 وجهه أنه قال أرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير منهم ومنها قوله
 عليه السلام ينزل عيسى ابن مريم عند باب دمشق وفي رواية

شرقي دمشق عند المسارة البيضاء لست ساعات من النهار
 في ثوبين ممشقين كأنما ينحدر من رأسه اللؤلؤ رواه تمام وابن
 عساكر عن كيسان ومنها قوله عليه السلام ليهبطن عيسى
 ابن مريم حكما وامام قسطا وايسلكن فجا حاجا أو معتمرا وليأتين
 قبري حتى يسلم علي ولا ردن عليه رواه ابن عساكر عن أبي
 هريرة رضي الله تعالى عنه ومنها قوله عليه الصلاة والسلام
 خير هذه الامة أقولها وآخرها أقولها فيهم رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم وآخرها فيهم عيسى ابن مريم رواه أبو نعيم
 في الحلية عن عروة ابن مريم ومنها قوله عليه الصلاة والسلام
 عصاة بيتان من أمتي أحرزهما الله من النار عصاة فقراء الهند
 وعصاة تكون مع عيسى ابن مريم عليه السلام ومنها قوله عليه
 السلام يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين يوما فيبعث الله
 تعالى عيسى ابن مريم كأنه عروة من مسعود الثقفي فيها لكاه
 ثم ان سيدنا عيسى يمكث أربعين سنة في الارض يحكم بين
 الناس بشريعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيرسل الله تعالى
 ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه
 مثقال ذرة من الايمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبده
 حبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى أشرار الناس في خفة
 الطير واحلام السباع لا يعرفون معروف ولا ينكرون
 منكر فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستغيبون فيقولون بماذا
 تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم

حسن عيشهم واعلم أنه ورد في مسند حذيفة اليماني قالت يا رسول
 الله الدجال قبل عيسى ابن مريم قال الدجال ثم عيسى ابن مريم ثم
 لو أن رجلا اتج فرسام يركب مهرها حتى تقوم الساعة وقد تقدم
 أن أول الآيات ظهور المهدي ثم الدجال ثم عيسى ثم خروج بأجوج
 ومأجوج وآخر الآيات طلوع الشمس من مغربها ثم تكون النفخة
 الأولى على شرار الخلق ممن لم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله ثم تقع
 النفخة الثانية وبين النفختين أربعون سنة كما ثبت عنه صلى الله
 عليه وسلم فيعيب ذاته بذاته لله الواحد القهار وهذا معنى قولهم كان
 الله ولم يكن معه شيء ولم يزل على ما عليه كان ونبينا صلى الله عليه
 وسلم هو ختام الانبياء ولبنة التمام فلا بد أن تقع اشراط الساعة
 قبل تحقق القيامة وقد ذكر شيخ مشايخنا الجلال السيوطي رحمه
 الله تعالى في رسالة الكشف في مجاوزة الالف الا أنه لا يتجاوز عن
 الخمسة قال تعالى يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من
 ذكراها الى ربك منتهاها وقال تعالى قل انما علمها عند ربي لا يعلمها
 لوقتها الا هو وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قربا وقال
 تعالى ان الله عنده علم الساعة ومن مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها
 الا الله تعالى كما ورد في حديث ثم ينفخ سيدنا اسرافيل في الصور
 النفخة الثانية فيصعق من في السموات والارض الا من شاء ربك
 ثم يرسل الله تعالى مطري يشبهه مني الرجال فتصوّر منه صور
 الخلائق كما كانت عليه قبل موتها ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم

قيام ينظرون فسبحان من يعيد الخلائق بعد فناء بقدرته
 الباهرة فيغفر لمن يشاء بفضله وكرمه ويعذب من
 يشاء بعدله وصلى الله تعالى على أكل خلقه
 سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

قد تم بعون الله في مطبعة المتوكل على ربه المعين الشيخ
 محمد شاهين على ذمة حضرة محمد افندي
 شاهين الصغير وذلك في أوائل رجب
 الأصم الأصب الذي هو من شهور
 سنة ثمانية وسبعين ومائتين
 بعد الألف من هجرة من
 خالق على أكل وصف
 صلى الله عليه وعلى
 آله والناسعين
 على منواله
 آمين
 تم

تشغيل الشبراوى

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
دلالة على قدرته وقوته
وأنه لا اله الا هو
الذي لا يدرى ما هو
الذي لا يدرى ما هو

في كتابه العزيز
في كتابه العزيز
في كتابه العزيز
في كتابه العزيز
في كتابه العزيز

في كتابه العزيز

في كتابه العزيز

في كتابه العزيز

في كتابه العزيز

في كتابه العزيز

في كتابه العزيز

في كتابه العزيز

في كتابه العزيز

هذه
الذرة
اليتيمة*
تسبيح الذرة
العظيمة* تأليف
العالم العلامة* الجليل
الفهامة* فريد دهره
* ووحيد عصره* احمد
ابن محمد الرفاعي الشامي
تزييل مكة المشرفة
نفعنا الله به وعلو
امين وصلى الله
على سيدنا
محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي تفرّد بالجلالة * وجعل في صنعه على أنه
 صانعها دلالة * الذي ختم لسيدنا محمد سيد النبوة
 والرسالة * ومحى بنوره ظلم الشرك والضلالة * صلى
 الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم إلى انقضاء الزمان
 والتابعين لهم بإحسان * وبعد فيقول أفقر عبدا
 وأحوجهم إلى رحمة ربه وأفضاله * المحتاج إلى جبريل
 نعمة ربه ونواله * أحمد بن محمد الرفاعي الشامي نزيل
 مكة المشرفة عفى الله عنه وعن والديه والمسلمين
 اجمعين * عجزت عن طبقات العلماء * ودرجات الحكماء
 ومنازل الكفراء * وأهل المعروف والقرآن * والعرفان
 * وضائق الفضل * وخفت من زلة القدم * ونذمت
 حيث لا ينفع الندم * فصرّت في أمورى مفكرا انظر
 يمينا وشمالا وأماما وورى فلم أجده من أسباب المكاسب
 والارباح * الا طريق المدايح * فسلكت طريقهم لعل

ان يرضوني رفيقهم * بغير ما وولا زاد * وليس فيهم
استناد * فتاملت في بعض اشعارهم * وما حقوه في اشعارهم
* ففرقت في بحار نظمهم * ولم استطع اللحاق بهم * ولم
اصل الى طایل * والى ما قال القائل *

ما حوى العلم جميعا احد	لا ولو حاوله الف سنة
انما العلم كالجحر نزاره	فاخذ من كل شيء احسنه

فسرحت في رياض مدائحهم * وشرحت ما بدوه من
قرايحهم * فلذلي عند ذلك السماع * وفهمت ما قال
الاجماع * من اهل العروض والطرب * عن فصحا العجم
والعرب * الذين اعمارهم في المدح قد انفقوا فلم اجد
فيهم منازع فيما قاله شيخنا الفاضل البارع شرف الدين
ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري فريته تسمى البوصير
* مع الى معترف في حقه بالتقصير * في قصيدته المسمي
بالبردة الكاملة * المفردة في مدح سيد اهل الدنيا
والآخرة * صلى الله عليه * والرضا عن صاحبه * ولما
فيه من مراعاة النظر والبديع في وصف صاحبه كالمقام
الرفيع * وقد خسرنا من شذوها الخلق الكثير * والجم
الغفير * وكل منهم سلك خلفه طريقا * ورام الجمع به
لحوقا * فرمت غرف مما عرفوه ذنوبا * فعمرت عما افرحت
معاصي وذنوبا * فصحت من وجدك اواه * شكوت مما بي
لله * فلما ناديت بالانجاب * فتح لي من فضله باب فظهر

الى ان فاتحة الكتاب سبع ايات مع ما فيها من البركات
 وخلق السموات سبعة والارضين سبعة والطوفان
 سبعة والسبعي سبعة فليح هذا اللوح * وقرأت الم
 نشرح * وجعلت نظمي عليها تسبيعا * ورصعته
 بمعانيها ترصيعا * وذكرت في كل بيت منها اسم الله العظيم
 وهي لفظة الجلالة * وختمت نظمي بملاح صاحب النبوة
 والرسالة * صلى الله عليه وعلى اله * واسأله فيما
 نطقه من الخلل الا قاله * وحسبنا الله ونعم الوكيل

الله يعلم ما في القلب من السر
 ومن غرام باحشاء ومن سقم
 على فراق فريق حل في حرم
 فقلت لما هماد مع بنسج
 على العقيق عقيقا غير مخمس

امن تذكر جيران بدي سلم | خرجت دمعاً جرى من مقلتي بدم

الله لوع احشاي بضارمة
 لا ينطفي حرها يوماً بساجمة
 وكمر سئلت ونفسي غير سالمة
 هل جاء فيح قيامها بتاسمة
 او من لواء عيشواق ملازمة

ام هيت اريج من تلقاء كاظمة | واومض لبرق في انظار من اضم

الله الهم قلبي منذ كنت فتا

فلا ترائي لغير الحب ملتفتا متي خلا منهم طي الضمير متا كمر عازلي عادلي بالعذل ما سكتا وصاحبي صاحبي لما الى انسا	
فما عيذك ان قلت كقفاهما	وما لقلبك ان قلت استغفونهم
الله يعلم ان الصبب منكم من لغرام وفي احشائه ضرر كان فاه من الكتمان ملجئ ودمع عيذه من جفنيه منسجم من حر نار لها في قلبه ضرر	
ايحسب الصبان الحب منكم	ما بين منسجم منه ومضطر
الله يذهب ما بالقلب من غلر ومن مقام حسا الاحشا من غلر ومن دموع جرحن الخد من بلل بزورة كغريد حل في حلل ان حلها مذبذب اخلته من خلل	
لولا الهوى لم ترق معا على طلال	ولا ارق لذكر البان والعلم
الله يطفي نارا بالحشا انقذت اسلت دمع من الاجفان ما اخذت اشار طرفي لقلبي عند ما ورت شهود وجد على خد بما وجدت	

فكم اشارت وحد منك قد وجدت
فكيف تنكر جبا بعد ما شهدت | به عليك عدول الذم مع وسم

الله يرحم صبيا بالهوى افلتنا
ما خالف كسر حتى خالف الوستا
وانت تخفي الهوى والوجد والحزننا
الست افرمت عن اسرارهم علنا
وقلت قد نلت من هجر انهم محنا

وانبت الوجد خطي عبدة وضنا | مثل كبرها ر على خديك والغم

الله التي امورات مقدرة
قلوب اهل الهوى اضحت مكسرة
في لوحة قدما كانت مسطرة
دموعهم بالدم ما بان معذرة
وحالهم اصبح بالوجد نخبرة

يا لائي الهوى اعذري معذرة | مني اليك ولو انصفت لمرتم

الله عن جى اهل الحى افرقنى
وهم همى باخرانى يحرقنى
والغم غم وهم كدم مع اغرقنى
فقلت لما انى نفى ليسرقنى
والطيب ضيف انا باللفظ بطرقنى

نعم سر كليف من اهو قارقنى | والحب يعرض الذات بالالم

الله ولعنى بالحب فى صغرى

فلا مفر من المحتوم في القدر
الى متا اللوم يا خالي من الفكر
الا ترى الدمع من عيني كالطرد
والجسم ذاب من كبرج والعبور

عدتك حالي لا سرى بمستر | عن الوشاة ولا داي بمجسم

الله سر الهوى في القلب يورعه
من الذي باليم اللوم بمنعه
يا لامي كف قلب الصب يوجعه
من اللام وليس اللوم ينفعه
سالتك الله ان اللوم يصدعه

محضتي النضج لكن لست اسمع | ان المحب عن عذال في صمم

الله ارجوه بالتوحيد يختم لي
عند المحام وهذا منتهى املي
مضي زمانني ولم اصلح به عملي
وجانبني مشيد الدرس من اجلي
ولست اصغي لنضج منه واججلي

اني اتهمت نضج كشيب عذلي | والشيب ابعث في نضج عن لثم

الله يلهم نفسي الرشد ان وعظت
ويصطفونها بقول الصدق ان لفظت
كم ذ او عظت وهي للوعظ ملحظت
وكما قلت ربي للنزها غلظت

وفي مراح الهوى نامت وما بقظت	
فان امارتي بالسؤما انقضت	من جهلها بنذير كشيدت والهم
الله يحجب عنها الحجب والبطرا لانها تركتني في الهوى سهر عجزت عن امرها كما قدح الفكر وليس تلو الى من قبلها صدا من الملوك واهل العلم والفقا	
ولا اعد من الفعل الجليل قرا	ضيف المبراسي غير محتشم
الله ارجو بان الذنب يغفره وكسر قلبي بالغفران يجبره مضى زمان الصبا والله يستر وجامش يبي الذي قد كنت احذه فخبر ان عمري راح اكثره	
لو كنت اعلم اني ما اوقره	كنت سر ابد اقمته بالكتم
الله يحرس نفسي من عمايتها لعل تحظي ذنوبا في نهايتها كم حملتني ذنوبا في بدايتها وكم تروم مزيدا عن كفائتها وليس تاخر خيرا في ولايتها	
من لى برد جماح من غوايتها	كما يرد جماح الخيل بالجم
الله يحفظها من سوء كبورها	

بهفوة اللهواذ تهوى لشقوتها هنا وذرها ولا تركن لذروتها وان دعتك لا مردع لدعوتها هي التي احرقني سوء قسوتها	
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها	ان الطعام يقوى شهوة الزم
الله يرفع عنها الجبن والكسلا لانها البستني بالهوى نجلا فلا تدعها بستر العجب والحيل وكن عن الهوى يا مغرور مغترلا واسمع لما قال فيها شيخنا مثلا	
فالنفس في الطفل ان تمله شبع على	حب الرضاع وان تقطعه ينفطم
الله اعطاك عقلا كي تغليه على هوى النفس فاذرها لتغليه ونوره فاجتهد حتى تجليه على فؤادك واحذر ان تخليه بزينة الزهد فيها كي تجليه	
فاصر في هواها واحذر ان تولم	ان الهوى ما تولى يصم او يصم
الله اكبر ان النفس ظالمة وانها بامور الشرع غالمة تروم لو ان العقل قاصمة فاحرص عليها اذا ما هي مخاصمة	

واعكس رضاها لان النفس المنة	
وراءها وهي في الاعمال سائمة	وان هي استجلت لمرعى فلا تسهم
الله يعطيك في الدارين نافلة ان انت ارجعت نفسك منك وخاملة فانها لم تنزل للفقر ما سلة فجنب القلب يا مغرور غائلة منها وودعها مدي الايام خاملة	
كم حسنت لذة المرء قاتلة	من حيث لم يدرك ان تسهم الدسم
الله يخليك من عجب ومن جزع ان كنت للنصيح يا هذا بمستمع كم اكلت اهلكك من غير ذ اوجع او جوعت قتلت في الخلق من رزع فكن بما جاء من قوت بمقتسم	
واختل الداسئس من جوع ومن شبع	فرب مخضعة شر من يتخم
الله يرضى اذ اما النفس قد ملبت خوفا ورعبا وتخليطابها هلا فان ترم انما بما بها بركات وان تراها بغير الله قد كلت فخرها بالتقى حتى ولو حليت	
واستفرغ الدمع من عين قدامك	من المحارم والزعمية الندم
الله يرفع عنك الضر والامسا	

ان انت حققت ما ياتي به نعمك وان تكن بحيل كستر معتصما فقد تم الخوف واجعل ههنا ندا ومقلتك على التفريط سحبا	
مخالفة النفس والشيطان واعصها	وان هما محض الكفر فاتهم
الله يحزبهما كما قسمتهما بالله زورا وكما للقلب قد قسمها فاحذرهما فها كما هتكا حرما للخالق مللق لا باحق وابتسمها فكن اذا حكما للحكم محتكما	
فلا تطع منها خصما ولا حكما	فانت تعرف كيد الخصم والحكم
الله يعفو بفضل منه عن زل وعن خطايا عظيمات وعن خلل جنتها في زمان ضاع في كسل فكن على زمن التفريط وجل ولا تمل نحو ما قد طال من امل	
استغفر الله من قول بلا عمل	لقد سببت بمنسلا الذي عقم
الله يحبك من ريب ومن شبه ان كنت للنصيح يا هذا بمنته وتسمع النصيح كي تحظى بمشربه ان تسع ما خاب ساع في تسببه	

	ورع قلبك كعني في تلبية	
أمرتك بالخير لكن ما تمت به	وما استقمتم في قولكم لا استقم	
	الله يجعل هذا كتنفس قابله للخير والرشد والانصاف مائلا لعل تامن يوم الحشر غاشلة اذا اتيت وكم حملت راحلة من لذ نوب وكم وسقت راملة	
ولا تزودت قبل موت ناقله	ولم اصل سكر فضولكم اصم	
	الله يذهب عني الوجد والوجلا اذا اتيت ليوم عم فيه بلا وقيل هذا الذي لم يسئل ولا سبلا اقول يا ربها قد حثت مبتهلا وليس قدمت لي علما ولا عملا	
ظلمت سنة من حي الظلام الى	ان اشدتك قدماه لضميرهم	
	الله او اه لما ان اليه اوى فليس ينطق في احكامه بهو قد نال عزرا وللعلم الشريف حوى ويعظم الفضل ان الله عنه روى جمع الحطام ولورام الكنوز حوى	
وشد من سغب احشائه وطوى	تحت الحجارة كسحا امترق الاثم	
	الله اتاه ما بهواه من رتب	

وزاده رفعة بالعلم والادب
نعم وجائته دنيا نابلا تعب
اساخ عنها ولم يركن الى رغب
وعاش فيها قليل المال والكسب

ورودة الجبال الشم عن ذهب | اغن نفسه فارها بما شمه

الله خيره فالخير خيرته
والعدل والبذل والاحسان سيرة
والعفو والصفيح والاكرام امرته
كم كان يطوى وفي الانعام خيرته
وليس يصبو الى الدنيا سريرة

واكدت زهد فيها ضرورة | ان الضرورة لا تعدوا على العزم

الله زينته بالحسن فهو حسن
للمولاه في كل الامور ركن
آوى الى الله في سرته وعلن
لا يبتغي من ديار القوم مندسكن
سوا الحلال لقوت اولستر يلك

وكيف يدعو الى الدنيا ضرورة من | لولاه لم تخرج كدنيا من العدم

الله بلمدح في المختار من علي
عسى لي بين المادحين حظي
انا ايت لا قرى الصنف من علمي
مالي سوى من له فضل يسير الى

هو الذي لم يشب وجهه القبول إلى	
عبد سيد الكونين والتقدير	خير الفريقين من سراي من ايام
الله رب كل شيء بالملك والمنفرد لا زوج لا والد كلا ولا ولد اوحى الى الرسل ايات لها مدد يفيض منها علوم كلها رشد وكلهم من رسول الله معتمد	
نبينا الامر لنا هي فلا احد ابر في قول لا منه ولا نعم	
الله اكرمه فالبرط اعته فليس في الخلق من اوتي براعة اتي بخير فمالته جماعته وفي القيمة تبحنا ضراعتة كما حستنا من الاعد استجاعتة	
هو الجليل الذي ترجى شفاعته لكل هول من الاهوال مفتحه	
الله رب تعالي في محبة بدا بخلق نبي يستصاويه ما زال مستترا في حجب غيبه حتى اتانا وجمع الناس في شبه فقام فينا بدن غير مشتببه	
دعا الى الله فالستمسكون به مستمسكون بحبل غير منقص	
الله بنجابه نوحا من الفرق	

كناك نجلا ابراهيم من حرق اقسمت بالله رب كناس و الفلق و حق من خلق الانسان من علق ان الذي اخجل الاقمار بالفلق	
فاق النبيين في خلق وفي خلق	ولم يدانو في علم ولا كرم
الله ارسله والعلم منه رس والناس في فترة والوقت منعكس اتي بنور وان الامر ملتبس وجاديا الجود حيث الجود ما الخسر فما من الرسل الا منه مقتبس	
وكلهم من رسول الله ملتبس	غرقا من البحر اورشفا من الدير
الله جاعله بحمد المدهم فقد صفي وسعي مشروب وردهم جميعهم شربوا منه بجهدهم فناهم وجد سامي فوق وجدهم ولان موامذهب كهادي اقصدهم	
وواقفون لديه عند هم	من نقطة العالم او من شكلة الحكم
الله كمل طه وهو خيرته ولم تنزل في رضا المولى بصيرته وليس يبد ولراجيه ضرورية وفرقت عصبة الاخراب صوته	

من بعد ما يشواحقا عشيرته	
ثم اصطفاه جيبا بارى التسم	فهو الذي تم معناه وصورته
الله ملكه اعلی خزائنه فاستخرج الدرر هو في معانه وزرع الشراك حقا في مساكنه ودمر الكفر من اقصى اماكنه نعم وجار علينا من ميا مائه	
فجوه الحسن فيه غير منقسم	منزه عن شريك في محاسنه
الله احيا باحياهم كحيهم من بعد ما اهلكوا جمعا بغيرهم وكم اتوه حيارى عند غيبهم لم ير جمعوا منه الا عند رايهم قد قيل فيهم مقالا زاد زجرهم	
واحكم بما شئت مدحافه	رب ما ادعته النصارك في نبيهم
الله صفاه من اكاره فصفي وزاده رفعة من فوق كل صفي نعم وصرفه في الكائنات وفي جنات عدن للمؤمنين بفي زده مدحا فان الفضل غير خفي	
وانسب اليه ما شئت من عظم	وانسب اليه ما شئت من شرف
الله اوحى اليه حين كملته	

امين وحى بذكر من انزل له وبالغمامة التي سار ظلاله وبالمهايب والتجويل جلالة ولشفاعة يوم البعث اهله	فان فضل رسول الله ليس له حاد فيعرب عنه ناطق يفهم
الله انزل في آياته كما على النبيين القوها الى العلماء فكلهم اظنوا في مدحه قدما وحاولوا ان يكونوا النبيين خايما حقابه الله عقد كرسل قد ختما	قد ناسبت قاربه آياته عظما احبى اسم حزين يدعى بلرس كرم
الله خوله في كثر مطايبه لماراه فريدا في تطايبه وزاده رفعة في عز منصبه فواضح الحق في منزاج مذهبه فمذا تانا بدین غير مشتببه	لمر محتنا بما تعي العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نتم
الله كرم في بحيله السور والدبش فيه النور والقدرا واجمل البحر من يمناه ولكطرا فهاك عذري فكم مثلي قد اعتدا	

ان الذي اعجز المداح والشعرا	
اعني الورى فمعناه فليس يرى	للقرب ولبعد فيه غير منعم
الله ناصر به بالرعب والمدد اني يكن حوله شهر المطرد كسرى وفيصر كما نأمنه في رعد وان بدا مفردا يوما الى احد ظنوه في جحفل يا تخيل ولعد	
كالشمس نظير للعينين من بعد	صغيرة وشكل الطرف من انعم
الله قبل الوري ابدى خليفته وكرسل والا نبيا اقوا وطريقته كما رمد قد شفى ازمس ريقته تالله ان الذي كانت طليقته ونفسه في رضى المولى رفيقته	
فكيف يدرك في الدنيا حقيقته	قوم نيام تسلاو عنه بالحلم
الله اناؤه سرا فهو مستتر ما العقل في كنهه ما الفهم والفكر ما الفخر مع نوره ما الشمس والقمر ما الطل في جوده ما البحر والمطر من شأى طبيبه او من شأى يختصر	
يشبع العلم فيه انه بشير	وانه خير خلق الله كلهم
الله ملكه العليا باطبيها	

	فكان عمدتها في وسط مسيرها وقاز من حضرة المولى باقرها منه النبوة مبداء عز منصبها وهو الذي قد اتا ختم الموكبرها	
وكل اى اتى الرسل الكرام بها	فانما اتصلت من نوره بهم	
	الله قد ران من يكل غياها وارسل الرسل فاجابت سجايرها امور شتى فلا تحصى عجائبها لكن خير الورى في الاصل صابها ومن ضياء نوره ترهونوا قبها	
فانه شمس فضلهم كواكبها	يظهر انوارها للناس في نظم	
	الله منه الينا النور مستبق على لسان بنى وجهه طلق الشمس من نوره والبدر وكفلق والمسك من ريحه في الافق تنعيق والجود من كله في الخلق مندفق	
اكرم بخلق نبى زانه خلق	ابا الحسن مشتمل بالبشر مبسم	
	الله جاعله غوثا ملتهف في كل حال لانه ستر المنكشف ان رمت تشييده المروى عن سلف لينا وحسنا ومنه لا لغترف	

	وعزيمه القتل كفار في تلف	
كالزهر في ترف	والبدر في شرف	والبحر في كرم وكناس في هم
	الله شاهد منه حسن حالته حتى اصطفاه ختاماً في رسالته وينزل الذكر في معنى مقالته وان بدا فهو يزهر في جلالاته تري الصناديد تخشى من رسالته	
كانه وهو فرد في جلالاته	في عسكر حين تقاه وفي حتم	
	الله مكنه من روية الشرف لما راي منه من لين ومن عطف وحسن عفو على جان ومقترف هو المصروف في الجنان والفرق ومدحه وقرأني سائر الصحف	
كانما اللؤلؤ المكنون في صفة	من مغدني منطوق منه وملتئم	
	الله بالمدح في التزليل كرمه من قبل ايجاده والرسول تحلوه وفي القيمة رب العرش حشبه وقبره حرم والله عظمه فيا له حرماً ما صار اعظمه	
لا طيب يعدل تياضم اعظمه	طولي المنتشق منه وملتئم	
	الله نرجوه بروينا بنحو ثده	

اذا اتينا جميعا تحت منبره
هو الذي نسله سادوا بمفخره
كذلك اباؤه باهوا بمنوره
نعم وظاهره ينبي بمضمرة

ابان مولد عن طبع عنصره | ياليت مبتدأ منه ومختتم

الله قد منع الكهان جنهم
لما اتى النور في ليل اجنهم
فحققوا كلما قد كان ظنهم
وبالقدي عن طريق الزيف عنهم
ويقنوا انهم يخلون كلهم

يوم تفرق فيه كفر منهم | قد انذروا بحلول كبوس والنم

الله يعلم ان النور مجتمعا
فيه وفيه كسفي والزهد والوع
لما راي نوره في الكون يرتفع
المويمان تولى وهو مرتدع
وقال لا يد هذا الملك ينتزع

وبان ايوان كسري وهو منصدع | كمثل اصحاب كسري غير ملتئم

الله خبرهم في ظلمة السلف
لما بد اسيد الاشراف والكشف
اتى الموكل بالانزال في شغف
وقال جاء الذي يخشون من تلف

وما ساؤه بعد الجرى في تلف	
والنار خامدة الانفا من سق	عليه وانهر ساهي العين من سلم
الله قد ران نطفها جعيرتها وظن فارس ان تحمي نويرتها لم تستطع بل وعمتها حريرتها وايقنت انها تخلى خويرتها اما البحيرة قد جفت جوارتها	
وساؤه ان غاصت بجرتها	وردها بالغيظ حين ظم
الله اشغلهم بالنار واشعل وهم يظنون هذا افضل العمل حتى بدا سيد الاملاك والرسل فاصبح القوم في وجد وفي وجل وارض سلوة بعد الخصب في محل	
كان بالنار ما بالماء من بلل	حزنا وبالماء ما بالنار من ضم
الله اياته باحق رادعة للمتقين وللکفار قامعة منها الملا في العلاء خاضعة وجنة الخلد بالازهار باينة واهل ملته في الجود طامعة	
والجن تهتف والانوار ساطعة	والحق يظهر من معني ومن كرم
الله في لوحه اجري خطوط قلم	

لم ينظلم الله مخلوقا اساء وظلم
بل انهم جبطوا بالحمل وسط ظلم
يا عو الجنان وما فيها بخس سلم
ولم يروا نوره المشهور فوق علم

عمو وصمو فاعلان البشائر لم | تسمع وبارقة الينذار لم تسمع

الله رقاك في راج من كفسق
على براق الترقى اشرف الطرق
لما تصافيت يا صائ من كعلق
رايت بالقلب وجه الله والحدق
وقد تناهيت في خلق وفي خلق

حتى اذا لم تدع شوا والمستبقوا | من الدنو ولا حرقا لمستسلم

الله يشهد ان القلب فيك جذذ
يا من اليه فؤادي بالغرام جذذ
كن لي اذا ما اصطبار في المعاد جذذ
من الذنوب ووجهرى بالحجم خند
فليس بالسمع وكرويا سواك لذذ

خفضت كل مقام بالاضافة اذا | نوريت بالرفع مثل الكفر والعلم

الله برك بالتجمل في السور
ثم اجتباك من الاملاك وكبشور
يا واحد الدهر يا من جاء على قلاد
قد حزن منزلة جلت عن الفكر

	والف الله نور السمع والبصر
كما تفوز بوصولي مستترا	عن العيون وسراي مكتتم
	الله ناجاك في ليل دجى حلاك فخرت جيا وكم جاوزت من جباك وكم حلوت على العليا على افلاك وكم برزت بلا ريب على ملك حتى سمعت عظيم الذكر من ملك
فخرت كل فخار غير مشترك	وخزت كل مقام غير مزدهم
	الله ولاك يا من جاء بالعجب فضلا وفخر الى الامحار وكعرب وخزت مرتبة جلت عن الطلب لما علوت على الافلاك والحجب وفزت بالسمع والرؤيا بلا تعب
وجل مقدار ما وليت من رتب	وعزادراك ما وليت من نعم
	الله بالمصطفى المختار فضلنا على كثير وبالاسلام خولنا ونرجي انه للفوز اهلنا عند لاح نور الهدى فينا وهلتنا نادى منادى الضياء في حيتنا علنا
بشر لنا معشر الاسلام ان لنا	من نعمانية ركن غير منهدم
	الله شاهد من جي برأعته

اذا المراحم من سامي بضاعته
لازال يدعو ويكي في ضراعه
حتى استجيب دعاه في جماعته
ونال ما يرجيه من شفاعته

لما دعا الله داعين لطاعته | يا اكرم الرسل كما اكرم الامم

الله القى اليه حب وجدته
فكان يا وى حراً في تحيته
فجاءه الوحي في اوقات خلوته
وقال اقرأ بهم علم بخوته
وضمه فوقه منه بضيته

راعى قلوب العباد انما بعثته | كناية اجعلت عيلاً من الغنم

الله ثبتته في كل محبتك
بالعزم والحزم والاصحاب والملاك
هذا واعدائه كالبحر والسمك
لم يختشوا دوران البحر والفلك
وليشتهون اللقاء في النور والملاك

ما زال يلقيهم في كاهنهم | حتى حكوا بالقنايم على وحنهم

الله ارضهم من حده صربه
ومن ليون حماة حول مضربه
انى يمكن ذا انتصار غيرهم وبه
كم من هزم ينادى في تحربه

كم من جروح تركها في تلحمه	
ودوا الفرار فكانوا يقبضون به	اشلا شالت مع لعقبا والرحم
الله دمر بالاسلام مدتها وبالرجال التي اصبفت مودتها من بعد ما اظهرت بالبغي شرها ولت والقت من كبا ساء عدتها ثم اشتكت من سيوف الله مدتها	
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها	ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم
الله اذهب الدارين راحتهم بعصبة طال ما ابدوا نصحتهم في الحرب والسلم قد نلتنا ساحتهم فصبتهم فلم يرضوا صباحتهم واستبسوها وظنوها نجاتهم	
كلنا الذين ضيق حل ساحتهم	بكل قوم الى يوم العدى قدم
الله رامهم منه بجايحة فاصبحت ارضهم في الف نايحة في كل ناجية ترى بقاضية فصفقة القوم اصحت غير ناجية لما اتاهم بنفس غير ناجية	
يجر خميس فوق سايحة	ترمي نوح من كباطا ملتطم
الله انقذهم من سائر العرب	

فجاربوا لاعدى الله بالقضب حتى تولوا وظنوا الفوز بالهزب وايقنوا من شيوخ الله بالعطب وهم يقولون يا الله من عجب	من كل منتدب لله محتسب يسطوي مستاصل التفكير مصطلم
الله انار رسول الله حين قدم الاوصحاب بهم ركن الضلال هدم عدوهم صار لا عقلا له وعد وفاز بالوصل من والاهم وسلم كم عامل منهم لله حين علم	حتى غلبت ملة الاسلام وهيهم من بعد غزيتهم موصولة الرحم
الله اتخفهم بلذخ في الكتب هم الاسداء لا يخشون من عطب ما بينهم حمكا لاهل والنسب كم جحفل من قوايا الحظ وكعضب حتى يكون لها العليا على الرتب	مكفولة ابدانهم بخير اب وخير يعل فلم يتيم ولم تهم
الله ربا لعلما زال ناصرهم في كل هول ويوم البعث راجهم قد فاز بالعزم من امسى مسالمهم وبابا الذل من اضحى مخاصمهم	

	كم من غزير يكي بخشي غزايهم	
هم الجبال فصل عنهم مصادهم	ما زاراي منهم في كل مصطدم	
	الله توهم ما لم ينزل احدا شهيدهم في جنان الخلق قد خلا فصل قتي شئت حاد القوم حين خلا هلك يفرهم تارك من النبي محمدا او في الكتاب الذي جانا به لحدا	
وسل حيننا وسل بدو اول احدا	فصو ل حقلهم ادهي من الوخم	
	الله اتزل نصر عند ما اتقدت بيد رنار بفضل الله قد بردت عصاة الدين لا ولت ولا شرت مذارسل الله سلا مرد في نبدت من الملايكات نصره فتدت	
فلا سمركي بضر حمر بعد ما ورت	من بعد كل مسون من الكسم	
	الله في الحشر يوق النشربحهم عن الحشا ولا للوزن يعوزهم والجنان بلا ريب يحوزهم وليس في القمع والهجم يعجزهم وفي الكهابة والتايد يعززهم	
شاكي سلاحهم سيما تميزهم	والورد يمتاز با سيما عن السلم	
	الله اظهر في الكونين ذكرهم	

	وانزل الله في القرآن شكرهم مذاظرهم وابعدان الله فخرهم ومزقوا بالفتا والبيض كفرهم افاح رب يهدي في الكون عظمهم	
تهدي اليك وياح النصر نشرهم	فتحت الزهر في الاحكام كل كرم	
	الله اوى رجالا اصبحوا غربا مهاجرين لانصبا لهم نجبا كلاهما كرم اتي للذكر فيه نبا هم الليون فكم قد مزقوا عصبنا يوم الحجاج وكم قد اظهروا حجا	
كانهم في ظهور الخيل ثبتا	من شدة الحزم لا منبهة الحزم	
	الله فرق اعدا من اليه رفا في السهل والوعر من اسياهم فرقا ظنوا الموكل بالارواح قد صغقا اورج عاد من الخزان منطلقا لم يستطيعوا الا محيا ايا بني لها	
طارت قلوب اعدائهم باسم فرقا	فما تفرق بين ابيهم ولبهم	
	الله كبر والتوحيد فخرته في السلم والحرب والاسلام شهرته هو الذي سميت بالفضل عشرته وتستطيل على الاعداء سرته	

	وهو الذي وقفت للخير امته
ومن يكن برسول الله نصرته	ان تلقه الاسد في اجامها تحم
	الله خصهم بالنصر والظفر اني يكونوا فلا يخشون من النصر كم يحفل من قوا بالمرهف الذكر شهيدهم فاز من مولاه بالنظر وخصهم بآء الاحراق في سقر
ولن ترى من بني غير منتصر	به ولا من عدو غير منقصر
	الله اظهر في عالي ادلته ان الكارم من سامي جبلته من رام عز افياتيه بذلته يا من يخاف كخوف في سوء ذلته ان الذي قد يحازي في محملته
احل امته في حرز ملته	كاليت حل مع الاستبال في اجم
	الله يحفظه في السهل والجبل من كل خاف من الاعداء ومقتل هو الذي قد ارانا اوضح السبل وجاد بالجود في خصي في محل وفاق في اعلى الاملاك وكرسل
كم جدلت كلمات الله من جدل	فيه وكم خصم البرهان من خصم
	الله ابرز ايات معززه

	منه البينا فاصحت منه مبرزة بين الفريقين ما زالت محيزة يا ويل من ظن بها منه مرجزة الا تراها لكل الخلق معجزة	
كفالك بالعلم في الامم معجزة	في الجاهلية والتأديب كبريت	
	الله قدر في مكنون غيبه ان الرسول ضياء يستضاء به لما رايت فؤادي غير منته ومشرق العمر بهوى نحو مغربه بالهو والسهو والاهمال وكسبه	
خدمته بمدح استقل به	اذنوب عمر مضى في كسره والخدم	
	الله يهدي الذي راقت مشارب والجهر بالسوء في الدنيا بجانبه فالعبد لم يات به يوما ما ربه شعر وخوض بعمر ضائع غالبه وقلبه منها ضاقت مذهبه	
اذ قلداني ما تخشى عواقبه	كانت بهما هدى من كنعم	
	اللهم هني رشدا يلى كعما عسى ارى سبل الحزن بعد عما عيني وقلبي على التفريط قد كعما مذلاح شدي على عيبي وايتسما	

	يكبت حتى رايته الكدم صار دما	
اطعت في الصبا في الحالتين وما	حصلت الا على الاثام ولكنم	
	الله يغفل نفسي عن امارتها على فؤادي لتروى في حقارتها فمقلها عن هواها عند فقرتها وهدم بنيانها اعل عمارتها ورجرها في رضاها من خسارتها	
في اخساره نفسي في تجارتها	لم تشتد الدين بالدنيا ولم تسم	
	الله ينجي فؤادي من غوائله لانه قد تمادي في تجاهله لا يستطيع نجاة من مقاتله باع الجنان بما خشي بباطله واستبدل الخلد بالفاني كجاهله	
ومن بيع اجلامه بها جلده	بين له الغبن في بيع وفي سلم	
	الله ينقد قلبي من هوى الفرض لانه من هوى دنياه في مضض سهامه فيه تمضي وهو كالغرض لا يستطيع دفاعا ما عليه فضر لكنني عند مقدور ومفترض	
ان آت ذنبا فاعرها بمنقضر	من كفي ولا تجلي بمنصرم	
	الله يحو بعفو منه سلبتي	

لانه دایما عونی استلبیدی بجاه من فيه اوصافی و تحلیتی فیاسر وری به یا طول ترستی یا حدار بجی فی الحشر تمیدی	فان لی ذمه منه بتسمیتی	محمد و هو او فی الخلق بالذم
الله یطفی هبیا زاد فی کبدی بجاه خیر الوری للبعوث بالرشد ذنبی عظیم و منه قد وها جلدی یا خالق الخلق یا عونی و یاسند غشی به یوم حشری فهو معتقدی	ان لم یکن فی معاد اخذ ابیدک	فضلا و لا فضل یا زلة القدم
الله ینذهب عن قلبی مائمه لانه لم یزل بالعفو راحه یا من یخاف من کولی جرائمه یسعی بناخو من نزجو امر احمه نشکو لمن لا یرد الیوم امحه	حاشاه ان یجره الراجی مکارمه	او یرجع الجار منه غیر محرم
الله باب الرجا لا زال فاتحه بفضل من قد اتی القرآن مادمه هو الذی لم یزل بالفضل ما غه فانه بحر فضل عمه سابعه		

ومند الزمت فكاري مدايحه	مدح له طول عمري لن بارحه
ووجدته خلاصا غير ملتزم	
ولن يفوت كفتامنه يدانرت	الله شفعه فينا وقد وجبت لنا از النار من غيظ قد التهب يردها يميني طالها وهبت وطالها سحبا انعام لنا سحبت وفيص فايضها مع كبقا ورنت
ان الحيا ينبت لاهار في لاكم	
ولم ارد زهرة الدنيا التي اقطفت	الله برحم روحا بالهوى تلفت وليس الا على اعطافها عطفت فلا ملا من اذاما مقلتي وكفت فالروح راحتها الا اذا وقفت بياب من جوده كل الوري وقفت
يداز هير بما انش على هدم	
يا اكرم الخلق مالي من الوزيرة	الله اتاك نور ايسر صوابه كالخوض بنجي الذي يحظي بمشربه وقد جوتك ترويني باعذبه وان عصيت وقلبي في تحجبه والآن صار حنيدا في تلغيه
سواء عند طول الحال الفهم	
الله علاء يا من هو اجل بني	

يا من بروحي لما ارجوه من طلب يا زكي الاصل والاوصاف يا عرج انت الكاشف لذنبي يوم منقبلي وانت عوني اذا ما ضاقت بي سيني	
ولن يضرني يا رسول الله جاهلك	اذا الكرم نجلي باسم منتقم
الله يذهب عن نفسي مضرتها ويصطفها ويعطيها مسرتها لعلها ان ترى في الحشر قدرتها واستغثت بمن بقي مصرتها ياسيد الرسل اني النفس نصرتها	
فان من جورك الدنيا وضرتها	ومن علومك علم اللوح وقلم
الله يرحم نفسي انما انت كم حملتني من الاثام وانما انت وكم تجرت علي الاجرام واجترمت فقلت لما رايت النفس قد دنت على الخطايا وباب الله قد انزمت	
يا نفس لا تقطعي من زلة عظمت	ان الكبار في كفران كاللحم
الله خصك بالاكرام والكرام لما خصصت بالاكرام والحكم وسرت بالملاذاة على قدم مع النبيين في الاسرار والحكم	

سريت من حرم ليلا الى حرم	قبل الدنو من كوصوف بالقد
كاسر البذر في راج من الظلم	
الله في ليلة امست بمجلة اراك ملكا وايات مفضلة رحلت من مكة للقدس مرحلة وقدمت الملائكة والرسول مفضلة اضحى صلاتكم الفراء مفضلة	
وبت ترقى الى نلت منزلة	من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
الله ولاك اعلا عز من صبرها يكما تقوز بصافي ورد مشربها بك التحيان جاتنا بمعدنها لما سريت كسر الشمس مغربها وقام جمع الملائكة الاعلا بموكبها	
وقدمت جميع الانبياء بها	والرسل تقدم خدوم على خدم
الله اناك ما لا في سوالك قسم فكل علم راوه الناس عنك ففهم وليس في الرسل الا عن نبائك علم وكاسر وجهم لما ايتت ختم وليس بالملائكة الاعلى سواك خدم	
وانت تحرق كسيع اطبايهم	في موكب كنت فيه حبايهم
الله ارسل خير رسل يومئذهم	

	من العذاب وكي تعلموا ما كنتم ولم ارضوا واطنوا الله واهنهم فالشرك والشك والشيطان فانهم فحقه عند ما تخلوا مساكينهم	
من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم	بان دينهم للمعوج لم يقم	
	الله ارسله في سائر الحقب لكل قوم عديم الفهم والاذن اليسر يتانهم من اعجب العجب وقد اوصفه المشهور في كنه وايقنوا انه من اشرف العرب	
وبعد ما عينوا في الافق من شهاب	منقضة فوق ما في الارض من صميم	
	الله رافع ديننا ليس بخدم بالفتح مفتوح بالنصر مختم بمن بمولاه ارتاحت الامم ان الكهانة لا تبقى لها كلم وما رد الحزن بالنيران يرتجم	
حتى غدا عن طريق الوحي من هزم	من شياطين يقفوا اثر من هزم	
	الله راميهم من اي ما جهة راموا السماع لايات منزهة وباسهم بشر اذكار مشبهة يلقيهم حرها في كل مكرهة	

	حتى يمزقهم في كل مهمة	
كانهم هربا بطل أبرهة	او عسكرا بحصى من راحته	
	الله خص يمينيه وعمهما جودا وفضلا لمنزلهما الزما ومن يعاديه يشرب منهما الما اليس يوم خنين قال حين ما شاهت وجوه العدم الجميع	
نبتا به بعد سبيع بطنهما	نبتا به بعد سبيع من احشاء ملتقم	
	الله انا اياك شاهد اضح لي بالهدى والوحى شاهد واصبحت للعدى بالحق كامدة لا يستطيع لها الواسى معاندة وقال من قدر اى الايات واردة	
جان لدعوة الاشجار ساجدة	تمشى اليه على ساق بلا قدم	
	الله اوحى اليه سورة اقتربت والشمس ردت له من بعد ما غربت والسحب لما دعى من غيمها سكبت والوحش ناجاه ولاشجار قلدهت سعا تخط الكثرى لما له طلبت	
كانما سطر سطر لما كتبت	فروعها من يلبع الخط في اللقم	
	الله يعلم ان الخلق قاصرة	

عن مدحه من هذا الافلاك داية من اصبعيه عيون الماء فاية وهيبة الشهرانى كان غايرة منه الاعادى بعون الله نافرة	مثل الغمامة فى سار سائرة تقيه حروطين بالهجر حرم
الله للخلق بالقران ارسله انى لكفر بدين الله بدله فكم كذوب انى لقران زلزله لقد اتاه من تفصيل افضله ونال من اعظم التجميل اجزله	اقسم بالقمر المنشق ان له من قلبه نسبة مبرورة القسم
الله اسيل ستر كاشف الغم على رقيقين فاق الخلق فيهم هذا الصديق وذا الصديق مرفه بالله انهما كانا على قدم لاخلق بينهما فى الحكم والحكم	وما حو الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عم
الله اعماهم عن من به ثوبا ولله من رب العرش قد اوبا لما اقتفوا اثر ابا الغار اخفيا قالوا هما نزل فى الارض ام عليا	

	الله انهما بالنفس قد سخيا	
فالصدق في الغار	والصدق في الغار	والصدق في الغار
	الله فوقهما ستر الرضى سبلا وارسل الطير باضت عندهما نزل ولعنكيت بيا ب الغار قد غزل قالواهما هاهنا لا شاة قد صلا لكنهما ابداما ههنا وخلا	
ظنوا الحام وظنوا العنكبوت على	خير كبرية لم تنسج ولم تحم	
	الله انجاها من كل راجفة حتى نجي المرتضى من شر طائفة يبا به بسيف فاهند واقعة طوفى لنفسه كرضى ليست بخائفة من عصبية بالهوى كذهوم حائفة	
وقاية الله اغنت عن مضاعفة	من الدروع وعن عقال من الاطم	
	الله مولا تعالى لا يحاط به هلا عما نابور يستضاء به من رام نيل مناه من ما ربه تخطا ثقاله من فوق مطنبه وحق رب تعالى في نجبه	
ما سامني الدهر ضيما وسجرت به	الا وملت جوار منه لم يصم	
	الله يهدي قوادى في تدرده	

لباب ساداته في نيل مقصده عسى يرى لمصطفى في يوم موعدة هو الذي هجرتي من حسن مشهده لا يشتغي بأوقها الا بمورده	ولا التمسني الدارين من يده	الا استلج الكندي من خير مستلم
الله مولاه في علياه خوله فقال ما كان من مولاه امثله فحضرة القدس فيها كان منزله لقاب قوسين والرحمن جملة بتاج عز وبالاكرام كمله	لا تنكر الوحي من رؤياه ان له	قلبا اذا نامت العينان لم ينم
الله عاصمه من اهل جفوته فلا يميل الى هو بشهوته كانت رجال قريش في فتوته يستجيبون وفي اركى مروته وفاق فخر اعلی ابوته	فذاك حين بلوغ من نبوته	فليس كرفيه حال المحتلم
الله براه من جملة الريب فلا يميل الى هو ولا لعب بل انه مال باعجاز والعجب وفاز من ربه بالسول والارب	م ٦	برده

	ونال منزلة جلت عن الطلب	
تبارك الله ما وحى بمكتسب	ولا نبى على غيب بمتهم	
	الله انا ما يتلى فصاحته وليس في الخلق من فيه راحة اقسمت بالله لا تحصى نصاحته كم فرجت كربا منا صباحته كم اسبغت نفعا منا سماحته	
كبريات وصبا باللس راحته	واطلقت اربا من ريقه اللحم	
	الله سماه فاختار صورته لا يظهر الحزن ان عمته بلوته ولا تميل الى الكونين شهوته وحضرة القدس فيها كالخلوة وليس الا لمولى العرش نجوته	
والحيث كيسة الشهاب دعوة	حتى حكت غرة في العصر الدهم	
	الله جاعله نور الفير سبها فناث الخلق منها كل مطلبها لما دعا جادات العليا بصيبرها كذلك الارض وارنجت بارحها واخرجت اكلاها من بعد شربها	
بعارض جاد اوخلت كبطاحها	سبب من كيم او سيل من كرم	
	الله انا ايات قد اشترت	

	في يوم مولده منها الوري انبهرت جنات عدن مع الكونين قد زهرت والشرب بالحن بالاحراق قد فرت والارض من رجسها لما اتى ظهرت	
	ظهور نار القرى ليلا على علم	دعني ووصفي ايات له ظهرت
	الله حسب الذي بالله يعنصم وللمديح خير الرسل يكثرتم هو الذي مدحه تعلو به لهم وقالت الرسل والاملاك ولا تم وكما زاد زاد الجود والكرم	
	وليس ينقص قلدا غير منتظم	فالديزاد حسنا وهو منتظم
	الله اعطاه في الدارين ما سئلا وزاده رفعة لما اليه علا فهو الذي عطل الاديان وللللا وقام في الله حتى اوضح كسبلا وهو الذي مدحه في الذكود نرا	
	ما فيه من كرم الاخلاق والقيم	فما تناول اعمال المديح الى
	الله في عمله اشياء مؤيدة تجري على الخلق لكن هي مقدمة كذلك اياته بالحق محكمة وللهدي والتقى والخير معلة	

	وبالمديح خير الرسل معلنة
ايات حق من الرحمن محدثة	أقدية صفة الموصوفين بالقدم
	الله انزلها بالحق تنذرنا وعن طريق الهوى والريغ ترجونا وان امانا ناعد وقرى تنصيرنا وبالتقى والمهدي والزهد نامنا على لسان نبي جاي بشرنا
لم تقترن بزمان وهي نجرنا	اعن المعاد وعن عاد وعن ارم
	الله حافظها من كل مهزلة وكل اياتها ليست بمعوزة فانظر لها تلقها من كل منجزة يعيش قارئها في الف مغزلة لم يلق كيدا ولا يرعى بمجزة
دامت الدنيا ففاقت كل معجزة	من الهيبين اذ جأت ولم تدم
	الله ابرزها عن علم غيبه ها ضياء يراها كل منتبه يا سعد من كان يدعو في طلبه بها الى الله في مأمول مطلبه لانها قد زالت كل مشتببه
محكمات فما يبقه من شبه	لذي شقاق ولا يبقين من حكم
	الله اظهرها للعجم والعرب

	كالشمس نورا وكالاقمار والشهب منها اكتسبنا علوم الدين والادب ثم اعترفنا الذي نرجوه من طلب ولحقها قسما ما فزت بالكذب	
ما حوريت قط الاعداد من حرب	اعد الاعداد اليها ملقى كسليم	
	الله امطرنا من وبل عارضها علما وحلا وتطهير ابقا يضرها فما رينا الهدى الا بوا مضها قولوا لمن قد اتى جهلا ينافضها يسعى الى سترها الخافي وغامضها	
ردت بلاغتها دعوى معارضها	رد الغيوب يد الجاني عن الحرم	
	الله انزلها بالرشد والرشد على بنى تقي خير معتمد فبان منها الهدى في كل معتقد وباء بالسقم شانيرها وبالرمد ايات صدق تنجي كل مرتشد	
لها معان كموج البحر في مدد	وفوق جوهره في الحسن والقيم	
	الله قاض بان تعلو كواكبها للمؤمنين وان تجلى سجايبها كانها جنة تجري سواكبها للمؤمنين وتاتيهم اطاييبها	

	نعم وتجلي لهم فيها كواعبها	
فما تعد ولا تحصى عجائبها	ولا تسام على الأكرار بالسهم	
	الله من فضله القرآن أنزله على نبي لكل الفضل أهله يأسع من في ظلام الليل رتله فيه موعظ تاليتها بحق له جنات عدن إذا ما السعد أسبله	
قوت برأعين قارها فقلت له	لقد ظفرت بجبل الله فاعتصم	
	الله يحفظ من الفاظها حفظا وفاء بالخير من فاه بها لفظا رقت ورق وارت من بها انقظا آى عظامها الرحمن قد وعظا فقر قار بها عينها بما لحظا	
ان تله خيفة من حر نار لظي	اطفأت حر لظي من وردها الشحم	
	الله حسب عبيد في تحسبه يرجو النجاة بها من سوء مكسبه ومن رآها مناه في تسببه تزيه نور يرى في ورد مشربه وتكسه حلة من كثر مطلبه	
كانها الخوض ببيض كوجوه به	من بعضا وقد جاؤه كالحم	
	الله بالحق أوحى لها مرتلة	

مفصلان وللأحكام فاصلة فلم تزل لأعدائ الله مخذلة اضحت بها أوجه الخيران مقبلة كانها العقل بل تعلوه منزلة	وكالصرط وكلينان معدلة فالقسطن من غيرها في الناس لقيم
الله لا شك للإيمان يدخرها كاملها ومن بالحق ينصُرُها على عدواني بالجهل ينزجرها يا فوز من في ظلام الليل يذكرها سراوان زاد منه الوعد بحرها	لا تعجب من حسودا ينكرها تجاهلا وهو عين الحازق لفهم
الله أظهرها كالشمس في الأسد فلا يغيب مجلاها على أحد من سار في نورها تحبوه بالرشد وظل من ظلمها بالسقم والحمد لا تركن إلى من فاه بالحسد	قد تنكر العين ضوء الشمس من حد وينكر الفم طعم الماء من سقم
الله برامما قيل سباحته وقال الصبح قد ازهى صباحته فجلاء الخلق ما وافوار جاحته يا خير من للورى يبدى نصاحته	

	إني الفقير يرجى منك راحته	
يا خير من نعم العافون ساحتهم	سعيًا وفوق متون الأيتام	
	الله يحفظ جسدي من لظى سقر ويحفظ القلب من ريب ومن كدر بجاه خير الورى المبعوث من مضر ومن يرجى لما تخشاه من ضرر ومن يشفع يوم الكرب من ضجر	
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر	ومن هو النعمة العظمى لمفتن	
	الله يحوذ نوبًا لست أعلمها وان علمت فاخفيها والتمها لان عندي من الأثام أعظمها ولست أرجو سوا الرحمن رحمها اذا البت لمن بالفضل يعصمها	
لعل رحمة ربي حين يقسمها	تأتي على حسب كصبياتي في القسم	
	الله عوفي ومنه كل ملتقى اذا انحصرتوني طالبى نكسى قلبي جريح ودمعي غير مخبى لكنه من رضا مولاه لم يشى لانه نور اجفاني ومقتبسى	
يا رب واجعل رجائي غير منكسر	لديك واجعل خشايا غير منحزم	
	الله ارجو لقلبي ان يحوله	

الى رضاه وباطاعات يشغله عظيم وزري علاظهرى وانقله وسوء قسبي ضنا جسمي واغله فهرب له يا الهى منك ماأمله	
والطف بعبدك فى الدارين انا له صبر امتى تدع الالهو لينهم	
الله يوتيه رشدا عند صادمه باتفس الخلق كوجأت بهادمة وهب لها يا الهى حسن خاتمة ولا تدعه لزلات ملازمة برحمة منك لا تنفك دائمة	م م
واذن لسحب صلاة منك دائمة على النبى بمنزل ومسبحم	
الله رنى تعالى حص للبشر بالعقل وكفرهم والادراك ونظر وخصنا بنبي جاء بالستور عليه ازكى سلام غير منحصر وساير الانبياء طرامد العمر	
ثم الرضى عن ابى بكر وعن عمر وعن على وعن عثمان ر الكرم	
الله يرحم مملئها ومن نظرا والقارئين ومن الفاظها حصر ما صاح طير على الاغصان المستدا وحن قاص الى اوطان ذكرا	

والمسلمين على طول المدازم	
والاول والصحيح والاضحى اشهدا	والتابعين لهم في سائر الامم
الله شاهدا ما بقيت لي اربا وقد جعلت مديحي للرجاسين مدحى حلا في الذي قد شرفا لعربا صلى عليه الذي قد خصه جبا والاول والصحيح والاتباع والنجبا	
ما رنحت عذبا بالبارح صبا	واطرب العيسى العيسى بالنغم
الله ارجو يوما اختشى تلعفي اذ انيت وثوب الكذب ملتجفي وكل عيب يراه الناس غير خفي وقد عجزت وارجو الله في لهفي بحر نوني وما قدمت من سرفي	
ووالدي وما عقيت من خلفي	والمسلمين من العربان والجم
قد تم حسن هذه الدرة البتية * في تسبيع نظم عقد البراة الوسيمة * بقلم ملتزمها الفقير محمود عبد الرزاق وكان تمام يدورها ليلة الثلاث الرابع عشر من جمادى الاولى عام ثمانين بعد المائتين والالف وقد ارج بعض الاخوة فقال	
والله ما ابره نفايس سبعة وحين ازدهى طبعها بالاسطر	بها البراة الغرات على لها شان مسبعة بالطبع تم لها حسن
٥٧٢ ١١٤ ٤٤ ٣٦ ١١٨	١٢٨



(ما شاء الله)

هذا مولد الرسول صلى الله
عليه وسلم لناظمه عمدة العلماء
العاملين وعمدة الفقهاء المحققين
سيدى الوالد العزيز الشيخ محمد
العزب نزيل ازكى العرب صلى الله
عليه وسلم آمين

طبع سنة ١٢٧٩

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي قد أوجدا * من نوره نورا به عم الهدا
سبق العوالم في الوجود بأسرها * فالكل منه في الحقيقة مبتدا
أعني بذلك نور من ساد الوري * وزكت عناصره الشريفة فمهدا
المصطفى خيرا الخلائق من سما * وعلا على فلك السيادة سيوددا
صلى الله عليه وسلم مولا مع * آل له والعجب ما نجم بدا
هو رحمة للعالمين ونعمة * فاضت على كل البرية بالندا
هذا وارجو الله من افضاله * عوننا على نظمي لمولد أحمدا
كي تنفش الارواح عند سماعه * ونقلد الاسماع در انضدا
يارب عطربا بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمددا
أعلم بأن الله قد رسابقا * تكوينه هذا الجنب المفردا
اذ قال جل لقبضة من نوره * كوني بقدرتنا الحبيب محمدا

فهو الحبيب المجتبي قدما كما * قد صم هذا بالدليل واسندا
وعليه في الازل النبوة افرغت * ولنا به المولى المعظم أسعدا
وبوجه آدم لاح هذا النوراذ * نرت ملائكة المهيم من سجدا
ولسائر الاصلاب منه منقل * حتى استقر بوالديه وأبدا
وحى الاله من السفاح اصوله * وعلاو به شرفا اثيلا مجددا
ولو اليه الرب قد أحسب كما * قد جاء هذا في الحديث وأيدا
قد آمننا حقه فاستوجبنا * كل النجاة وبالجنان تخلدا
فهما يقينا ناجيان ومن يقل * بخلافناضل السبيل وأبعدا
وكذا جميع أصوله مأواهموا * دار النعيم كما رواه من اهددا

يارب عطر بالاصالة ضرم محمد وادم عليه سلام ذاتك سرمددا

فهو النبي محمد بن ذبيحهم * من كان عبد الله كهفاسيدا
وبسبب مطاب ابوه لقد دعى * وهو ابن هاشم الجواد المقتدا
اعني ابن عبد منافهم من يتقى * لقصي ابن كلابهم مجلى الصدا
وهو ابن مرة نجل كعبهم الذي * للؤيهم نسب ابن غالب العدا
ذال ابن فهر من أبوه مالك * قد كان حصنا للانام ومعضدا
السيد بن النضر مفرد عصره * من بالنضارة والجمال تفردا
هذا هو ابن كنانة بن خزيمة * من بالفخار سما وفاق الفرقدا
وهو ابن مدركة بن الياس الذي * في صلبه سمع النبي موحددا
يعزى الى مضر هو ابن نزارهم * اعني به ابن معدهم من ارشدا
فهو ابن عدنان الامام المنتقى * من للذبيح له انتساب اكدا
هذا هو النسب الذي اتفقوا عليه * ومن يخض من بعد خالف واعتدا
واليه قد كان المشفع ينتهى * ويكذب النسب مهما عددا
وهو الذي فرض علينا حفظه * وكذلك كل مكلف قد وهددا

أكرم به نسبا بعد نظامه * وحلا مفاخره الوجود تقلدا
يا رب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمد

هذا ولما أن اراد الهنا * اظهاره السر المصون الاسعدا
اختص آمنة الرضى اماله * ولها بهام الهنا وتابدا
جنت بجوهره الشريف وماشكت * ثقلوا وهنابها طول المدا
وهواتف الرحمن قد هتفت بها * وبساتر الا كوان قد سمع الندا
وتقول يا بشر اك قد نلت المنا * وجنت خير المرسلين الاملدا
وبامثلة الحمل المعظم فتحت * جنات فردوس وراقت موردا
والملك والملكوت فيها عطرا * والانس وافا والسرور تجدددا
وبعامها قد عم خصب في الوري * من بعد جذب للبرية اجهددا
وتباشرت بالشرق والغرب الوحوش وبالصفاطير المسرة غردا
واهيل شرك أصبحت اصنامها * منكوسة وهوانها لن يجهددا
وبعام فتح لقبوا ذ العام اذ * كم من فتوحات به لن تعهددا
وجميع احبار روت اخباره * وزهى به وجه الزمان توردا
وتقول حان ظهور بدر السعد من * افق العلال ترى الحميد ونسعددا
في عامه كل النساء كرامة * للمصطفى جلت ذكورا رشدا
ولكم به ظهرت عجائب جنة * عنها لقد ضاق النطاق تعددا

يا رب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمد

من جملة ما مضى شهران قد * وافى المنون ابا النبي الاجودا
وبطية قد كان ذلك مذاق * اخواله من أرض شام مسعدا
واقام فيها عندهم متوجعا * شهرا سقيما صابرا متجلدا
وضريحه قد اشرقت انواره * من زاره نال المنا والمقصدا
ولدى تمام الحمل تسعة أشهر * حانت ولادة من أنا ما رشدا

وتأرجت أرجاء هذا الكون من * نفحاته وبدا الجهور مجددا
وتنفست أنوار صبح طلوعه * حتى غدا ليل الضلال مبددا
ولامه في الطلق جاءت مريم * وكذلك آسية التي منحت هذا
وأق من الفردوس حور معها * ليكون تأنيسا لها وتوددا
فهناك قد جاء المخاض فأبرزت * شمس الهدى خير الأنام الا وحدا

يا رب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمد

ولذ كر مولده يسر قيامنا * ادب بالدي أهل العاوم تا كدا
وباكمل الاوصاف جاء نبينا * وبدا يهلل ساجدا متعبدا
اذ لاح مختونا نطفيا طيبا * مقطوع سربل كحسلا غيدا
والى السموات العلية رافعا * لشرىف راس مثلى مارفع اليدا
وله الملائك شمتت لعطاسه * من بعد ما جدا الآله ومجدا
كم من خوارق يوم مولده بها * قد اسس الدين القويم وشيدا
من ذلك النور الذى شمل الورى * وازداد وادى الشام منه تواقدا
وخود نيران لفارس التى * من الف عام او قدت لمن تخمدا
وكذا السموات العلى حفظت به * من كل شيطان رقى متمردا
وسماوة فاضت وغاضت ساوة * وبديع ايوان لكسرى بددا
وبمكة قد كان مولده الذى * احى القلوب فحب هذا مولدا
وبشان عشر من ربيع اول * فى يوم لائنين المقنم ذى الجدا
وبعام فيل صبح ذاك كما أتى * وروى الثقات به الحديث معضدا
وبسابع الميلاد أول جده * واجاد فيه فكان عيد امشيدا
وبأشرف الاسماء وهو محمد * سماه راجى ربه ان يحمدا
وله الاله الخلق حقق مارجا * هخير مولود له نفسى الفدا

يا رب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمد

لجنايه الام الكريمة أرضعت * سبعا كماروت الافاضل مستعدا
 فتوبية من بعدها فحليمة * من قدر المولى لها ان تسعدا
 نالت من الله السعادة كلها * وحوث بذاعيشا خصيبا أرعدا
 منها القوى قويت لديها وانتشا * بكمال وصف لم يزل متجددا
 فمهمده قر السما ناغافيا * لله مهد للحبيب تمهدا
 وشبابه في اليوم مثل سواه في * شهر له المولى بذلك ايدا
 ولرابع السنوات نحو مدينة * امت به ام أباه الجييدا
 زارته مع اخواله وبعودها * طابت بأبوا أو بحون مرقدنا
 رفانا لها المولى الكرمه والرضى * في دار عدن عيشها ان يتقدنا
 يارب عطر يا صلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدنا

ثم المشفع لم يزل مترقيا * رتبنا بحسن كمالها قد أفردنا
 حتى له الرحمن أرسل رحمة * ملوحي لمن بقويم ملته اقتدنا
 وبجسمه والروح اسرى يقظة * ولكم عجائب قد أراه واشهدنا
 ركب البراق وسار تحت ركابه * جبريل يمشي كي ينال السوداء
 اذام قد سافيه ام الانبيا * ورقى لمعراج السرور ليصعدنا
 وبريه من آياته الكبرى ومن * فرض الصلاة الخمس يبلغ مقصدنا
 ولقباق قوسين المحيبت لعددي * حتى رأى مولا على وتمجدنا
 وبعين رأس كان ذاك وقلبه * فاحفظ لهذا حيث صح وسددنا
 وله لقد قال العلي ملاطفا * سألني لتعطى ما سألت وأزيدنا
 منه الامين لقد تاخو هية * لما به في النور زج ليشهدنا
 اذ قال لو قدمت احرقني السنا * فقامه بالروح حقا يقتدنا

يارب عطر يا صلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدنا
 ولدار هجرته دعاه ربه * فاجاب دعوته وسار مؤيدا

ووقاه مولاه بعين عناية * فأسراجبابا وا كمد حسدا
سرت به الانصار عند قدومه * وأباد كل معاند قد الحدا
وأقام فيها الحق حق قيامه * وبسيف فتح وانتصار قلدا
وفشاها الاسلام بعد خفائه * وعلى تقى مولاه اسس مسجدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمد

قد كان طه المصطفى حير الورى * خلقا وخلقا مثله لن يوجد
مبيض لون قد تشرب حمرة * ذاقامة ربوعة سقيت ندا
سهلا لخد كثر تحيته التي * قد شرفت وعظيم راس مجدا
أفتى لعزنين أغر وواسعا * فله حوى حسنا وردا أوحدا
وكحيل طرف كان سيدنا كذا * ذاجبهة فاقت هلالا أرشدا
وحوى حواجب زجحت وتفلجت * اسنانه محمر خد أو ردا
واذا مشى متكففا فكأنما * ينعط من صيب علام ترشدا
من حسن طلعة وجهه الشمس اكنست * وينور ضوء جبينه البدر ارتدا
ويقوح منه شذا يفوق بطيه * مسكا زكيا مستطابا اجودا
ويعظم الشرفاء والفضلا ولم * يحقر فقير ابل نداه تعودا
ولا هله ذا خدمة متواضعا * لله فى دار الفنا منزودا
والثوب يرقع بل ويخسف نعله * والعذر يقبله ويصفح عن عدا
لله يرضى ثم يغضب ان فشت * حرمانه اذنى عواقبها الردى
وتهابه كل الملوك جلالة * ولن يلاقى بالسلام قد ابتدا
ويعارح الاصحاب حق مزاحه * ولهم بنصح لا يزال مسددا
كم من خصائص ليس يحصر جمعها * وبها اختتام الرسل اضحى مفردا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمد

والى هنا قد تم ما مرناه من نظم بمولده زهى متقدرا

فلنسأل المولى المقدس وننقل * يا من اليه المنتهى والمبتدا
ندعوك يا غوث العباد بجاهه * كن في الخطوب لنا مغيثا منجدا
وعلى عوائدك الحسان فأجنا * فالكل أضى بالجميل معودا
وبما نؤمل يا كريم فجد لنا * فضلا وكن بالجوهر منك مزودا
وامن بصرف النفس عن شهواتها * وافسك فؤادا في هواه تقيدا
ومن الجرائم تب علينا واهدنا * واغفر لكل ما جنا وتعمدا
وامن بعافية لمرضانا وجد * بالالطف يا من بالمكارم عودا
وبحليمة الايمان حل قلوبنا * ولها بأنوار المعارف اسعدا
والى سواك فلا تكلنا واسقنا * غيثا مغيثا للبرية جيدا
واحرس حماطه واجزل خيره * واتخذ لمن قد رام سوءا وردا
وكذا بلاد المسلمين احفظ لها * جمعنا وبالفرح القريب تعهدا
وانظر الى سلطاننا بعناية * وانصر به الشرع الخفيف ومهدا
ولديتنا ثبت وقو يقيننا * كي ما يقينا ما نحا ذره غدا
ونفوز من خير الورى بشفاعه * ونحوز في جنات عدن مقعدا
ولعبدك العزب الفقير محمد * منشيه في دار الكرامة خارا
وآدم له حسن الجوار بطيبة * وارزقه سرا عن سواك مجردا
ولو اديه اغفر كذا ذرية * وامنعهموا السترا الجميل مؤبدا
وشيمونه وأحبه ولقارئ * ولسا مع يصغى اليه ممجدا
وأجب دعانا اذ وعدت وهب لنا * حسن الختام فحاش تخلف موعدا
وصلاة قولانا وتسليم على * اركى شفيع للبرية قد هذا
والال والاصحاب ما هبت صبا * فأما ل الغصن الرطيب الاملا
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين تم المولد الشريف بعون الله وحده على ذمة ملتزمه حسين
العزب المدي سا محه مولا دالتنى طبعه بالمطبعة الكستليه بمصر المحمية

نظم مولد ابن حجر ملول فاكسب الرق

محمد نسيب افندي اخمزاوي

رحمة الله تعالى

عقب

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً جزيلاً لمن قد سرف الاما بحسن طلع مولود علا العظ
وكل الله بعد المرسلين به وكم ملا القلب منه المحلم والحلم
وذاته جمعت كل الكمال اما اضحى امام الجميع المفرد العبد
كان الفضل والقرآن فضل بعض الرسل اذ مد لهم ديناً ومحمداً
والشرع منه ضامم للترايع عند العرر سبحانه في اللوح قد
وذاك افضل شرع في الانام غدا كذا ان امته خير الوري
اما الكتاب فما اليه الميط ومال فاموس بل حاز ما في الكتب
وفارقها بكالوة نبية تفضلها وكذا تفضلها علو
وشاهد في لادعائي شاهد وابدأ ما فرط النص من شئ
وان يكن واحداً في العجرات نعم فثم سني القاد صوي
ابدي لنا كما خصم الاله بلا من شاء اطلوع انعم لانا
وحاز انواع تعظيم سيدنا فقيل هل قدره زاعم علو
مقامه وخصوصياته اذ لا فوق السهي وبلا فاف الاشياء
بكنهه لم يخط الا مفصلة بجاهه ربنا زرق قدره غف
واخفض بعزك قدر الكافرين فانه عن سعاد في بجاهه

وليس فيه مقال غير ان له الخلق العظيم وناهيك الذي عصا
بشري يقهر اهل الكفر بالبشري للمؤمنين باسلنا معصا^{كت}
ساد المعالي وكل الانبياء تبع وهو الرسول اليهم اذ ضمما
اجري بذقنا فاقرا واذا خذ الله العلي سما فافهم وانظما
ارساله حجة الباري وسأ هذه عموم لفظة اقرنا لمن فرما
رمي العدة بما هم النقا كذا كذا النقا حتى بما العدة ما
و شذيل سباق العزم متظا هو حتى اصوى زكى غايات له كما
ومن توفريه كل مرة فليس يجوز للنبي من علما
لعلم يكن غير ما في المحل منه ووا وفي الرضا وكفى نقلا وبرر ظا
مؤلف صاغة المكي بمجمعا سماه بالنعمة الكبرى واستما
الخطي اضا منه ما نجت به نظم البديع فقل سبحان من قسا
سلم من لسان مغتر اشر فجهز اليك مع يا قوت ضما
سبا لنحل او ملحق وضما وضفا وقالوا شهنار قل بمحكم
قالوا لانا اهل بالاسنا رقت نعم لكن ليس بل للداح ما نظما
بهاه قسا ان المديح له في ملك اصبايه من طارة انظما

وبالجنازة الرضيع الجاد فقد كبرت به الحياة وكانت له نزل عدا
 وأقواله جبالكم مستغنى والى ان سبت أو سبت شيخ اركب الهرا
 فصل - وأشرح بولد ذي الفتح البين تغد بالضم في زحمته كانوا له ضد ما
 قال المجدون صفه قلت وأعجزى قالوا اقتصر قلت خير الوشياء الكرم
 تحببته بنا عظمى الشفاعه به م الدين أشهر من نار عنت علما
 عموم ارساله للعالمين به لهم امان وزاد ابحار والرحما
 لواء لقضاء الحر منقذ ووضه مورد حيث صلا ونا
 له مقام حبيب في الجنات غدا غوث امان وصيد فازوا غنما
 سلم وصلو وزد وارحم ومن وجد عليه از بالهجرات الفرق كرم
 وزا الكرامات لا تنكر شفاعته اذن لا صبت في اعدائه اللوما
 هذب امارت عبا وقلت ضده قديم حجة حصنا ولا ندم
 واعرض واتركه سلما وزبنيهم واستمسكي بعري خير الملا نسما
 فهو النبي الراسي الكبي والقرس والمنقى البئر والمرفق حكما
 حسن السائل وحاوي الفضائل بل خير الوسائل لم يدرع لنا صرا
 صل - بالفخاين الثريا سيني - تبا من كلم الجزع من كلم الرما

بالقرب خفي وبالمعراج مستند فرض الصلوة ورؤيا الرب والكل
أما النبي في القدس الشريف بدا وعدا وكل قدر احترما
منه السهادة لا تخفأك غنيرا ممتازة عن تركها فما انهما
وباليسارة بسرنا بمغفرة وبالندارة من اعدائنا انصفا
اذا تراكم تقصيري ولذة به ذكرت سوف ولا فالظبي قد رحا
اولته نعمته اذ كان نعمته اتمام نعمته لاجل ختمها
عمم الانام بامداداته ورفي حتى ارضى القليلي القدس وكما
لسانه يحيل الذكر منطلق والصد منشرح والقلب نورهما
بالرعب ايد والاملاك عكره فيفاد الهو وهو خلق لا عدا
كينة ووقار فيه قد جمعا في غابه لوراء الليث ما اقتحا
قبول دعوت يوم احباب غدا لولاه ما كان خفي الله منزهما
صبي لعمرك اقسام به وله فالشمس ردت كما في يثوق قدا
بقلبه العين فالسر الاجاج حلا كذا ميلة الكذاب يقرب ما
لرسل فضل عظيم منه مكنب بذاك فاقه وابر السقم والالا
والله اطلع غيبا فاجبر بال جبار كسرى بملك هان وانصرا

دامت لطفه صلوة والسلام ولا يزال شأنه في لعن يلى سقا
 يجاب لا ريب من اضحى توشله والصعب اذا تقوا مالاهم ودما
 لا مطوع لك في حصر وبر علا عريض جباه اذا ما ايجي حرمنا
 ملازنا وهو هارينا وناصحنا يرضى هداونا ولا يرضى لنا طمنا
 وهو ابو القاسم المحمود وهو افعال اصحاب من هو ذوالوجه الوردى
 فحمد نجل عبد الله كس هديته قال بدر لولا سناها ما ملى الظلما
 لبيبة الحمد جدوى حاتم وسما برتبة المجد متوى هاتم كرمنا
 فهو الذي صب كلىء وصب انعامه ورية الضيف قد هتسا
 ابوه عبد مناف باله قمرال بطحا ومن يحمال الوجه قد وسما
 وهو ابن من بطون السمي تذكر كعب كاسمة البند والعلا
 وهو ابن من بطون الصبيحتن تمكوا الشفاء اعتجا بان عدوهم
 وهو ابن مرة لب الفاب والده كعب المؤسس اما بعدى القدم
 ابوه نغم لوى ذان مصرهم به تزل وجه الدهر مبتسما
 افديه من سامن غالب نسما اضحى به علما في الجيس محترما
 نجل السى بغير وهو دولا مفعب بغيريس الايسم واليتما

ابوه ذاك ملك العرب ملك من اهدى الشربة زهر الرضى والعلم
والنصر والده مولاه اكرمه بما حسن المحيا فاستار بما
يتلو كانت من جماله زحنا كادت جلالت ان تبلغ العضا
كذا خزيمة سحر الكف واليد له لولا ما يقبضها لا سميكت اليما
ابوه مدركه السام بهرته سحبا وكهلا ولما فاض الحما
الياس والده لقائهم صبا هدهد للعرب سحرتهج الاك
يا صبيته اضحى الحمرا ابوه فكم ساد الكماة وقد ساد الجداقما
بجل السمر تزار امن حوى نسا فالصيف والضيف والتوطين ^{القلما}
يتلو الذى اكتفاه الحافظان فتا متن البراق وذا الردو الذى اعتصما
وهو ابن عذبان الان والده من بعده كذب النساب ما علما ^{فص}
فاعلم اخي هديت الخير ما نقلوا من ذكر لما اراد الله يوصيها
قد ابرزت من عظيم النور قدرته حقيقة المصطفى والكون كان عجا
وبعد فانسخت منها العوالم من قبل الصفي الذى لولا ما نرما
سبح ارتقى لكمال فاض فانبجست عيون ارواحهم فاضارة العلم
واسبحوا لانقل الحفاط عن كعب الابرار في خلق خير انخلق والعلم

قد سار خبريل مأموراً ببعض من محل تربته عند الذي خدما
واصلها من محل البيت مؤجراً صدق الله خير غوث فالذو القدر
طاف بإسادة الاملاك تجرد كوني من اجل ذانادوه خيره
ثم الصفي راي نور الجيب على سراق مقرونا سمايسا
وميسال مولاه فقال له هذه النبي ابيك المستغنى الصمد

محمد قد سمى في الارض من قدم وفي السماء احمد الحمد شفاقر

لؤلؤه فاعلم يقينا ما خلقك بل ولا خلقت لكوني ارضا ولا

فها توصل بالمولود والد ه فقال غفران ما في الجنة اجرة

وادل الرسل عهد اصاحي احمد لهم وما لا دم روح ولا ادم

نبي بني نبي زينة برغت وردتها وكساه الروح والادما

فاخرج لخلق منه ثم بايعنا فلما به رفا قد ان من صفة

ارادة ذرات وردا ازرد دررا واوردت درة ازرت زري

فهو الرسول اليهم وهو افضلهم ذاليس منكما ذاليس منكما

ثم اصطفى للصفي هو من خلق يقضي الله امر اليه منخرما

ارادها ثم من الكف فاعتزفت له الملائكة قبل المهر فاحتسب

فقبل صلى على نراس كل هدى ثلاث مرات او عشرين فاستلم

توسل

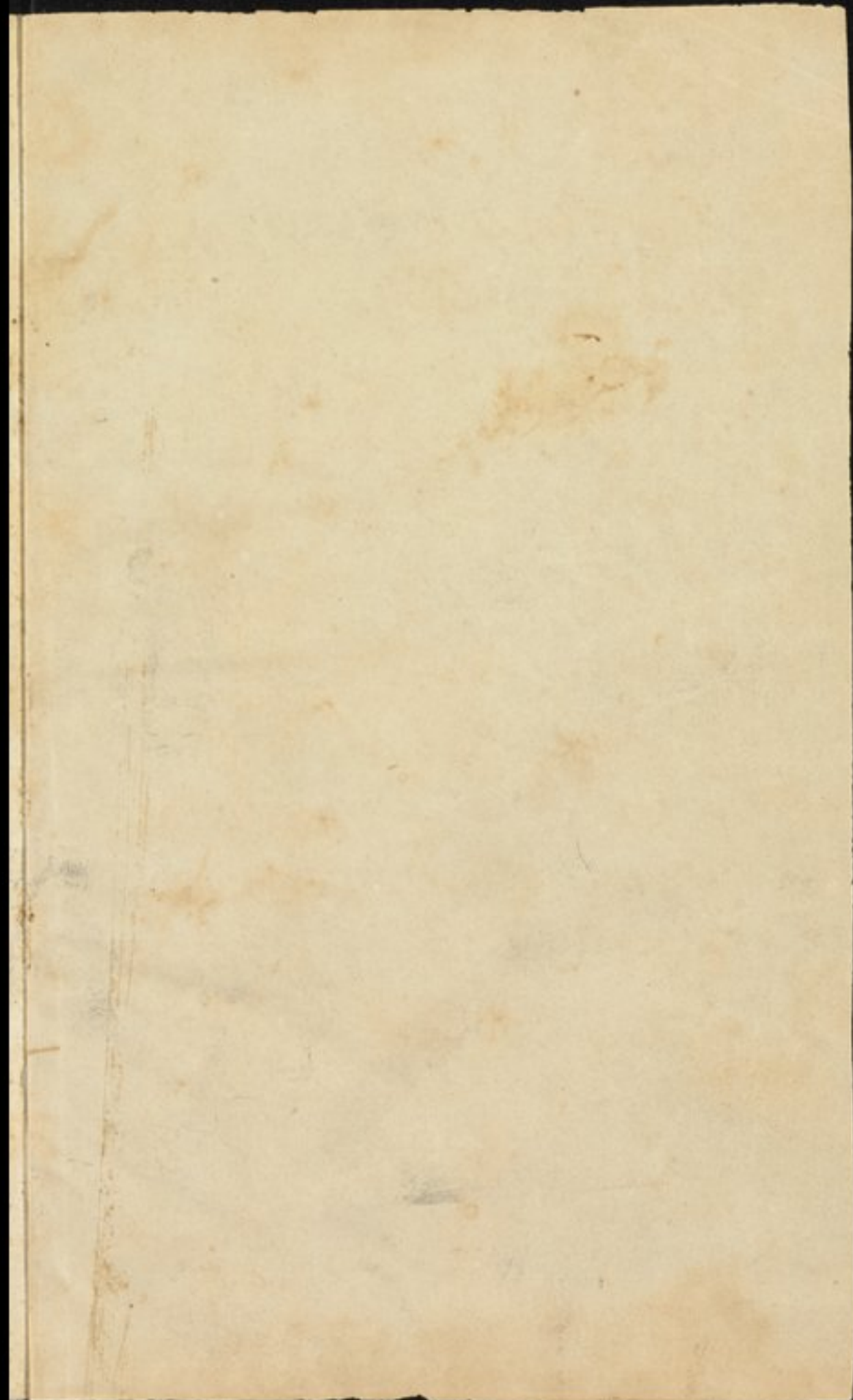
رواه
شيخنا
في النسخ
صلى الله عليه
وسلم

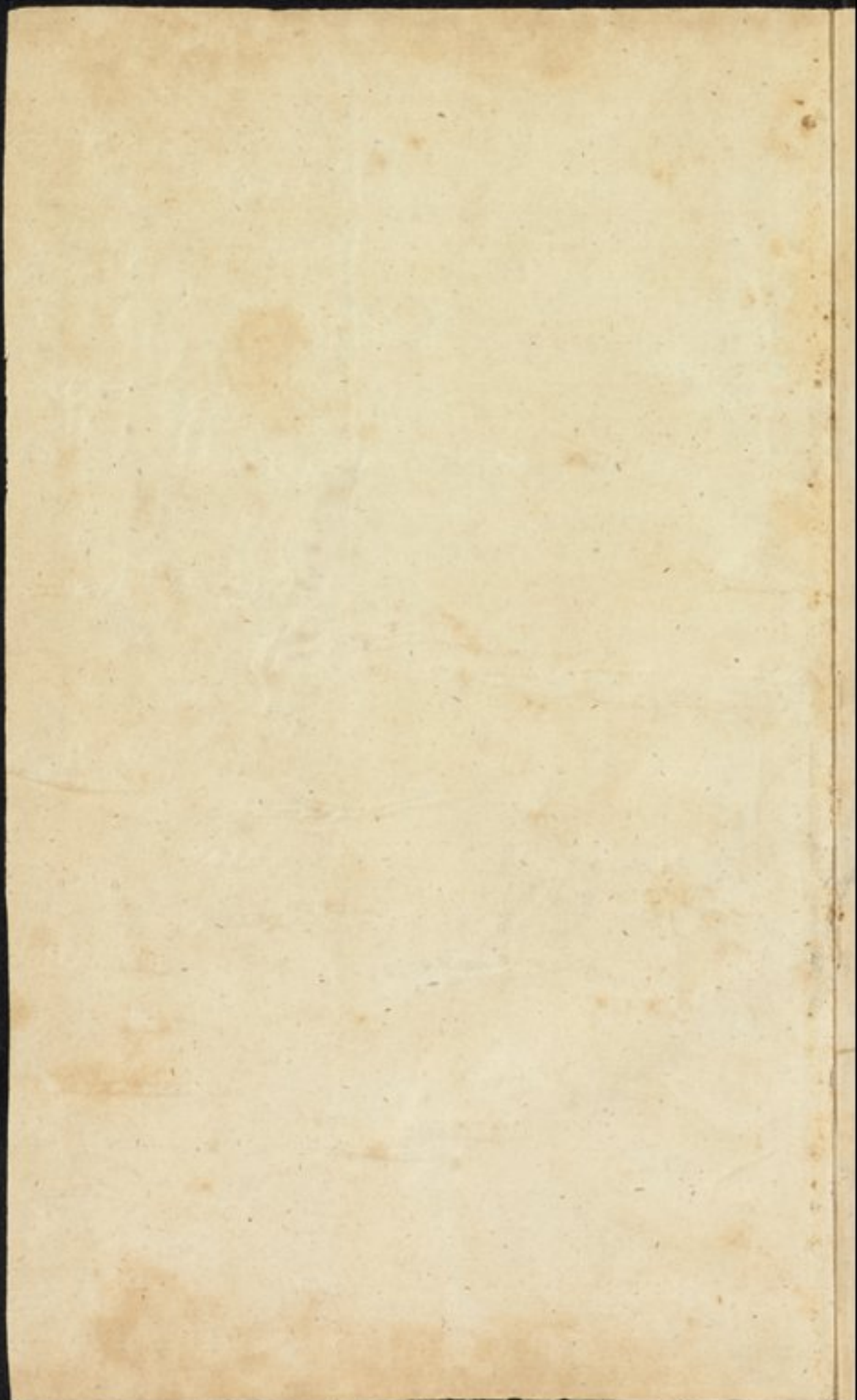
فقال

فغارق الخلد واضمار الدنية اذ منه سرجد من لولاه ما علما
منها قضى وطراف الارض منضطرا فانجحت نوايا احصاء عبدة ما
وقد ثبت واضمحى دون اضواءه بظلي كالبدر بالنور الذي فحا
وما ابقى صبا او صاه ولده الا عفيفة زيل ما ابرت لهما
وصية سكت في العقد غايتها اجموبه مثل قول رفق من عظماء
فظهر الله عقدا زانه وبه كذا كذا اظهر دينا مشرقا قويا
وليس يذكر نور المصطفى بذكر في جهة الجد حين استرجع النفا
فاهلك بالابايل الجذوع والوصى القواصدين بسره تكد الحما
لم استار مجبا للذبيح به فذكر ان ان اسماعيل والحما
والله نجاه الاله ما كوالده صبت اقتداء بنوع عند ما استرها
قد عرها مائة من خير ما سما من الجمال وفاء الله اذ لزما
وبئر زمزم وبسم الله اظهرها من بعد اخفاء بحيرة يا سفي بئرا
واودجت نور خبير بخلق عارفة فراودته وتعليق الفدا عن
اصل ذلك للاستبان من غير الحلال اتقاء للذي صرنا
وقالها لابيها فاستجاب كمال يتيمة من داري زهرة العصا
اتكلم في آمنة الفدا افضل من في قومها وصوت عزاء معصيا

ما البدر في نوره والشمس في حره يوما بانور مناهيه وضجها
فنام في صراحها وهم لها فقام عبق مجاهد برا امما
وعاد يعرض للاول فاسفها واحمر من رموها ما ابيضه انفسها في
وفي العروبة كان الحمل في حب وبسر خلق اهل الارض بل وسما
كلوة بسرت نطق الدواب ووجس البر والحوت ارها صا من قدما
ذل الملوك بما ابدت سرايرهم سراز الملك حتى اصبحوا بكما
وقدرات امة ما بين يفلتها ونومها هاتفا يستغنيهم الوحا
وكم وكمن نظرت نور ابد اعلى في المظلمين اضاها وبينها
وبسرت بحب الله حب الحق اني لها سادس من حلها صلا
ومرير كضها بالرجل بامرها بهم الحمر تحيها له علما
واستقم انك يستغني بقطرها عن البيان كافي عادة الغوا
واستغنت صبا يرون مفتحا ثم استغنت خلو في الحال محتا
وقدروا انه بكر لها وغرا ثم اليهم حملوا وضيع الدرما يتما
ولم تزل مدة الحمل الرن ترى من السنا ما عنى اضلاق العظا
حتى اذا انقضت تلك الزهور بدا في الكون منه عظيم ذلك القما
وحين صفت لها جيش الفاظ وطى يعلم بها اصر صفت بن علما
وعندها سمعت ما هالها فارت كائنا طائر غنا نفى الوجها
وابصرت نوره كالنخل قدن لها انحن القليل والدايات عند

ونحن مريتم والأرضي قاسية ال عفيفات وصور العين بينها
فأشد والأمر ازداد المهول ولم نجد لها مصفا بلو وكيف ما
وقد في الجوى ويهاج وقيل ضدها عن اعين الناس من لا يخفى الدهما
وفي الهواء رجال ابريت وقفوا قالت علي فليت الجد لو قدما
وقف رآهم بايديهم اباريق ال لجين ترسخ طيبا نغمه عرما
واقبت قطعة عطف لجر بها من الطيور والزمرد لها كان فما
والبريت مشرف الدنيا ومغربها والبيت ثم على كل رات علما
فقدتها ولدت ضيف الانام وذا حصى الحسان برصوه من نظما
وهانا اللبني مدافع حضرة نبيه ويديعي بالثنا ضما
عن نظم مولده التاريخ دل فعل حمد جديلا لمن قد سرف الاثما
عليه اركى صلاة طيبها عبق مع السلام من المولى بقدرها
والاول والاصحب والازواج سارنا وتابعهم باصان واما ضما
ما من قلب صوف نحو حجرته او هذ سأل زاك البان والعنا
ثم المولد الشريف نظما وسبكا على يد النذرج الى رحمة الله العلي
السيد محمد نسيب الشريف الميرزا محمد اوى









William Watson Smith
Class of 1892
Memorial Fund

